# أفضل الطرق لتنشيط الطالب للحفظ والمراجعة

# إعداد الأستاذ / عبد الله المهيب بن محمد خيرالمقدمةالمقــدمــــة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك سيدنا ونبينا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعـــد :

فإن تعليم كتاب الله تعالى منّة منّ الله تعالى على المعلم ، ومنّة منه تعالى على المتعلم .

وإن أهل القرآن هم خير هذه الأمة ، وهم أشرافها ، وهم فضلاؤها ، وسادتها .

وهم الذين تبوءوا المحل الأعلى ، والمنزل الأسمى ، حين اشتغلوا بكلام الله غير المخلوق في هذا الكون المخلوق .

وإنهم -وهم كذلك - لفي أجر عظيم ، وثواب كبير ، وعمل غير مقطوع ، وتجارة لن تبور .

وإننا إذ نغبطهم بعملهم لنمد يد العون لهم ؛ لعلنا نشاركهم خيريتهم ، وعسى أن يكتب لنا أجر كأجرهم .

وتعليم القرآن الكريم رسالة يؤديها الأول للآخر ، ومهمة تربوية يقوم بها المعلم تجاه المتعلم ، وكان لابد من إبراز بعض تلك الجوانب التربوية لتكون عوناً للمعلم في مسيرته ، ونبراساً يضيء دربه ، ومعلماً يهديه طريقه .

وقد قصدت في هذا البحث إبراز عنصر تربوي يعين المعلم على أداء رسالته ويدفع الطالب إلى تلقي تلك الرسالة على وجه تام .. بنفسٍ مرحة متقبلة مسرورة مطمئنة .

ألا وهو : كيفية بث روح النشاط في نفس الطالب ؛ ليقبل على كتاب ربه راغباً مجتهداً ..محباً مخلصاً..

فكان موضوع البحث : أفضل الطرق لتنشيط الطالب للحفظ والمراجعة.

والتنشيط والتشجيع من عناصر التربية التي لا غنى لمعلم عنها ، وله دور كبير في نفس الطالب ، وفي تقدمه في الحفظ والمراجعة ، وفي إقباله على كتاب ربه ، وفي استغلال طاقاته الكامنة ، وبعث قدراته الدفينة ، وإيقاظ همته الفاترة .

والتنشيط يجعل الطالب في تقدم إيجابي بناء ، ويحول دون تأخره أو انقطاعه ، ويدفعه قدماً نحو الأمام ، ويجعل عمله ذا مردود حسن ، ونتائج جيدة .

ويتم ذلك مع مراعاة الموازنة في التشجيع والتنشيط دون إفراط ولا تفريط لئلا يتحول إلى عنصر إفساد حين يعتاد الطالب عليـه .

وقد تمر على المعلم لحظات يشعر فيها بإدبار من طلابه بعد إقبال ، وبخمول بعد نشاط ، وبيأس بعد أمل ، وبفتور بعد حماس ، وهنا قد تغلبه الحسرة ، ويشعر بالحيرة تجاه ذلك .

وإننا في هذا البحث لنمدُّ يد العون للمعلم لعله يعيد الحماس إلى طلابه ويبث روح النشاط فيهم من جديد ..

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة ، وأربع وعشرين طريقة من طرق التنشيط ، وخاتمة ، وفهارس .

والله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

طرق تنشيط الطالب:

1. ربطه بشخصية النبي كقدوة .
2. المدح .
3. المنافسة .
4. حل المشاكل .
5. الاستجابة للميول وتحقيق الرغبات .
6. النظرة إليه نظرة واثقة .
7. تنمية ثقة الطالب بنفسه .
8. الحماس .
9. بعث الفرح والسرور في نفسه .
10. القصة .
11. الترويح عنه بمداعبته والسماح له باللعب والمرح .
12. الامتحان والإثابة .
13. المحاورة في العلم .
14. الاعتدال والبعد عن الإملال .
15. تعويده العادات الحسنة .
16. غرس حب العلم في نفسه .
17. الربط بالمثل العليا .
18. التنويع في أساليب التعليم .
19. استخدام الوسائل التعليمية .
20. الإنصات للمتعلم والحوار الهادئ معه .
21. الجوائز .
22. البعد عن عوامل التثبيط .
23. الغضب.
24. الهجر .

1- ربطه بشخصية النبي كقدوة :

إن ربط الطالب بشخص النبي والاقتداء به وغرس حبه في قلبه من أهم الوسائل التي تدفع الطالب للعمل وبذل الجهد .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( بت عند خالتي ميمونة ، فلما كان بعض الليل قام رسول الله فأتى شناً معلقاً فتوضأ وضوءاً خفيفاً ، ثم قام فصلى ، فقمت فتوضأت ، وصنعت مثل الذي صنع ثم قمت عن يساره فحولني عن يمينه ، فصلى ما شاء الله ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة فخرج فصلى ) رواه ابن خزيمة في صحيحة.

وربط الطالب بشخصية النبي يجعل منه إنساناً صالحاً تقياً سوياً محباً للقرآن والعلم ، فيكون الباعث على التعلم ذاتياً داخلياً نابغاً من إيمان عميق وحب أصيل ، وهو بلا شك أقوى البواعث وأجداها وأنفعها وأقومها وأكثرها رسوخاً وثباتاً .

ويمكن ربط الطالب بشخصية النبي عبر الآتي :-

أ) بيان فضله على هذه الأمة ، وعلى العالمين ، وعلى الناس أجمعين .

ب) بيان سيرته العطرة ، وصفاته الخُلُقِية والخَلْقِية .

ج) تعظيم ذكره ، والصلاة عليه كلما ذكر ، واتباع سنته ، وإجلال أوامره ونواهيه .

د) العناية بسنته وأحاديثه ، وتربية الطالب على اتباع النبي في كل شيء .

فإذا تأصل حب النبي في نفس الطالب ثم سمع حديثاً يدعو إلى تعلم القرآن ، بادر إلى ذلك محبة للنبي وابتغاءً للأجر من الله .

2- المدح ( [[1]](#footnote-1) ) :

للمدح أثر فاعل في النفوس ، فهو يحيي الأحاسيس الميتة ، ويحرك الشعور النائم ، ويقع في النفس موقعاً حسناً ، وهو محبب إلى القلوب مثير للمشاعر ، وهو يدفع الشخص الممدوح إلى العمل بجدية وارتياح في نفس الوقت .

عن ابن عمر قال : كان الرجل في حياة رسول الله إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي .

قال وكنت غلاماً شاباً عزباً ، وكنت أنام في المسجد عل عهد رسول الله ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا لها قرنان كقرني البئر[[2]](#footnote-2) ، وإذا فيهما ناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، قال فلقيهما ملك فقال لي : لم ترع[[3]](#footnote-3) .

فقصصتها على حفصة ، فقصتها على رسول الله ، فقال النبي ((نعم الرجل عبدالله ! لو كان يصلي من الليل)) قال سالم : فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا .

وهاهو المربي الأعظم ينبه بالمدح عبدالله بن عمر رضي الله عنهما إلى أمر غفل عنه بأسلوب رائع محبب إلى نفسه ، فيبعث به إلى العمل على أتم وجه وهو راغب مقبل مثابر .

وكذلك المدح في وقته المناسب ، وفي زمنه المناسب ، للشخص المناسب ، يبعث النشاط ويثير الحيوية في النفوس .

وينبغي أن يكون المدح بصدق ، واعتدال ، من غير مراء ، ولا تبجيل ، ولا تدليل زائد ، ومن حين إلى آخر ، ويكون موجَّهاً إلى هدف معين لا لمجرد المدح فحسب .

وإلا فإن الشخص الممدوح سيعتاد عليه ، وسيؤلمه التخلي عنه ، وسيصعب عليه قبول الحق بعد ذلك ، وسيثير في نفسه الغرور والتعالي .

3- المنافسة :

المنافسة تحرك طاقات كامنة داخل الإنسان لا يعرفها في الأوقات العادية ، وتبرز تلك الطاقات لدى الشخص عندما يوضع في منافسة حامية مع شخص آخر .

وكان رسول الله يصف عبدالله وعبيدالله وكثيراً – بني العباس – رضي الله عنهم ثم يقول : (( من سبق إلي فله كذا وكذا )) .

وهذه وسيلة مهمة تؤكد ضرورة زرع التنافس بين الطلاب ، ثم مكافأة الفائز وتقديره حتى يدفعه ذلك لاستخراج الطاقات الكامنة في نفسه ، ومن ثم يحقق المطلوب منه ويشعر باللذة والسعادة .

والمنافسة تنشط النفوس وترفع مستوى الهمم ، وتثير النشاط ، وتنمي المواهب ، كما أنها تغرس في الطفل روح الجماعة والابتعاد عن الفردية ، وتدرب على فهم الحياة ، وأنها بين إقبال وإدبار حسب ما يبذل لها من جهد .

والمنافسة تثير الطالب في الجانب المطلوب ، فلا يشذ عنه لئلا يخسر ، كما أنها توجه اهتمامه نحو الأمر المطلوب فيعتني به ويتقنه ولا ينساه .

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله : (( إن من شجر البوادي شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها المسلم فحدثوني ما هي ؟ )) فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبدالله : وقع في نفسي أنها النخلة .. ثم حدثنا رسول الله قال : (( هي النخلة )) .

وهذا الأسلوب قد أثار انتباه الطفل وجعله يفكر مع الكبار وينافسهم لمعرفة الجواب .

واستغلال أسلوب المنافسة بين الطلاب الحلقات يؤدي إلى بث روح النشاط بين الطلاب ويبعد عنهم الفتور والكسل ، لكن ينبغي استخدامه بشكل صحيح ليؤدي النتائج المرجوة منه ، فالاختيار الصائب للطلبة المتنافسين ، واختيار المجال الذي سيتنافسون فيه ، والغاية التي تؤجج فيهم روح التنافس ، والكلمات التي تشحن الجو العام بالمنافسة ، كل ذلك له دور كبير في نجاح المنافسة أو فشلها .

وينبغي مع ذلك كله أن يكون المدرس في يقظة دائمة لئلا يؤدي التنافس إلى الشحناء ، فيوجه المنافسة توجيهاً صحيحاً ويكبح جماحها حين تجنح عن أهدافها .

4- حل المشاكل :

قد يعتري الطالب النشيط فترات كسل وإعراض ، وقد يكون ذلك لمشكلة نزلت بالطالب ولا بد من حل ما يعترضه من مشاكل للعودة به إلى نشاطه المعهود .

ولن يعود النشاط ما دام العائق موجوداً ، والمانع قائماً ، وقد يكون مشكلة نفسية أو أسرية أو اجتماعية ، وهنا تبرز مهارة المدرس في التوصل إلى المشكلات وإيجاد الحلول لها بالتعاون مع القادرين على الوصول إلى جوهر المشكلة وحلها من أسرة وأقارب وموجهين .

وقد يجهل الطالب ماهية مشكلته وحقيقتها ، إلا أنه يشعر بوجودها ، وهذا أمر يحتاج إلى فهم مسبق من المدرس لنفسيات طلابه ، وبراعته في التعامل مع كلٍ بما يلائمه ، وفي الحقيقة فإن التغلب على العوائق والمشاكل التي تعترض سير الطالب يضمن له نشاطاَ مستمراَ بإذن الله.

ومن أول ما يجب على المعلم معرفته في ذلك : معرفة المراحل التي يمر بها الطالب بين طفولة ومراهقة ..

ومراحل كل مرحلة من هذه المراحل وخصائصها .

وإذا أدرك المعلم طبيعة كل مرحلة وأسرارها فإنه سينفذ إلى عقول الطلاب وقلوبهم ، وسيقبل بصدر رحب التصرفات الطبيعية الناتجة عن نموهم ، وسيحسن التعامل معها[[4]](#footnote-4) .

وعليه أن يخاطب كلاً بما يناسبه ، وأن يراعي الفروق الفردية في حل المشاكل ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة حين اختلفت وصيته وتنوعت بحسب حال طالب الوصية منه في كل مرة.

5- الاستجابة للميول وتحقيق الرغبات :

فد يبذل الطالب مجهوداً كبيراً ، ويحقق شيئاً عظيماً في نظره ، ويشعر بأنه قدم لأسرته ولمعلمه شيئاً قيماً حين استجاب لرغباتهم وحفظ وتفوق ، وينتظر أن يبادلوه نفس الشيء بالاستجابة لميوله وتحقيق رغباته هو الآخر .

ومن المفيد هاهنا تشجيعاً له وتنشيطاً له وتقديراً له -الاستجابة لميوله ، خاصة مع الصغير فلا بد من ترضيته وتنفيذ مطالبه ، وحين تتم الاستجابة له تنشرح نفسه ويزداد نشاطه وينطلق من جديد ويواصل تفوقه وتألقه ، وقد يكون منعه مما يريد – خاصة بعد أدائه جهداً كبيراً – قد يكون ذلك إحباطاً معنوياً كبيراً وإعاقة للطالب عن مواصلة سيره .

وقد روي أن رسول الله خرج إلى عثمان بن مظعون ومعه صبي صغير له يلثمه ، فقال له : (( ابنك هذا ؟ )) قال :نعم ، قال : (( تحبه يا عثمان ؟ )) قال : إي والله يا رسول الله إني أحبه ، قال : (( إنه من ترضى صبياً صغيراً من نسله حتى يرضى ، ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى )) رواه ابن عساكر .

ولا بد أن تكون الاستجابة لميوله بحدود ، فلا تكون في ضرر على الطالب كالذهاب إلى الأماكن التي يخلع فيها الحياء ، أو تعلو أصوات المنكرات ، أو تنتهك فيه المحرمات ؛ فيمنع ، وحينئذ لا بد أن يكون المنع معللاً مع إيجاد بديل ملائم .

6- النظرة إليه نظرة واثقة :

نرى الإسلام يثق بالشباب ثقة واضحة ، لأن شباب ربي على أقوم منهج ، وبهذا المسلك الكريم لا يشعر الشباب أن شبابهم هو الذي يؤخرهم ، وأن الثقة لا تكون إلا في الشيوخ[[5]](#footnote-5) .

وهذا رسول الله يبعث معاذاً إلى اليمن ويوليه ثقته وهو شاب ، مع لفت نظره وتوجيهه والاطمئنان على المنهج الذي سيسير عليه .

وهاهو يدعو لابن عباس :(( اللهم فقهه الدين وعلمه التأويل )) .

وهاهو يولي أسامة بن زيد الجيش العظيم .

ولا يدري كثير من الناس أن الطفل واحد من رجال الأمة ، إلا أنه مستتر بثياب الصبا ، فلو كشف لنا عنه وهو كامن تحتها لرأيناه واقفاً في مصاف الرجال القوامين ، ولكن جرت سنة الله أن لا يتفتق زوال تلك الأستار إلا بالتربية شيئاً فشيئاً ، ولا تؤخذ إلا بالسياسات الجيدة على وجه التدرج[[6]](#footnote-6) .

وحين ينظر المعلم إلى طالبه نظرة واثقة بأنه سيحقق كذا وكذا ، وسيحفظ كذا وكذا ، يشعر الطالب بأنه قادر على الحفظ وتنبعث الرغبة في نفسه وينشط لتحقيقها .

7- تنمية ثقة الطالب بنفسه :

الطالب الواثق من نفسه يقوم على العمل بجد لتوقعه أن سينجح بخلاف من يفقد الثقة بنفسه ويُقدم وهو يحمل في طيات نفسه الفشل قبل العمل فلا يبذل أي مجهود لأنه يظن أنه لن يكون هناك نتيجة في نظره .

وتنمية ثقة الطالب بنفسه من أهم عوامل تنشيط الطالب ودفعه للحفظ ، ويمكن ذلك بما يلي :-

أ) تنمية ثقته بالله عز وجل ، وأنه يعين من يستعين به ، ويقبل على من يقبل عليه ، وأن كل جهد يبذله يثاب عليه ولا يضيع سدى ، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وتذكر مراقبة الله دوماً ، ومراعاة حدوده ، والإقبال على الآخرة كل ذلك ينمي الثقة بالله عز وجل .

ب) ثقته بجدوى ما يتعلم ، لأن الذي لا يدرك قيمة ما يسعى إليه لا يبذل في سبيله أي جهد ، وذلك ببيان فضل القرآن وفضل تعلمه وخيرية أهله .

ج) إبراز الجوانب التي ينجح فيها الطالب ويتميز فيها على أقرانه ومدحه عليها والإشادة به .. كل ذلك من شأنه أن ينمي ثقته بنفسه .

د) قياس نجاح الطالب بقدراته هو ، وليس بقدرات زملائه ، فمن لا يستطيع حفظ أكثر من صفحة في اليوم يقال له : أنت ناجح لأنك أتيت بكل ما تقدر عليه ، ولا يقال : أنت فاشل لأن فلاناً حفظ صفحتين[[7]](#footnote-7) .

هـ) أخذه إلى مجالس الكبار ومخالطته لهم مع التوجيه المستمر ، والاعتماد عليه في قضاء بعض الحاجيات ، ومشاركته في بعض الأنشطة الإذاعية ونحوها ، وتقدير كلامه والسماع له ومحاورته وحمل آرائه محمل الجد.

وحينئذ ينشط الطالب ويقبل على القرآن واثقاً من معونة الله له ، واثقاً من مقدرته على الحفظ ، واثقاً من تحقيق نتائج جيدة .

8- الحماس :

إن حماس الإنسان لهدف ما في حياته يعين كثيراً على عدم نسيان العناصر المرتبطة بهذا الموقف ، فكلما تحمس الإنسان لما يريد الوصول إليه كلما تذكر الأمور المرتبطة والمتصلة بهذا الهدف ، وعلى العكس من ذلك الطالب الذي يدرس مادة لا يحبها إما لصعوبتها أو بسبب تعقيد المدرس من خلال شرحه أو غير ذلك ، فإن هذا يؤدي إلى ضعف الحماس نحو هذه المادة ، وبالتالي إلى النتيجة الطبيعية وهي ضعف التذكر في تفاصيل هذه المادة[[8]](#footnote-8) .

وإذا كانت الخطب الحماسية لها دور كبير في نصر الجيش أو هزيمته ، فكيف بالطالب الصغير ، وهاهو رسول الله يحمس أصحابه فيقول : (( قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض )) ، فيقوم عمير بن الحمام لى الجهاد مسرعاً حتى إنه لا يجد متسعاً من الوقت لأكل تمراته .

وهاهو يصيح أثناء المعركة :(( أرم سعد فداك أبي وأمي )) .

هاهو قدوتنا في كل شيء ، فداؤه آباؤنا وأمهاتنا …

9- بعث الفرح والسرور في نفسه :

يؤثر الفرح والسرور في نفوس الطلاب تأثيراً كبيراً ، ومعظم الأعمال التي يقومون بها وحدهم أو في غياب مدرسهم هدفها إدخال السرور إلى نفوسهم ، فإذا تولى المدرس هذه المهمة ووجهها نحو أهدافه فإنه يثير نشاط الطلاب ويكسب محبتهم له ولحلقته ، ولما جاؤوا من أجله ، لأنه يبعث الفرح في نفوسهم .

والفرح يورث الحيوية والانطلاق ويبعث النشاط فيكون الطالب على أهبة الاستعداد لتلقي الأوامر وتنفيذ المطلوب منه وقد كان النبي يمازح أصحابه ، ويقبل الصغار ، ويمسح رؤوسهم ، ويحملهم ، ويطعمهم ، وبأكل معهم ، ويختار لهم كنى تناسبهم ، ويناديهم بها .

وقد ظهر في العصر الحديث هذا الاتجاه فيما يسمى ( التعليم بالترفيه ) وهو مسلك تسلكه الدول الغربية في تعليمها للأطفال ، ولا يعني هذا أن تفقد الحلقة انضباطها ، لكن أن يدخل المدرس بحديثه وأسلوبه الفرح في النفوس حتى يسارع الطلاب إلى الطاعة والتزام ما يطلب منهم .

10- القصة :

تعتبر القصة من أهم المنشطات التي تبعد الملل وتغرس القيم وتترك آثاراً واضحة في النفوس ، وهي من مبادئ التربية الإسلامية وقد استخدمها القرآن الكريم استخداماً واسعاً ، وحين يشعر المدرس بملل طلابه وفتورهم فإن بعض القصص المختارة بعناية تعيد إليهم نشاطهم وحيويتهم .

وإذا كانت القصة جذابة فإن الطالب يعايش أحداثها وجدانياً وتستميله عاطفياً فيتأثر بها سلوكياً ، وتصل القيم المراد غرسها إلى نفسه بغير أسلوب الأمر والنهي .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة مليئان بالقصص التي تربى عليها الجيل الأول ومن بعدهم ، وينبغي أن تكون القصة مشوقة للطالب ، مناسبة لعمره ، مصوغة بالقالب الذي ينفذ إلى حسه بسهوله ، دافعة إلى الخير والقيم والفضيلة وإلى الهدف المراد تحقيقه منها .

ويختار المعلم قصص أطفال المسلمين من عهد النبوة إلى الوقت الحالي ، وقصص حفظة القرآن ، وقصص بعض حلقات التحفيظ ونحوها ، لتكون القصة باعثة على نشاط الطالب نحو التعلم .

11- الترويح عنه بمداعبته والسماح له باللعب والمرح :

الترويح أمر مشروع في الإسلام ، ولا بد منه بين فترة وأخرى ، ليعيد للنفس نشاطها وحيويتها فتقبل على العمل بجد واجتهاد ، جاء في الحديث (( روحوا القلوب ساعة وساعة ))[[9]](#footnote-9).

وفي شرح المناوي : قال أبو الدرداء : إني لأجم فؤادي ببعض الباطل – أي اللهو الجائز – لأنشط للحق ، وقال علي : أجموا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان .

وكان النبي يمر على الفتيان يلعبون فيسلم عليهم .

وقد قال إخوة يوسف لأبيهم يعقوب عليه السلام : ( أرسله معنا غداً يرتع ويلعب ) .

وكان النبي يداعب الصغار ، فعن أنس بن مالك قال : كان رسول الله يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير ، وكان له نُغَر يلعب به فمات ، فدخل عليه النبي فرآه حزيناً ، فقال : ما شأنه ؟ قالوا : مات نُغَره ، فقال : ( يا أبا عمير ما فعل النغير؟) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

وينبغي أن يكون كل ذلك موجَّهاً تحت إشراف المعلم ، ولا يكون إلزاماً ولا قسراً ، بل حسب الحاجة وحسب ميل النفوس .

12- الامتحان والإثابة :

من الأساليب التي يمكن للمعلم أن يلجأ إليها لتشجيع الطالب ، أسلوب امتحان الطالب وسؤاله السؤال الغريب أو الصعب – ضمن حدود قدراته – ثم الثناء عليه وإثابته إن أجاب ، وهذا يزيد من ثقة الطالب في نفسه ، ويرى أنه قد عظم في نظر معلمه ، ويشعر أنه محل عناية واهتمام ، وأن جهده مرصود معلوم لدى الآخرين .

عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله : (( يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ )) قال قلت : الله ورسوله أعلم . قال : (( يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ )) قال قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . قال : فضرب في صدري وقال : (( والله ليهنك العلم أبا المنذر )) .

قال النووي : قوله لأبي المنذر (( ليهنك العلم أبا المنذر )) فيه منقبة عظيمة لأبي ، ودليل على كثرة علمه ، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم ، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى .

وهذا الامتحان غير الاختبارات النظامية التي تجرى من قبل الجمعية ، ولكن أسئلة متنوعة في ثقافة الطالب التي تكون في حدود إمكانياته ، وذلك كالسؤال عن آية متشابه أو عن كلمة غريبة ، أو عن حكم تجويدي مع ضمان مشاركة الطالب المقصود بالتشجيع في الإجابة والثناء عليه وإثابته ليشعر بإمكاناته وقدراته ويرفع من معنوياته .

13- المحاورة في العلم :

وهذا تتمه لما قبله لكنه يختلف عنه بأنه المعلم هو الذي يشارك الطالب في الإجابة ومن ميزات هذا الأسلوب أن يشترك الطالب في الدرس ويكون جزءاً لا يتجزأ منه .

وكان النبي يستخدم هذا الأسلوب مع أصحابه ، كما في حديث أبي هريرة : (( أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء )). قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : (( فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا )) رواه البخاري ومسلم .

وهذا الأسلوب يثير انتباه السامعين ، ويشوق نفوسهم إلى الجواب ، ويرسخ العلم في أذهانهم ، ويحضهم على إعمال الفكر ، ويعودهم المشاركة والإيجابية ، ولا شك أن الطالب حين يكون مجرد مستمع فإن ذلك سيؤدي إلى ملله ، أما إن شارك فسيشعر بالنشاط والحيوية .

14- الاعتدال والبعد الإملال ([[10]](#footnote-10)) :

كان يتعهد أوقات أصحابه وأحوالهم في تذكيرهم وتعليمهم لئلا يملوا ، وكان يراعي في ذلك القصد والاعتدال .

عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس . فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . فقال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله يتخولنا[[11]](#footnote-11) بها مخافة السآمة علينا . متفق عليه .

15- تعويده العادات الحسنة :

على المعلم أن يعود طلابه العادات الحسنة التي تضمن لهم نشاطاً وافراً وعطاءً مستمراً ، فيعودهم الاستيقاظ في وقت مبكر ( في الصيف ) والحفظ قبل موعد الحلقة ، والمراجعة في البيت ، وسرد المراجعة – ولو على زملائهم – وتصحيح الدرس الجديد قبل حفظه ، والحفظ بدون أخطاء ، والتسميع المفاجئ من غير ترتيب ، وذلك كله يشعل النشاط في الطالب ويجعله على أهبة الاستعداد دوماً .

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : قال رسول الله : (( مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع )) رواه أبو داود بإسناد حسن .

وهكذا يأمر النبي بتربية الأبناء على العادات الحسنة ، وعندئذ يصبح الخير عادة من عادات النفوس تستسيغ فعلها بنشاط ودون كلل أو تعب .

16- غرس حب العلم في نفسه ([[12]](#footnote-12)) :

حين يغرس المعلم في نفس الطالب حب القرآن وفضائله ، وفضل أهله وحملته ، فإن الطالب سيكون أكثر إقبالاً على القرآن ، وأكثر تعلقاً به ، وأكثر نشاطاً في حفظه وتعلمه .

وقد كان النبي يستخدم هذا كثيراً ، فالأحاديث في الفضائل لا تكاد تحصى ، وقد اختصت كتب بجمع أحاديث الفضائل فقط ، والأحاديث في فضائل العلم كثيرة جداً .

عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله يقول : (( من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر )) رواه أبو داود والترمذي .

والأساليب في غرس حب العلم كثيرة ، منها ذكر فضائله ، ومقارنة العلماء بالجهل ، والثناء على العلماء ، وإجلالهم وتقديرهم ، والترحم عليهم ، واتخاذ العلم الشرعي مقياساً في المفاضلة .

17- الربط بالمثل العليا ( [[13]](#footnote-13) ) :

فالتربية على المثل الأعلى والتطلع إليه والإغراء به يحفز الإنسان دائماً للارتقاء بنفسه وبتربيته ليصبح قريباً أو مشابهاً للمثل الأعلى .

وكان النبي يؤكد على ذلك بقوله : (( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ))

ويقول : (( خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم )) .

وكذلك المعلم ينبغي أن يربط الطالب بمثل أعلى في الخير ، بذكر أقوال السلف وأحوالهم مع القرآن ، ويربطه بمثل أخرى من الواقع من زملائه المجتهدين أو العلماء المعاصرين أو الحفاظ والمقرئين ، وحينئذ يرغب الطالب في الوصول إلى ما وصلوا إليه ، فيثير ذلك في نفسه نشاطاً يدفعه إلى الإقبال على مائدة القرآن .

18- التنويع :

التنويع يدفع السأم ، ويبعد الملل ، ويجدد النشاط ، ويجعل الفكرة **المعروضة أدعى للقبول ، وأيسر للفهم .**

**ونجد أن القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة يحفلان بالأساليب المتنوعة لتقريب الفكرة للمخاطبين .**

**وإذا أخذنا مثالاً من القرآن الكريم على تحريم الزنا ؛ فإننا نجده قد سلك مسالك عدة في ذلك ، فنهى عنه نهياً صريحاً بقوله :**  **ولا تقربوا الزنا**

ونهى عنه بالتشنيع على مرتكبه بقوله : **الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة** **أي أنه إنما يزني بزانية مثله أو مشركة .**

**ومدح من لا يزنون بقوله :**  **والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون** .

**وذكر قصة يوسف التي تبين شرف العفة وفضلها .**

**وكل ذلك من شأنه أن يقرر الفكرة في ذهن المخاطب .**

**وكذلك الطالب ينبغي أن تنوع أساليب التعليم له فمرة بالإلقاء ، ومرة بالسؤال ، ومرة بطلب البحث ، وهكذا** ……..

19- استخدام الوسائل المعينة على التعليم :

**الوسائل التعليمية هي الطرق والأساليب التي يستعين بها المعلم على إيصال الفكرة إلى أذهان الطلاب .**

**وهي تعين على الفهم ، وترسخ المعلومة في الذهن ، وتجعل التعلم أمراً مسلياً محبباً إلى النفوس ، وهي تلفت الانتباه وتجذب المتعلمين بما تتضمنه من عناصر جذابة ، وقد استخدم النبي**  ذلك في تعليمه للصحابة .

عن عبد الله بن مسعود قال : خط رسول الله خطاً مربعاً ، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه ، وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط ، فقال : ( هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به ، وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطوط الصغار : الأعراض ، فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه كلها نهشه الهرم)رواه البخــاري

وقد أكدت دراسة حديثة أن الإنسان يتذكر ما يتعلمه بنسب متفاوتة بحسب الأسلوب الذي استخدم في تعليمه على النحو التالي :

يتذكر الإنسان بنسبة 10 % مما يقرؤه .

يتذكر الإنسان بنسبة 20 % مما يسمعه .

يتذكر الإنسان بنسبة 30 % مما يـراه .

يتذكر الإنسان بنسبة 50 % مما يراه ويسمعه في وقت واحد .

يتذكر الإنسان بنسبة 80 % مما يقوله .

يتذكر الإنسان بنسبة 90 % مما يقوله ويفعله[[14]](#footnote-14).

ومثال ذلك : أن يشرح المعلم الحكم التجويدي بقوله ، ثم يطبقه بلفظه ، ويستعين باللوح لتوضيحه ، ويطلب من الطلاب استخراجه من المصاحف ، ويطلب منهم نطقه ، ويسمعهم إياه من المسجل ، ويريهم إياه في المصاحف التي تبرز التجويد بألوان مختلفة . وهذا من شأنه أن يثبت المعلومة وأن يثير النشاط ويذهب السأم .

20- الإنصات للمتعلم والحوار الهادئ معه :

وهذا من أفضل الأساليب لتشجيع الطالب ، وحل المشكلات التي يواجهها ومساعدته على الوصول إلى نقاط ضعفه ومعالجتها .

ويتم ذلك من خلال حوار هادئ يجريه المعلم مع الطالب يبين فيه للطالب أنه جاد في معرفة مشكلته ، ويقنعه بذلك دون انفعال أو غضب أو سخرية ، فيحترم مشاعر طالبه ويهتم بها ويظهر قبولها ، وينصت له إنصاتاً تاماً ، ويبدي مشاركته العاطفية لما يقوله بحركات الوجه أو تكرير ما يقوله بالتجاوب معه ، وينتظر المعلم إلى أن يفرغ الطالب كل ما لديه ، فيضع يده على جوهر المشكلة ويسمي الحالة التي يمر بها الطالب : { يأس ، فتور ، إرهاق ، ……… }

ويبين للطالب أنه يشعر بهذا وأنه معذور حالياً ، ويحاول إيجاد حل لمشكلته ، وتقديم النصائح العملية والاقتراحات الواقعية ، مع المتابعة له وإعانته والأخذ بيده ، ملمحاً بالتهديد أن لا عذر لديه إن لم يتحسن.

وهذا له أثر كبير جداً في تنشيط الطلاب ، ولكنه يحتاج مدرساً قريباً من نفوس الطلاب خبيراً بنفسياتهم ، بارعاً في التعامل معهم .

21- الجوائز :

الجوائز من أقوى الدوافع على العمل والإنتاج ، وهي تحفز النفوس ، وتثير الهمم ، وتبعث النشاط .

وحسبنا في بيان ذلك ما وعد الله به تعالى عباده المتقين من جنات النعيم . وقد فصل القرآن الكريم والسنة المطهرة ما للمتقين من جزاء عند الله تعالى تفصيلاً وافياً بأروع أسلوب ، وأبين عبارة ، وأدق وصف ، ليكون دافعاً للمخاطبين إلى العمل الصالح .

وقد بين الله تعالى أنه لا يضيع عنده من عمل الخير مثقال ذرة : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، إن الله لا يظلم مثقال ذرة .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة حافلان بأمثال ذلك .

وكان النبي يستخدم أسلوب الإثابة ليشجع على أمر من الأمور .

عن عبد الله بن الحارث قال : كان رسول الله يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً بني العباس ثم يقول : ( من سبق إليّ فله كذا وكذا ) ، قال : فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم[[15]](#footnote-15)

والجوائز الموضوعة من قبل الجمعية بناءً على نتائج الاختبارات لها أثر جيد على الطلاب ، لكن ينبغي أن يكون هناك جوائز أخرى تعطى للمدرس فيوزعها – وفق ضوابط معينة على الطلاب – وفي هذا عون كبير له على أداء مهمته .

وينبغي أن تكون الجائزة لائقة بالطالب ، مناسبة للعمل الذي أنجزه ، وتعطى له على مرأى من زملائه ؛ لتكون أكثر فائدة ، وتكون أفضل كلما كانت فائدتها أكبر على الطالب وعلى من حوله كأن تكون شريطاً دعوياً ، أو مجلة هادفة ، أو أداة نافعة ، كما تكون أحب إلى الطالب حين تمنحه الحرية في الاختيار كأن يُعطى شيكاً يُصرف من المكتبة حسب ما يختاره.

22- البعد عن عوامل التثبيط :

من أهم عوامل التنشيط البعد عن عوامل التثبيط ، ومما يثبط الطالب ما يلي :-

1- إضعاف ثقته بنفسه .

2- التسلط والضرب وكثرة الزجر .

3- أساليب التربية الخاطئة .

4- عدم تقدير جهوده وعدم مكافأته وترك الثناء عليه .

5- دفعه إلى الحفظ بطرق خاطئة كالقول له : حفظك لا يصلح أبداً ، أنت لست حافظاً إذا بقيت على هذه الحال فاذهب وابحث عن مجال آخر .

6- ظلم الطالب وهضم حقه وعدم إنصافه .

7- عدم قبول قوله وعدم الاعتداد برأيه وتسفيهه وتجهيله .

8- ضعف المدرس علمياً وتربوياً ومخالفة القول العمل .

23- الغضب :

هو من أقوى الأساليب في إثارة الهمم وتحقيق الأهداف ، ونقصد بالغضب : الغضب المشروع ، أي الغضب لله عز وجل ، ويلجأ المعلم إلى هذا الأسلوب حين يستنفذ وسائل كثيرة قبله ، فيغضب غضباً يؤدي إلى المقصود فحسب ، شريطة أن يملك زمام نفسه ، ويكون متحكماً في تصرفاته ، واعياً لأفعاله وألفاظه ، دقيقاً في حركاته وعباراته .

عن جابر بن عبدالله قال : ( كان رسول الله إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش ، يقول صبحكم ومساكم ) رواه مسلم والنسائي وابن ماجه .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : خرج رسول الله على أصحابه وهم يختصمون في القدر ، فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب . وقال: (( بهذا أمرتم أو لهذا خلقتم ؟ تضربون القرآن بعضه ببعض ، بهذا هلكت الأمم قبلكم )) رواه ابن ماجه والطبراني في الأوسط الكبير .

فالغضب المشروع هو أسلوب ناجح لرد الأمور إلى نصابها ، ومنشط قوي يقضي على الفتور الذي مرده إلى الكسل والامبالاة ، وأسلوب لا بد منه حين تستنفذ الأساليب ، لكنه ليس كل شيء كما هو واقع في بعض الحلقات .

24- الإعراض والهجر :

الهجر أسلوب شاق على النفس ، شديد الوقع على الفؤاد ، وهو أكثر الأساليب قسوة خاصة إن عومل به طالب رقيق القلب ، بالغ الحساسية .

فلا يلجأ إليه إلا نادراً ، مع مراعاة أن يكون محكماً ، واضح الهدف ، معلَّل الغاية ، وألا تسقط به الواجبات ، أو تضيع به الحقوق ، كرد السلام وعيادة المريض ونحوها .

وهو يدفع الشخص المهجور إلى العودة أحسن مما كان ، وينشطه نشاطاً يستنفذ فيه قواه ويستخرج كافة طاقاته للعودة إلى الوضع الاجتماعي الطبيعي .

ولنَرَ حال كعب بن مالك حين هجره المسلمون لتخفه عن غزوة تبوك ، ونهى رسول الله عن كلامنا ، قال فاجتنبنا الناس ، أو قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد ، وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي ، وإذا التفت نحوه أعرض عني .

ولنَرَ الأثر الإيجابي للهجر عليه ، وبقاء هذا الأثر طيلة عمره ، قال كعب بعد أن نزلت توبته : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله . فقال رسول الله : (( أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك )) فقلت : إني أمسك سهمي الذي بخيبر ، وقلت : يا رسول الله إن الله تعالى إنما أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت ، فوالله ما علمت أحداً من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما أبلاني الله تعالى .

والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي .

والأسلوبان الأخيران -الغضب والإعراض- هي آخر الأساليب التي يلجأ إليها المعلم بعد نفاد ما بحوزته من أساليب.

الخاتمة

وبعد ما مضى ذكره من طرق تنشيط الطالب للحفظ والمراجعة ، يمكن تلخيص نتائج البحث حسب الآتي :

من أهم وسائل التنشيط هو ربط الطالب بشخص النبي والاقتداء به ، وغرس حبه في قلبه ، لأن الدافع حينئذ يكون ذاتياً .

ومن وسائل التنشيط المدح الصادق المعتدل في وقته المناسب والمنافسة التي تحرك الطاقات الكامنة مع مراعاة ألا تؤدي إلى الشحناء .

وحين تكون المشاكل النازلة بالطالب هي سبب فتوره ، فإن تنشيطه يكون بحل مشاكله تلك . ومن الوسائل : الاستجابة للميول ، وتحقيق الرغبات بحدود .

وكذلك النظرة الواثقة للشباب ، وتنمية الثقة بالنفس من خلال ثقته بالله وثقته بما يتعلم ، وإبراز جوانب نجاحه ، وقياس نجاحه بقدراته لا بقدرات غيره ، وأخذه إلى مجالس الكبار .

ومن وسائل التنشيط :إثارة حماس الطالب ، وبعث السرور والفرح في نفسه .

ومن وسائل التنشيط : القصة الهادفة المؤثرة ، والترويح عن الطالب بمداعبته والسماح له باللعب بشروطه .

ومنها إثابته بعد امتحانه ، ومجاورته في العلم ، مع الاعتدال والبعد عن الإملال .

كما أن تعويده العادات الحسنة يضمن له عطاء مستمراً ، ونشاطاً وافراً .

ومنها : غرس حب العلم في نفسه ، وربطه بالمثل العليا .

وكذلك التنويع في أساليب التعليم ، واستخدام الوسائل التعليمية . ومنها : الإنصات للمتعلم ، والحوار الهادئ الذي يوصل إلى جوهر المشكلة وعلاجها .

ومن أهم عوامل التنشيط : الجوائز .

كما أن البعد عن كل ما يؤدي إلى تثبيط الطالب يؤدي إلى بقاء لطالب نشيطاً على الدوام .

وآخر تلك العوامل : الغضب ، والإعراض والهجر ، المحدود بحدود الشرع .

### المصادر

|  |  |
| --- | --- |
| الإسلام ومشكلات الشباب | تأليف:مصطفى عبد الواحد ، الطبعة الأولى ، 1409 هـ . |
| أسرار التفوق الدراسي | تأليف محمد ديماس ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ . |
| الإنصات الانعكاسي | تأليف محمد ديماس ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ . |
| التربية النبوية للنشء | تأليف مازن محمد الشامي ، الطبعة الأولى ، 1421 هـ . |
| الرسول المعلم وأساليبه في التعليم | تأليف عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الأولى ، 1417هـ . |
| علم نفس النمو | تأليف نجيب عبد الله الرفاعي ، 1995م . |
| منهج التربية النبوة للطفل | تأليف محمد نور عبد الحفيظ سويد ، الطبعة السادسة . |
| مهارات دراسية | تأليف حامد زهران ، 1986م . |

##### الفهرس

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| م | الموضوع | الصفحة |
| 1 | المقدمة | 1 |
| 2 | ربطه بشخصية النبي كقدوة | 3 |
| 3 | المدح | 3 |
| 4 | المنافسة | 4 |
| 5 | حل المشاكل | 5 |
| 6 | الاستجابة للميول وتحقيق الرغبات | 5 |
| 7 | النظرة إليه نظرة واثقة | 6 |
| 8 | تنمية ثقة الطالب بنفسه | 6 |
| 9 | الحماس | 7 |
| 10 | بعث الفرح والسرور في نفسه | 8 |
| 11 | القصة | 8 |
| 12 | الترويح عنه بمداعبته والسماح له باللعب والمرح | 8 |
| 13 | الامتحان والإثابة | 9 |
| 14 | المحاورة في العلم | 9 |
| 15 | الاعتدال والبعد عن الإملال | 10 |
| 16 | تعويده العادات الحسنة | 10 |
| 17 | غرس حب العلم في نفسه | 11 |
| 18 | الربط بالمثل العليا | 11 |
| 19 | التنويع في أساليب التعليم | 11 |
| 20 | استخدام الوسائل التعليمية | 12 |
| 21 | الإنصات للمتعلم والحوار الهادئ معه | 13 |
| 22 | الجوائز | 13 |
| 23 | البعد عن عوامل التثبيط | 14 |
| 24 | الغضب | 14 |
| 25 | الهجر | 15 |
| 26 | الخاتمة | 17 |
| 27 | المصادر | 18 |
| 28 | الفهرس | 19 |

الابداع في تعليم القرآن الكريم

إعداد الأستاذ / محمد بن إبراهيم العامري

الإهداء

# الإهداء

* إلى من كل من يسهم في خدمة كتاب الله عز وجل بإخلاص .
* إلى كل برعم من براعم الإيمان يعمل جهده لحفظ القرآن الكريم .
* إلى كل من يحفظ كتاب الله عز وجل عن ظهر قلب .
* إلى أئمة الحرمين الشريفين جميعاً وفقهم الله .

### أهدي هذا البحث

# الإبداع في تعليم القرآن الكريم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد الذي علمه ربه القرآن الكريم فعلمه لأصحابه رضوان الله عليهم ، وتوالى حفظه عنهم جيلاً بعد جيل إلى وقتنا هذا ، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي أوحى لعبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم قرآناً تكفل بحفظه بذاته سبحانه فقال : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) ([[16]](#footnote-16)) ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، رغبنا في حفظ القرآن وتعليمه فقال : ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) ([[17]](#footnote-17)) ، فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وخطاه إلى يوم الدين .

فقد تشرفت بتدريس القرآن الكريم في قرية وادعة في قلب الصحراء ، أهلها جميعاً عطشى بلهفة وشوق إلى تعلم كتاب الله عز وجل وحفظه ، وقد كلفت مع زملائي المعلمين في محافظة الطائف من قبل الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم أن نكتب بحوثاُ نافعة في مواضيع مختلفة فهداني الله عز وجل لاختيار موضوع ( الإبداع في تعليم القرآن الكريم ) فأرجو الله أن يوفقني في كتابته على الوجه الصحيح الذي يحقق بعونه تعالى النفع لكل من يطلع عليه ممن يشتغل في تعليم كتاب الله عز وجل .

منهج الكتابة

لقد سلكت في كتابة هذا البحث بين القديم في أصالته ، والحديث في معاصرته في الأسلوب وأعترف بداية بوجود هفوات هنا وهناك فالكمال لله وحده ، واتبعت في كتابة الخطة التي رأيتها تستوفي أطراف هذا البحث فكانت كما يلي :

خطة البحث

التميهد : ويشتمل على موضوعين :

1. الإبداع في تعليم القرآن الكريم – مقدمة - .
2. الحاجة إلى موضوع الإبداع .

الفصل الأول :

1. مفهوم الإبداع في تعليم القرآن الكريم .
2. مجالات الإبداع في تعليم القرآن الكريم .
3. وسائل وطرق معينة تساعد على الإبداع وهي :

أ – المكان المناسب .

ب – المدرس المناسب .

ج – نظام الحوافز والتشجيع .

د – عقد لقاءات مع أولياء الأمور .

هـ- الاتصال بالمبدعين في علوم القرآن .

و – اتباع طرق جديدة وتجنب الروتين .

ز – بث روح المنافسة الشريفة بين الطلاب .

الفصل الثاني : أنماط وأساليب جديدة للإبداع .

1. الاهتمام أكثر بتحفيظ القرآن الكريم في الإذاعات المسموعة والمرئية .
2. تخصيص قناة تلفازية لعلوم القرآن الكريم .
3. فتح موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) لتعليم القرآن الكريم .
4. تطوير حلقات التحفيظ بشكل مستمر .

الخاتمة :

أثر الإبداع على المستوى العملي للطالب .

وأطلب من الله العون في أن يوفقني لكتابة هذا البحث وإخراجه بالشكل الذي يليق بجمعية تحفيظ القرآن الكريم وبمدرس القرآن الكريم إنه سميع مجيب .

التمهيد

أولاً : الإبداع في تعليم القرآن الكريم

إن من يمعن النظر في أعمال الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم سواء في الطائف أم في سائر مدن المملكة يستنتج أنها من الوسائل التي سخرها الله عز وجل لتساعد على حفظ القرآن الكريم ، وأي دارس لحال القائمين على تدريس القرآن الكريم في أقطار العالم الإسلامي يستنتج أن الجمعيات المنتشرة في سائر مدن المملكة تمتاز عن غيرها في تلك الأقطار بوجود جهاز كامل متكامل يقوم على شباب يقضون الكثير من أوقاتهم على تنظيم سير حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومتابعة المشرفين عليها ورعاية الطلاب وتشجيعهم وحل كافة المشاكل التي قد تعيق تقدم تلك الحلقات ، لذلك لا نستغرب إذا حققت هذه الحلقات النتائج الطيبة وآتت الثمار المباركة اليانعة وفعلا فقد تخرج من هذه الحلقات مئات إن لم يكن الآلاف من خيرة الحفاظ والحمد لله ، وذلك كله بفضل الله عز وجل ثم بجهود القائمين على تلك الحلقات والجمعيات فجزاهم الله عز وجل خير الجزاء وجعل أعمالهم في موازين حسناتهم بإذن الله .

ثانياً : الحاجة إلى موضوع الإبداع

مما لا شك فيه أن تدريس القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه عمل عظيم ، فالأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يورثوا الذهب ولا الفضة ولكنهم ورثوا العلم ، وقد أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن ( العلماء ورثة الأنبياء ) ([[18]](#footnote-18)) ومن هنا فإن تعليم القرآن الكريم وتدريسه يحتاج إلى إبداع مستمر منذ التحاق صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه عشر آيات حتى إذا حفظوها وطبقوها علمهم غيرها ، فما أن أكمل الله دينه عم الإسلام جزيرة العرب حتى كان من بين الصحابة آلاف الحفاظ لكتاب الله الكريم ، فذلك الأسلوب النبوي مع أصحابه الكرام وهم خير من حمل القرآن وبلغ الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت ( طريقة التلقين والتلقي ) هي الوسيلة الوحيدة لتدريس كتاب الله وحفظه ، فلم يكن القرآن مجموعا في ذلك الوقت ، ولكن نقاء نفوسهم وسلامة سليقتهم جعل منهم بإذن الله القادرين على حفظ القرآن الكريم بمجرد السماع والتلقي وصدق الله العظيم القائل : ( الله أعلم حيث يجعل رسالته ) ([[19]](#footnote-19)) فقد جعل الرسالة في بيئة خصبة مناسبة لها من حيث الزمان والمكان ، فسبحانه هو العليم الخبير .

أما وقد تغيرت أحوال الناس وفسدت ألسنتهم وتشعبت فروع العلم فإن الحاجة أصبحت ملحة إلى الإبداع في تعليم القرآن الكريم ، مع التأكيد على أن طريقة الحفظ ( بالتلقي ) من أفواه العلماء مباشرة هي الوسيلة الباقية الصحيحة لتعليم كتاب الله عز وجل ، وأسباب الحاجة إلى الإبداع كثيرة منها :

1. اختلاط العرب بغيرهم من الأمم والأعاجم منذ الفتوحات الإسلامية وحتى عصرنا الحاضر أفسد اللسان العربي القويم كما أفسد السليقة التي كانت تجعل من العربي يحفظ النص بمجرد سماعه .
2. تشعب فروع العلم واختلافها ، فبعد أن كان المسلم في صدر الإسلام وما بعده يصرف همه إلى تعلم القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو علم الأصول أو الفقه نجده اليوم يعوم في بحر متلاطم الأمواج من العلوم التي تنتشر في العالم كله بطريقة يصعب اللحاق بكل فروعها ولكن لا بد من قطف بعض ثمارها .
3. انتشار وسائل اللهو المختلفة في هذه الأيام يؤدي إلى صرف الكثير من شباب المسلمين عن حفظ وتعلم كتاب الله وخاصة أن تلك الوسائل تنتشر من خلال وسائل إعلام رسمية وغير رسمية وأكثرها موجهة لصرف الشباب عن الفضائل والانغماس في مجاري اللهو والفساد .
4. ضعف الروابط الأسرية داخل الأسرة الواحدة ، يجعل من الصعب السيطرة على الأبناء وتوجيههم نحو دراسة وحفظ كتاب الله ويعود ذلك الضعف إلى عدة عوامل أهمها :
5. انشغال الأب وهو رب الأسرة في وظيفته أو تجارته وبعده عن الأبناء وعدم صرف الوقت الكافي لرعاية أسرته ومتابعة أبنائه .
6. جهل كثير من الأمهات بالأساليب التربوية الحديثة وعدم الاهتمام بالأبناء بسبب انشغال كثير منهن في سفاسف الأمور مما يؤدي إلى صرف الأبناء عن حفظ القرآن .

ج- اختلاف نمط المعيشة اليومية ، مما أدى إلى عدم اجتماع أفراد الأسرة معا في أوقات معينة كما كان يحدث سابقاً ، وكمثال على ذلك انتشار المطاعم في الأسواق والأحياء جعل الأبناء يتناولون أكثر وجباتهم خارج منازلهم .

فتلك الأسباب وغيرها جعلت الحاجة ماسة وملحة إلى ابتداع وسائل ملائمة وموائمة ومناسبة لمعطيات ومفردات هذه الأيام .

الفصل الأول :

أولاً : مفهوم الإبداع في تعليم القرآن الكريم

الإبداع لغة : هو الخلق ( الايجاد ابتداء علىغير مثال سابق ) انظر قوله تعالى ( بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ) وانظر كذلك تفسير هذه الآية في ( التفسير الميسر ) نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .

أما الإبداع اصطلاحاً : فهو ابتكار واستحداث طرق وأساليب جديدة في مجال معين فإبداع المعلم في الحلقات القرآنية يعني ابتكار طرق وأساليب جديدة لتعليم القرآن الكريم بحيث لا تكون مسبوقة بمثلها من الوسائل والطرق وبحيث تتمشى وتنسجم مع مستجدات الأمور ومعطيات العصر الذي يعيشه المعلم من حيث الزمان والمكان .

وحسب نظرتي المتواضعة فإنه مهما تطورت الأزمان والأساليب والأماكن فإن الحلقة هي الأساس وإن طريقة التلقي من الأفواه هي الأصل في تعليم وحفظ القرآن الكريم ، فمن تلك الحلقة قام محمد صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه القرآن الكريم وأمور دينهم ومنها تخرج كبار الصحابة والتابعين وفيها كان أحمد بن حنبل وسائر الأئمة الأعلام يدرسون تلاميذهم ويخرجون العلماء النابغين كأبي يوسف والأوزاعي وحفص وعاصم والترمذي والبخاري والبيهقي فكانوا بحق أعلام هدى لهذه الأمة المباركة .

إذن ، الحلقة هي الأساس ولكن لا بد من الإبداع في إطار المحافظة على هذه الحلقة ، فمثلاً إذا علمنا أن حلقة ما كانت تدرس تحت ظلال الأشجار أو في الخيام في زمن مضى فلا ضير في إعطائها هذه الأيام في قاعة فسيحة مكيفة مفروشة بالفراش الوثير النظيف ، وإذا كان المدرس في سالف الأيام يستخدم عصا طويلة تمتد لتصل جميع التلاميذ في حلقته فلماذا ؟ وما الذي يمنع أن يستخدم هذه الأيام وسيلة مناسبة كقرص أو اسطوانة حاسوب أو لوحة نظيفة يكتب عليها القرآن الكريم وأحكامه فيشار إليها بمؤشر ليزر لبيان مواضع المد والإدغام وغيرها من أحكام القرآن الكريم ؟ .

ومثال آخر على الإبداع في تعليم القرآن الكريم توظيف المدرس المناسب الذي يتمتع بمزايا تليق بوظيفته فقد كان المدرس سابقاً هو هو لا يتغير مهما كان عنده من السلبيات فقد لا يوجد من عنده القدرة على تدريس القرآن الكريم غيره ، وقد يكون ذلك المدرس الوحيد حريصا على عدم إيجاد مدرس آخر قادر على التدريس لأنه يرى في ذلك الآخر مزاحماً له على لقمة عيشه ، أما في هذه الأيام – ولله الحمد – فالمدرسون المتقنون لفن التجويد والمتمتعون بالمزايا التي تليق بمعلم القرآن الكريم كثيرون ، ويستطيع من يقوم على تحفيظ القرآن الكريم أن يختار منهم الأصلح والأفضل .

ومن هنا فالأمثلة على الإبداع في تعليم القرآن الكريم كثيرة كثيرة تتلخص في ابتكار الوسائل والطرق الحديثة التي تلائم الوسائل التربوية والإعلامية المنتشرة في كل مكان ، واستخدام المدرس القادر على مواكبة الأساليب التربوية الحديثة بشرط أن لا تتناقض مع مقتضيات تدريس القرآن الكريم ، وسوف أبين بإذن الله تعالى في فقرة لاحقة بعض الوسائل والطرق التي تساعد على الإبداع في تدريس القرآن الكريم .

ثانياُ : مجالات الإبداع في تعليم القرآن الكريم

بعد أن عرفنا معنى الإبداع لغة واصطلاحاً فإنه يحق لنا أن نسأل : هل الإبداع محصور في مجال واحد أم أن هناك مجالات عديدة ؟

والواقع أن الإبداع في تعليم القرآن الكريم له عدة مجالات يمكن حصرها في ما يلي :

1. مع الطلاب : أ ) داخل الحلقة ، ويتمثل إبداع المعلم هنا في مظاهر مختلفة تكمن في حسن إدارتهم وضبطهم ، فلا يسمح المعلم أن تكون الحلقة مسرحاً للفوضى من بعض الطلاب فإذا ما صادف وجود طالب أو أكثر يؤثر على حسن سير الحلقة فلا بد من معالجة الأمر معالجة حكيمة وبشتى الوسائل التي تعيد أولئك الطلاب إلى جادة الحق وتضعهم في مصاف الطلبة المثاليين في حضورهم وأخلاقهم .

ومن الأمور التي تساعد على إبداع المعلم داخل الحلقة أن تتوافر فيه صفات المعلم القدوة لطلابه في ألفاظه ومعاملته واستعداده .

ب ) خارج الحلقة ، فإذا كان المعلم متواصلاً مع طلابه بشكل جيد في الشارع والمنزل والمدرسة فإن هذا التواصل ولا شك سيكون رافداً هاماً من روافد الإبداع في تعليم القرآن الكريم .

1. وهناك مجال آخر لا يمكن إغفاله أو تجاهله بل قد يكون هو الأهم من مجالات الإبداع ألا وهو التواصل بين المعلم وبين أولياء الأمور حسب إمكانية التواصل معهم ، فمن الطبيعي أن أي طالب يحضر الحلقة بعلم أهله وخاصة والديه و، ومن هنا يجب أن يحاط الوالدان بما يصدر عن أبنائهم سواء من النواحي الإيجابية أو من النواحي السلبية ، وفي كلتا الحالتين سينعكس ذلك بإذن الله على مستوى أولادهم وبالتالي على مستوى الحلقة الي يزيد من فرص الإبداع في تعليم القرآن الكريم .

فكم من ملاحظة قد يبديها أولياء الأمور تؤدي إلى كثير من الخير وإلى رفع مستوى الحلقة وجني الثمار الطيبة المباركة بإذن الله .

1. وجمعية التحفيظ أيضاً لها دور كبير ومجال هام في الإبداع ، فإذا ما حصلت الثقة بين المعلم من طرف والمشرفين والموظفين والرئيس من طرف آخر وحصل بينهم التعامل الحسن والنصح المتبادل والمشورة والاستشارة والاستفادة والإفادة فلا بد من حصول الفوائد العظيمة والنتائج التي تؤدي إلى الإبداع بعون الله تعالى .
2. أما إمام المسجد وجماعته فهم بعون الله تعالى أكبر مؤازر للمعلم في حلقته إذا أحسن هذا المعلم استثمارهم لصالح الحلقة وهنا أسوف تجربة خاصة حدثت في إحدى الحلقات التي أدرسها بالفيضة حيث أن الطلاب أنفسهم أسهموا بتنظيف المسجد وترتيبه ودهانه وتببيضه على نفتهم الخاصة مما كان له الأثر الطيب عند الإمام وجماعته بل عند أهل الحي جميعاً مما زاد من حرص الآباء على حضور أبنائهم ومتابعتهم فكان سبباً في رفع مستوى الطلاب وزيادة حرصهم على الاستغلال وقت حضورهم في ما يجلب لهم العلم والحفظ الجيد والثواب العظيم من الله تعالى .
3. والمعلم المبدع لا بد أن تكون يومياً وقفة بل وقفات مع ذاته ، فلا بد له من محاسبة نفسه أولاً بأول ، ولا بد من مناقشة عطائه وطرق تدريسه في كل يوم ، ويحرص كل الحرص على تطوير ذاته وتحسين مستواه ولا يتم ذلك إلا بنهل العلم من منابعه الصافية ، والمدوامة على تلاوة ومراجعة كتاب الله عز وجل فإذا تم ذلك فإنه سوف يحصل لديه الإبداع في تعليم كتاب الله كل ذلك بإذنه عز وجل .

ثالثاً : وسائل وطريق معينة على الإبداع

إن الوسائل والطرق التي تساعد على الإبداع في تعليم القرآن الكريم كثيرة حسب ما أرى ، وليس المهم بيان تلك الوسائل والطرق ، ولكن المهم هو تطبيقها و إخراجها إلى حيز الوجود إذا حصلت القناعة بها ضمن الإمكانيات المتاحة ، والتي أعتقد أنها متيسرة والحمد لله إذا وجدت النوايا الصادقة لأنها تخدم أولاً وآخراً كتاب الله عز وجل ، ومن تلك الوسائل والطرق الإبداعية :

أولاً : توفير المكان المناسب بحيث تتوفر فيه الشروط التي تساعد على استمرار الحلقات ، ومن الواقع العملي المشاهد أن بعض الحلقات وخاصة في القرى والبحر تعقد في المسجد في وقت شديد الحر ولا تتوفر فيه وسائل التكييف والتبريد بسبب انقطاع التيار الكهربائي الذي يزود به القرية متعهد لفترات محدودة ، فكيف سيكون حال الدارسين ومدرسهم في مثل تلك الظروف ؟ .

ومثل هذا الأمر يعالج في حال توفر النوايا الصادقة عن أهل الخير ، فلا يستهان بمثل تلك الثغرات المشاهدة في القرى فمن يدري فلعل الله عز وجل يخرج من تلك الحلقات خيرة الحفاظ ؟ فإذا وجدت القاعة المتواضعة ، ومولد الكهرباء المناسب ، وأجهزة تبريد الماء وتكييف الهواء فلا شك أن ذلك سينعكس إيجابا على مستوى الحلقة ونتائجها .

ثانياً : توفير وتوظيف المدرس الناجح الذي يتمتع بصفات سنوردها بعد قليل بإذن الله .

ويتم ذلك عن طريق الدقة في التحري والبحث عن سلوكيات المدرس قبل توظيفه ، فلكل شخص أقران وزملاء وجيران وهؤلاء أفضل من يعطي الصورة الصادقة عن سلوكياته ثم يأتي بعد ذلك دور لجان المقابلات الشخصية والاختبارات ، وإليكم أهم تلك الصفات الواجب توفرها في مدرس القرآن الكريم المبدع :

1. مخافة الله قبل كل شيء والإخلاص في العمل ، فالمدرس هو المسؤول المباشر عن سير الحلقة ومتابعة الطلاب حفظا ومراجعة وسلوكا إذ يصعب تواجد الموجهين في كل حلقة في أي وقت فيبقى العبء الأكبر على كاهل المدرس الذي يجب أن يعلم أن الله عز وجل يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور سبحانه .
2. المظهر اللائق من حيث ارتداء الثوب النظيف من غير ابتذال ومن حيث اتباع السنة المطهرة في إطلاق اللحية وبشاشة الوجه بما يرضي الله ورسوله .
3. حسن العشرة والتعامل مع جميع الناس في البيئة التي يدرس بها وخاصة إذا وجد في تلك البيئة من المشكلات التي قد تحدث بين الناس ، فهنا يتجنب الانحياز إلى أي فئة بل يجب عليه أن يعمل على بذر المحبة ونزع الشر من بينهم أي يكون واسع الأفق يتحلى بالصفات التي تليق بمعلم القرآن الكريم .
4. التمكن من أحكام تلاوة كتاب الله عز وجل وحفظه ، وهذا يعتبر من الأساسيات في أي مدرس إذ لا يعقل أن يتم التعاقد مع أي أحد لا يمتلك هذين الشرطين بمعنى آخر يجب أن يكون المعلم المبدع مفيداً لغيره مستفيداً من أسلافه وأقرانه .
5. قوة الشخصية : فهي أيضا من عناصر المعلم الناجح المبدع الذي تكون لديه القدرة على فرض النظام داخل الحلقة من غير تنفير للطلاب ، والمقدرة على تعويد الطلاب على الحضور المبكر وعدم التغيب عنها والصبر على الحضور امتثالاً لقوله تعالى : ( واصبر نفسك مع الذي يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ) ، فلا بد من أن يكون قوي الشخصية بعيد النظر حتى يتسنى له الإبداع في تعليم كتاب الله عز وجل .

ولعل الصفات الخمس المذكورة سالفاً يمكن جمعها في قوله تعالى على لسان ابنة يعقوب : ( يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ) .

ثالثاً : نظام الحوافز والتشجيع : من المعروف أن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها والله عز وجل أعد لعباده المؤمنين جنات النعيم التي وصفها في كتابه الكريم وفي سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم جزاء لما يعملون في الدنيا ، ومن هنا فإن طالب التحفيظ يفرح عندما تقدم له هدية تقديرا لصفة أو مجموعة من الصفات التي يتمتع بها ، ولذلك يجب اختيار الهدايا والجوائز بناء على خطة مدروسة بحيث تؤتي ثمارها وبالتالي تؤدي إلى الإبداع لدى جميع الطلاب مما يؤدي إلى نتائج أفضل وتخريج حفظة أكثر بعون الله تعالى .

والناظر إلى الجوائز المقدمة للطلاب في حلقاتهم فإنه لا يسعه إلا أن يقول بداية : جزى الله عز وجل كل الخير كل من يساهم في تقديمها ، غير أنه يجب أن ننبه إلى وجوب إمعان النظر دوما في طبيعة تلك الهدايا المقدمة وقيمتها ونفعها للطلاب فنلاحظ قلة الأشرطة المسجل عليها أجزاء من القرآن الكريم بأصوات أئمة الحرمين الشريفين على سبيل المثال ونكرر أنه لا ينبغي الانتقاص من أهمية الجوائز المقدمة حالياً ، ولكن الأمل معقود على تحسينها ومن تلك الوسائل المقترحة :

1. شريط مسجل عليه جزء عم وأجزاء أخرى تتناسب والمستوى الذي وصلت إليه الحلقة .
2. كتيبات أو كتب تعالج قضايا تمس هموم الشباب والطلاب وتعالج مشكلاتهم .
3. أشرطة تسجيل متنوعة لعلماء أجلاء لهم سمعتهم الطيبة داخل المملكة وخارجها بالإضافة إلى ما تقوم به الجمعية مشكورة من توزيع لمثل هذه الأشرطة .
4. هدايا لها خصوصيات معينة ، فهناك طلاب فقراء يعرفهم المشرف على الحلقة ، فما أجمل أن يقدم لأمثالهم هدية يستفيدون منها وذلك مثل ثوب أو عمامة أو غيرها .

رابعاً : عقد لقاءات مع أولياء الأمور :

لا شك أن ولي الأمر هو الطرف الرئيس المهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم وعندما يكون القصد هو الإبداع في طرق التدريس فيجب أن لا يغفل دور ولي الأمر في هذا الموضوع ، لذلك يجب التخطيط لعقد لقاء موسع مرة على الأقل في كل شهر أو في كل شهرين ، بحيث يتم فيه مناقشة مشكلات الأبناء الطلاب مثل الغياب وقلة الحفظ ونسيان ما يحفظ وغيرها من المشكلات ولا بأس أن يصاحب ذلك اللقاء برامج ترفيهية وترويحية للطلاب يتبعها غداء يسهم به الطلاب أنفسهم وتقديم جوائز حتى لو كانت من إسهامات أولياء الأمور .

خامساً : الاتصال بالمبدعين من الحفاظ والمتعلمين :

لعل الاتصال بالمبدعين في علوم القرآن الكريم وخاصة في حفظه وتلاوته وكذلك بالدارسين الذين تكتشف فيهم عناصر الإبداع من أنجح الوسائل التي تنمي الإبداع عند الطلاب ، وفي هذا السياق ليته يصبح عند الحلقات عادة في التواصل فيما بينها وزيارة خاصة لمكة المكرمة والمدينة المنورة من المناطق الأخرى ، بالإضافة إلى ذلك فإن زيارة الحلقات التي يشار إليها بالبنان يؤدي إلى إحياء روح التنافس الشريف بين الدارسين للحصول على فوائد كبيرة .

سادساً : اتباع طرق جديدة بين الحين والآخر تبعد الطلاب عن شبح الروتين ومنها :

1. إبقاء الطلاب في أماكنهم في الحلقة والبدء في التسميع لهم واحدا بعد الآخر .
2. المناداة على الطلاب من واقع كشف الحضور إلى أن ينتهي الجميع من التسميع .
3. استدعاء أحد الطلاب ليجلس أمام المدرس فيتلو حصته من الحفظ مع بقاء الطلاب في أماكنهم يستمعون إلى تلاوته مستفيدين من تقويم المدرس له .
4. تقسيم الطلاب إلى مجموعات ثنائية ( كل مجموعة من طالبين فقط متقاربين في الحفظ ) بحيث يسمع أحدهما للآخر وينادي المدرس على الطلاب ليقوم حفظهم .
5. تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير ثنائية ( رباعية أو خماسية ) بحيث يكلف الطالب الأكفأ منهم بالتسميع والمراجعة لما يحفظه طلاب تلك المجموعة تحت إشراف المدرس ومراقبته .

سابعاً : بث روح المنافسة الأخوية الشريفة بين الطلاب :

# وهذه بعض الاقتراحات في هذا المجال

1. تقديم جائزة قيمة لكل من يتم حفظ جزء من أجزاء القرآن الكريم هذا بالإضافة إلى الجائزة المقدمة من جمعية تحفيظ القرآن الكريم .
2. إخبار ولي الأمر تباعا بمستوى ابنه بحيث يداوم على تشجيع ابنه وتكريمه ووعده بالمزيد من الهدايا في حال مداومة ابنه على الحفظ وتميزه في الحلقة .

ج- تكريم أي طالب يتم حفظ جزء لزملائه في الحلقة ، وقد شاهدت في طلابي الفرح والسرور عندما يتم أحدهم حفظ جزء فيقدم لهم الحلوى والشراب ، ولعل ذلك يذكرنا بالاحتفال الذي كان يتم لكل من يختم جزء عم مثال حيث كان يحمل على الأكتاف ويطاف به القرية إلى أن ينتهي المطاف إلى المسجد .

الفصل الثاني :

4- أنماط وأساليب جديدة للإبداع

لقد ذكرت حتى هذه الفقرة بعض ما هداني الله إليه من وسائل وطرق تسهم في الإبداع في تعليم القرآن الكريم وتدريسه ، وحيث أن كتاب الله عز وجل هو المعجزة الباقية الخالدة حتى يرث الله الأرض ومن عليها فلا بد من وسائل وأنماط وأساليب جديدة تسهم في الإبداع في تدريسه وحفظه وبحيث تتلاءم مع معطيات هذا العصر الذي نعيشه والعصور التالية .

ولا أدعي الكمال في هذا المجال فالكمال لله وحده ولكني أجتهد فيه معتمدا على الله سبحانه وتعالى وداعيا إياه أن يوفقني إلى إيضاح بعض الأنماط والأساليب الجديدة ومنها :

أولاً : زيادة البرامج المتخصصة بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم أحكام تلاوته في إذاعة القرآن الكريم أكثر مما هي عليه الآن ، وبث تلك البرامج في مواعيد مناسبة مع أوقات الطلاب بشكل عام وأوقات راحتهم وإجازاتهم بشكل خاص مع عدم إنكار الدور الكبير الذي تقوم به إذاعة القرآن الكريم ، غير أن مواعيد تلك البرامج غير معروف بالدقة لدى أكثر الطلاب بالإضافة إلى عدم شموليتها .

ثانياً : تخصيص قناة فضائية تلفازية لعلوم القرآن الكريم مع التركيز على التحفيظ وأحكام تلاوته ، وقد أصبح وجود مثل هذه القناة ضروريا أمام ما نشاهده من وفرة هذه المحطات الفضائية التي تبث الكثير من الغث والقليل القليل من السمين وتسهم في صرف شباب المسلمين عن كتاب الله عز وجل .

ومن هنا يجب تنبيه الموسرين وحثهم وكذلك المتخصصين في الإعلام على إنشاء مثل هذه المحطة القرآنية ، لا شك أنها تحتاج إلى جهود إعلامية ضخمة ونفقات مالية كبيرة ولكن كل شيء سيتيسر بإذن الله في حالة وجود النوايا الطيبة والجهود المخلصة وتظافرها .

ثالثاً : فتح موقع خاص بالقرآن الكريم على شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) بحيث يختلف عن المواقع الحالية والتي لا تخلو من التحريف كما نسمع ونقرأ عنها وبحيث تتوفر فيه الشروط التالية :

1. أن يقوم ببث المعلومات علماء أجلاء متخصصون في علوم القرآن الكريم .
2. أن ينال الشباب والطلاب الحظ الأوفر من تلك البرامج الموجهة .

ج- أن تكشف ما تقوم به بعض الشبكات من تحريف لكتاب الله عز وجل .

رابعاً : تطوير حلقات تحفيظ القرآن لما فيه الأفضل باستمرار وسوف أركز في هذا الجزء على تلك الحلقات الموجودة في القرى والتي تفتقر إلى وسائل معينة ومن أساليب ذلك التطوير :

أ – تزويد كل حلقة بمكتبة صوتية متخصصة في تدريس القرآن الكريم تحتوي على أشرطة لكامل أجزاء القرآن الكريم وجهاز تسجيل عالي الجودة والتحمل .

ب-تزويد كل حلقة ( حسب الإمكانات ) بجهاز كمبيوتر مع أقراص وأسطوانات خاصة بتعليم القرآن الكريم .

ج- تأمين الحلقات القروية في فترة انقطاع الكهرباء بعد العصر بأجهزة تكييف هواء تعمل على الشحن أثناء انقطاع التيار .

د- تكليف المشرف على الحلقة بكتابة تقرير شهري شامل عن حلقته ومتابعة مثل تلك التقارير .

الخاتمة

5- أثر الإبداع على المستوى العلمي للطالب

إن مثل تلك الوسائل والأنماط والأساليب التي ذكرتها في سطور هذا البحث إذا أتيح لها التطبيق الجيد سوف تؤتي أكلها بإذن الله عز وجل وسوف يكون لها بحول الله الأثر الإيجابي الطيب على الطلاب .

فالطالب في هذه الأيام منشغل بيومه الدراسي وحتى أثناء عطلته بمناهج مدرسية كثيرة وواجبات يومية واختبارات متتالية ، وبعد ذلك تلاحقه قنوات فضائية مزدحمة فلا بد إذن من التفكير الجاد المخلص في كيفية ترغيب الطالب في الحضور إلى حلقات التحفيظ والإقبال على كتاب الله عز وجل .

وأعتقد أن ما سردته في هذا البحث بتوفيق من الله سيؤدي أيضاً بحول الله إلى رفع كفاءة الطالب ورفع مستواه العلمي لما في تلك الأمور من تنمية لمهاراته وتنمية لشخصيته وإثراء لمعلوماته وتوسيع لمداركه .

وفي ختام هذا البحث أسأل الله عز وجل أن يجزي القائمين على هذه الدورة خاصة وكل منتسبي جمعية تحفيظ القرآن الكريم خير الجزاء وأن يجعل أعمالهم هذه في موازين حسناتهم .

كما أدعوه سبحانه أن يهدي شباب المسلمين وطلابهم للإقبال على حفظ كتاب الله عز وجل وأسأله أن يوفق الجميع لما فيه خير الإسلام والمسلمين ولتعليم كتاب الله والحمد لله رب العالمين .

المراجع

1. **التفسير الميسر : إعداد نخبة من العلماء ، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية 1419هـ .**
2. **كتب الحديث النبوية الشريف الصحيحة .**
3. **من علوم القرآن : عبد الفتاح القاضي ، ط 2 ، إصدار الكليات الأزهرية ، مصر 1396 هـ .**
4. **كيف تحفظ القرآن الكريم ؟ ، عبد الرب نواب الدين ، إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1408هـ .**
5. **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، محمد الصادق قمحاوي ، ط 1 ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**
6. **المدرس ومهارات التوجيه ، محمد بن عبد الله الدويش ، ط 2 ، دار الوطن بالرياض 1416هـ ز**
7. **التبيان في آداب حملة القرآن ، النووي ، ط 1 ، 1413هـ ، مكتبة المؤيد ، الطائف ، ومكتبة دار البيان ، دمشق .**
8. **المدخل إلى علم التجويد ، عبد الودود الزراري ، ط 1 ، 1985م ، الوكالة العربية للتوزيع ، الزرقاء الأردن .**

الإشراف على الحلقات وطرق تفعيله

إعداد الأستاذ / عبد النافع بن فائق أحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد قال الله تعالى : الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وقال رسول الله : ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) ، وقال : ( اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ) ، فهذه النصوص الربانية والتوجيهات النبوية الكريمة مشع نور ودلالة تسير عليها العملية التربوية والتعليمية في حلقات القرآن ، فتعلم القرآن الكريم وفهم معانيه وتدبره وحفظه والعمل به هي طريقة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم قال عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه : كان الذين يعلموننا القرآن يقولون : كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نتعلمهن ونعمل بهن فتعلمنا العلم والعمل جميعا ، فنظام الإشراف في حلقات القرآن الكريم مهم جدا وله أثره الكبير في توجيه وتنظيم التعليم والتحفيظ فالمشرف أو الموجه حلقة وصل وتنسيق بين إدارة الجمعية ومعلم الحلقة فمنه التوجيهات والتعليمات التي ترتقي بالعملية التعليمية في الحلقة .

والله أسأل أن يجعل هذا العلم خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

عناصر البحث :

1- مفهوم الإشراف التعليمي على الحلقات .

1. أهداف الإشراف .
2. أساليب الإشراف على الحلقات .
3. دور المشرف في الرقي بمستوى الحلقة .
4. مواصفات المشرف الناجح .

وسأتناول كل عنصر على حدة بشيء من التفصيل .

العنصر الأول : مفهوم الإشراف التربوي وأهميته

الإشراف التربوي هو نشاط يعمل على الرفع من كفاءة المدرسين وتحسين طرقهم ووسائلهم في التعامل والتعليم في جو من التقدير المتباد بين المشرف والمعلم مع الاهتمام بحاجات المعلم وتحقيق أهداف المؤسسة من إقامة الحلقات على السواء وتتمثل أهمية الإشراف التربوي في الجوانب التالية :

أ – إن مهمة المدرسين لم تعد مجرد تحفيظ القرآن الكريم وغرس المعلومات فحسب بل هم مطالبون بغرس القيم الإسلامية في نفوس التلاميذ وتربيتهم على العمل بها مما يجعل كثيرا من المدرسين محتاجين إلى الإشراف التربوي لمساعدتهم على القيام بتلك المهمة بالصورة المطلوبة .

ب – إن كثيرا من المدرسين نظرا لظروف كثيرة متداخلة قد دخلوا مجال التدريس وهم لا يعرفون أصوله ولم يؤهلوا للاشتغال به مما جعل الإشراف والتوجيه لمثل هؤلاء ضرورياً إذ هو باب من أبواب التناصح المأمور به شرعاً .

جـ – احتياج المدرس إلى من يوجهه ويرشده ويشرف عليه نظرا للمواقف الكثيرة المتغيرة التي يواجهها ووصول علماء التربية وطرق التدريس باستمرار إلى جديد في طرق التدريس ووسائل التعليم .

د – الإشراف يساعد على إتقان المدرس طرق التدريس وأساليب التعامل مع التلاميذ ويعمل على نقل الخبرات والمهارات التدريسية والتربوية من حلقة إلى أخرى .

هـ – الإشراف ينشط العملية التربوية والتعليمية ويطرد عنها الكسل والتراخي ويمدها بما يطورها ويجدد حياتها .

العنصر الثاني : أهداف الإشراف التربوي

أ – استيعاب المدرسين لأهداف الجمعية من إقامة الحلقات وإدراكهم الدور الذي يمكن أن يقوموا به في تحقيقها .

ب – تعريف المدرسين بحاجات الطلاب والمشاكل التي تواجههم في مراحل العمر المختلفة والعمل على بذلهم لما يستطيعون من جهد لتلبية تلك الحاجات وحل تلك المشكلات .

جـ – العمل على تقوية روابط الأخوة الإيمانية وأواصر العلاقة بين كل من إدارة الجمعية والإشراف والمدرسين والطلاب ومجتمع الحلقة بما يحافظ على سلامة الصدر ويحقق أهداف الجمعية .

د – اكتشاف نواحي القدرة لدى المدرسين وتشجيعها وحفزهم للتألق والإبداع واكتشاف نواحي الضعف والقصور والقيام بمساعدتهم في حلها وتجاوز العقبات التي تعترضهم في أداء مهامهم بالصورة المطلوبة .

هـ – تقويم نتائج الحلقات ومدى تحقيقها لأهداف الجمعية في ظل الظروف البيئية المتاحة وإمكانات الجمعية المادية والبشرية والتربوية .

و – مساعدة المدرسين في وضع الخطط والبرامج السليمة واستخدام الطرق والوسائل المجدية المتعلقة بالنشاط التعليمي والتربوي والعمل على تزويدهم بما يستجد من أمور نافعة في ذلك .

العنصر الثالث : أساليب الإشراف على الحلقات

تتعدد أساليب الإشراف وتتشعب على حسب ما تتطلبه الحاجة والمواقف التعليمية المختلفة وذلك يهدف الوصول إلى تحقيق أهداف الجمعية المنشودة من إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومن تلك الأساليب ما يلي :

الأسلوب الأول : اللقاءات الفردية والجماعية :

إن اجتماع المشرف بالمدرسين بشكل فردي أو جماعي بصفة دورية قبل أو بعد زيارته لأحدهم في الحلقة من الأساليب التي على المشرف القيام بها ولكن يجب عليه أن يسعى إلى إفهاهم أنه وإياهم شركاء معاُ في المسؤولية عن النجاح والإخفاق وأن لا يعاملهم معاملة صاحب العمل للعامل سعيا إلى إظهار شخصيته للآخرين بل عليه أن يتوخى استمالة قلب كل مدرس ليتحمس للعمل معه في تعاون مستمر ويمكن أن يتم في تلك الاجتماعات ما يلي :

1. مناقشة الأمور التي تهم الحلقة ومنها :

أ - أهداف الجمعية المنشودة من إقامة الحلقات ومدى استيعاب المدرسين لها بشكل جيد .

ب - طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة أو المقترح استخدامها من أجل الوصول إلى الأفضل .

جـ- المشاكل التي تعترض المدرس في الحلقة وتمنعه من القيام بدوره والسبل الكفيلة بتلافيها أو التقليل من آثارها .

د- مناقشة الأنشطة التربوية المختلفة التي تقيمها الحلقة وتقويم نتائجها ومن ثم النظر في الاستمرار فيها أو تعديلها أو استبدالها .

1. نقل الخبرات والمهارات إلى المدرسين وتزويدهم بما يستجد في الساحة من طرق ووسائل تربوية جديدة .
2. التعرف على المدرسين شخصياً ومهنياً بشكل دقيق حيث يعرف عن طريق اللقاءات صفات المدرس الثابتة والمتغيرة والأمور التي تريحه والأمور التي تزعجه أثناء عمله .
3. غرس ثقة المدرس بنفسه وطموحه بعد ثقته بالله .
4. تشجيع المدرس على التعاون مع كافة الأطراف التي يمكن أن تساعده في تحقيق الأهداف المنشودة .
5. إزالة الشكوك وعوامل عدم الثقة بين المدرس والمشرف وتوضيح نقاط الغموض سواء لدى المدرس والمشرف .

الأسلوب الثاني من أساليب الإشراف / زيارة الحلقات :

وهذا الأسلوب له فوائد منها :

1- مشاهدة الطرق والوسائل التعليمية على الطبيعة والإطلاع على مدى ملاءمتها لتحقيق الأهداف .

1. إدراك قدرات المدرس وتحديد ما يمكن تطويره من مواطن القوة لديه .
2. ملاحظة أثر المعلم في تلاميذه .
3. التعرف على الأنشطة التربوية التي تقيمها الحلقة .
4. التعرف على شخصية المدرس وقدرته على إدارة الحلقة .
5. التعرف على مستويات الطلاب ومدى انتظامهم في الحفظ والمراجعة .
6. التعرف على كيفية ترتيب الطلاب داخل الحلقة ومدى مراعاة الصغر والكبر السن والفروق الفردية .
7. التعرف على مدى استجابة المدرس لمقترحات الطلاب وتفاعله معهم .
8. التعرف على احتياجات الحلقة من المصاحف والأجزاء .
9. العمل على تشجيع المعلم وحفز همته على الإبداع .
10. قياس مدى تجاوب المعلم وتنفيذه للتوجيهات الصادرة من الجمعية .

### ترتيب أولويات عمل المشرف وواجباته تجاه الحلقة حسب احتياجاته والإمكانات البشرية والمالية المتوفرة

1. العمل على ازدياد رصيد المشرف التربوي من الخبرة والمعرفة .
2. التعرف على الظواهر والسلوكيات الجيدة والسيئة المتفشية في أوساط الطلبة وملاحظة مدى التزامهم بالسلوك والأخلاق الإسلامية .
3. التفكير بأفضل السبل الكفيلة بتعزيز الإيجابيات والتخلص من السلبيات لدى كافة أطراف العملية التعليمية .

وهناك أمور ينبغي للمشرف مراعاتها عند زيارة الحلقة منها ما يلي :

### تحديد الهدف من الزيارة مسبقا وتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق ذلك الهدف .

### التنويع في الزيارات من حيث علم المدرس بها أو عدم علمه حيث يعلم مرة ويكون هدف الزيارة الاطلاع على الحلقة في أفضل حالاتها بالإضافة إلى التوجيه حيث يتم التركيز على الطرق التدريسية والوسائل التعليمية المستخدمة ومرة أخرى تكون فيها الزيارة فجائية بهدف الإطلاع على سير الحلقة من حيث الوقت ابتداء وانتهاء ومدى انتظام المدرس والطلاب واستخدام دفتر المتابعة واكتشاف وضع الحلقة على الطبيعة بعيدا عن الإعداد والتصنع .

### يحرص المشرف على أن يستقر في ذهن المدرس أن زيارته له في الحلقة ليست إظهارا للاستعلاء أو السلطة أو محاولة للتهوين من شأن المدرس أمام طلابه وإنما هي وسيلة للتعاون على خدمة الطلاب في أحسن صورة ممكنة يستفيد منها المدرس بواسطتها من خبرات المشرف وتجاربه ويقف بها المشرف على الصورة الحقيقية لما يبذله المدرس من جهود وما يستخدمه من طرق ووسائل لتحقيق الأهداف وما يصادفه في سبيل ذلك من صعوبات ومشاكل ليعملا معا على الوصول بالعملية التعليمية إلى الصورة المرضية في ظل الظروف والإمكانات المتوافرة .

### البقاء في الحلقة الوقت الكافي لتحقيق الهدف الذي جاء من أجله بحيث يتأكد قبل المغادرة أنه قد حصل على معلومات كافية عما يريد .

### عدم الإطالة في تسجيل الملحوظات أثناء الزيارة وتفضل ترك التسجيل إلى ما بعد الخروج من الحلقة كما يفضل عدم اطلاع المدرس عليها والاستعاضة عنها بالمناقشة للإيجابيات والسلبيات على السواء ويمكن بعد ذلك كتابة تقرير لا يخرج عما تم في المناقشة كما يمكن اطلاع المدرس عليه حتى يستعين به على تحسين وضعه إن دعت الحاجة إلى ذلك .

### عدم تنبيه المدرس إلى ما وقع فيه من تقصير أو خطأ أمام الطلاب سواء كان في المعلومات المقدمة أو في إدارة الحلقة وضبطها أو في التعامل مع أحد الطلاب نتيجة تصرف قام به وذلك حتى لا تتزعزع ثقة الطلاب به وأن يجعل المشرف ذلك بينه وبين المدرس بعد الزيارة ليقوم المدرس بتصحيحها .

### عدم مقاطعة المدرس أثناء استماعه لأحد الطلبة واستئذانه عند إرادة الحديث أو القيام بنشاط .

### قبل مغادرة المشرف للحلقة ينبغي أن يلقي كلمة تشجيعا للمدرس الجيد والطلبة المتفوقين في الحلقة .

### يجسن بالمشرف في بعض الزيارات أن يقوم بإلقاء بعض الكلمات التوجيهية للطلاب نظرا لاستشرافهم للسماع إلى توجيه من غير مدرسهم .

من التجارب العملية الواقعة :

إنني عندما أقوم بزيارة الحلقة أقوم بتقسيمها إلى مجموعتين أو ثلاث حسب كثافتها وفي كل زيارة أختبر مجموعة ويكون الاختبار في سورة الدرس والسابقة لها باعتبارها جديدتين كما يكون الاختبار في المراجعة ويوضع لكل طالب من طلاب المجموعة درجة ثم أقوم بعمل معدل لمجموع درجات الطلاب في ذلك الاختبار ليكون ذلك مستوى الحلقة في تلك الزيارة .

الأسلوب الثالث من أساليب الإشراف هو : دورات تدريبية :

يمكن للمشرف بالتنسيق مع إدارة الجمعية أن يقيم دورات تدريبية للمدرسين الذين تحت إشرافه يهدف إلى تعويض النقص الموجود في إعداد المدرسين وتأهيلهم وإكسابهم لطرق ووسائل جديدة تساعدهم على القيام بدورهم التعليمي والتربوي بالشكل المطلوب ويمكن تقسيم برامج الدورات التدريبية لمدرسي حلقات تحفيظ القرآن الكريم إلى قسمين : قسم نظري وقسم تطبيقي .

أولاً : القسم النظري :

ويتم فيه استعراض أهداف الحلقات والصفات اللازم توافرها في المدرس والكيفية المثلى لإدارة الحلقة والتعامل مع الطلاب داخلها والطرق المناسبة لتدريس القرآن أداء وحفظا ومراجعة في بيئة الحلقة وكيفية التأديب والمشاكل التي تعترض المدرسين غالبا والوسائل المثلى لتقويم الطلبة في الحلقات مع الحديث عن المنهج النبوي في التعليم والتربية ومواقف السف في تعلم القرآن وحفظه وأخلاق أهل القرآن وغير ذلك مما يحتاجه المدرس لأداء مهمته بشكل أفضل .

ثانياً : القسم التطبيقي :

ويتم فيه إقامة دروس مثالية يقوم بها كبار المشرفين والمدرسين ويحضرها الآخرون للاستفادة .

الأسلوب الرابع : تبادل الزيارات بين المدرسين :

وهذا له فوائد عدة منها :

1- الاستفادة من طرق التدريس المختلفة وتحديد مدى نجاحها واختبار ما يناسب منها .

### تبادل الخبرات .

### موازنة بين عمله وعمل غيره .

### استفادة المدرس من الآخرين في كيفية إدارة الحلقة والتعامل مع الطلاب .

### غرس روح المنافسة الشريفة بين الأساتذة بهدف مضاعفة الجهود .

الأسلوب الخامس : النشرات التوجيهية :

وتتضمن ما يلي :

1- خلاصة بعض التجارب والنظريات التي اطلع عليها المشرف من خلال قراءاته المتنوعة في الكتب والمجلات

التعليمية والتربوية .

### طرح بعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تعترض المدرسين في الحلقات واستعراض ظواهرها وأسبابها وآثارها على مسيرة العملية التعليمية وطرق علاجها .

### نقل خبرات تعليمية وتربوية شاهدها الموجه .

### استعراض بعض الأنشطة التربوية التي يمكن أن تقوم بها الحلقة واستعراض فوائدها والطرق المثلى لتنفيذها .

### أسماء بعض الكتب التربوية الحديثة وأسماء المؤلفين والباحثين وأيسر الطرق للحصول عليها ونحو ذلك .

الأسلوب السادس : الندوات والمحاضرات :

يمكن للمشرف أن ينظم للمدرسين التابعين لإشرافه بعض الندوات والمحاضرات التي تستعرض الجوانب المختلفة لتدريس القرآن الكريم في الحلقات قديما وحديثا وتطرح بعض الموضوعات التي يحتاج إليها المدرسون أثناء تدريسهم بشكل مباشر أو غير مباشر ، ومن الممكن استضافة بعض العلماء والدعاة المتخصصين في التربية وطرق التدريس وعلم النفس والاجتماع لإلقاء تلك المحاضرات كما يمكن إعداد جدول بموضوعات مقترحة بالتنسيق مع المدرسين وتكليف من لديه القدرة منهم بإعداد بعض الموضوعات وإلقائها على زملائه ومن ثم يتم مناقشتها .

الأسلوب السابع : البحوث التربوية :

وهذا أسلوب مهم يساعد على نمو المعلمين وزيادة خبراتهم وذلك بأن يقترح المشرف تدارك نواقص أو حل مشاكل متعلقة بالحلقات ويطلب من بعض المدرسين البارزين الكتابة عنها لإفادة بقية المدرسين في تلافيها وعلاجها كما يمكن أن يطلب من بعض المدرسين الذي يوجد لديهم قصور في بعض الجوانب التعليمية والتربوية كتابة بحوث في الموضوعات التي تنقصهم يناقشون فيها أسباب حدوث موضوع البحث ومظاهره وآثاره وسبل علاجه حيث من المتوقع أن ينتج عن ذلك دفعهم لتصور جوانب قصورهم تلك والتفكير بعمق والاطلاع على الكتابات والبحوث التعليمية والتربوية التي عالجتها مما سيكون له أفضل الأثر في تحسين مسيرتهم .

العنصر الرابع : دور المشرف في الرقي بمستوى الحلقة

للمشرف دور مهم في الرقي بمستوى الحلقة ولكي يكون ناجحا في هذا الدور عليه أن يعمل على ما يلي :

1- مساعدة المدرسين على فهم وظيفتهم وفضلها والإيمان بها إيمانا يدفعهم إلى الإخلاص في أدائها ويحملهم على التفاني في القيام بها على خير وجه .

### توثيق الصلة بين إدارة الجمعية والمدرسين .

### توزيع الحلقات توزيعا حيدا في المنطقة التي تحت إشرافه حسب الحاجة .

### التعرف على العجز الموجود في عدد المصاحف والوسائل التعليمية المختلفة .

### عقد اجتماعات بالمدرسين التابعين لإشرافه دوريا بصورة فردية أو جماعية وذلك حسب الأنسب من أجل مناقشة ما يلي :

أ- طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة .

ب - الأنشطة المختلفة التي تقوم بها الحلقة .

جـ- التعاميم والتوجيهات الواردة للمدرسين من إدارة الجمعية ومدى الالتزام بها وتنفيذها

د- العوائق التي تقف في وجه تحقيق الحلقات لأهداف الجمعية وسبل تلافيها ورفع نتائج تلك الاجتماعات لإدارة الجمعية لدارستها وتعميم واعتماد وما يناسب منها .

متابعة ما يستجد في أمور التعليم ونشر ما يناسب التدريس في الحلقات بين المدرسين سواء كان ذلك على شكل توصيات أو نشرات أو محاضرات .

### تقويم المدرسين والطلبة وكافة شؤون الحلقة وكتابة تقرير عن ذلك .

### متابعة سير الدراسة في الحلقة من حيث الالتزام بالدوام ابتداء وانتهاء واستخدام المدرس لدفتر المتابعة ومدى انتظام الطلاب في الدراسة وتحسين مستواهم في الحفظ وذلك عن طريق الاستماع إلى قراءاتهم ومناقشتهم .

### التعرف على أساليب المدرسين في رعاية الطلبة المتفوقين والمتعثرين في الحفظ والمراجعة وتقويمها والعمل على استبدال ما لا يناسب منها .

### تأمين المدرس البديل أثناء تغيب المدرس لظرف طارئ .

### التنسيق مع إدارة الجمعية لوضع بعض الحوافز حسب الإمكان للمدرسين البارزين مع ملاحظة أن يراعى في اختيار الجوائز ما لا يتعارض مع الإخلاص لله تعالى ولا يسبب الحساسية بين المدرسين .

### التفكير في الوسائل التي من شأنها رفع كفاءة المدرسين وتحسين أدائهم وتنفيذ ما يمكن بع التشاور والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في إدارة الجمعية ويتجلى دور المشرف التربوي في الرقي بمستوى الحلقة في العمل على بناء جسور متينة من العلاقات الأخوية وتبادل الثقة بينه وبين العاملين في إدارة الجمعية ومجتمع الحلقة وهيئة التدريس فهناك فئات كثيرة في المجتمع تكون الحلقات بحاجة إلى دعمها ومؤازرتها ومن أبرز تلك الفئات : العلماء والدعاة وأئمة المساجد وأولياء أمور الطلبة والتجار والموسرون والوجهاء والمسؤولون وهنا يأتي دور المشرف كممثل للجمعية في مجتمع الحلقة والمدرسين في الاتصال بتلك الفئات وكسبها ومن الممكن أن يهدف الاتصال إلى ما يلي :

1- تعريفهم برسالة الحلقات وأهدافها وأنشطتها والدور المأمول منها .

### تهم إلى دعم ومؤازرة الحلقة وترغيبهم بالأجر والثواب الذي سينالهم .

### يف كل فئة من تلك الفئات بالدور المأمول منها في دعم ومساندة الحلقات فمثلا : العلماء والدعاة وأئمة المساجد مطلوب منهم : بيان فضل تعلم القرآن وتعليمه وحيث أبناء المجتمع على الالتحاق بالحلقات ، وأولياء أمور الطلاب مطلوب منهم إرسال أولادهم إلى الحلقات للدراسة ، والتجار الموسرون مطلوب منهم توفير احتياجات الحلقة وتقديم الجوائز للطلبة والدعم المادي ، والوجهاء والمسؤولون بالإضافة إلى جميع الفئات السابقة مطلوب منهم حماية الحلقات والدفاع عنها أمام بعض فئات المجتمع التي تعادي الحلقات وتقف منها موقفا سيئا ، هذا بالإضافة إلى حضور الاحتفالات والفعاليات المختلفة التي تقيمها الحلقات في المنطقة .

العنصر الخامس : مواصفات المشرف الناجح

أولاً : أن يكون رائده دائما الإخلاص لله تعالى والخوف منه ومراقبته والعمل على تحقيق المصلحة العامة .

ثانياً : أن يعمل على تنمية معلوماته العلمية والتربوية والإدارية .

ثالثاً : أن تكون دوافعه أثناء قيامه بالإشراف رفع مستوى المدرسين تعليما وتربية وتحسين الطرق والوسائل المستخدمة وتكوين علاقات إنسانية جيدة مع المدرسين والطلاب ومجتمع الحلقة بهدف الوصول بالعملية التعليمية والتربوية إلى الأفضل ابتغاء مرضاة الله تعالى ورجاء الدخول في قوله صلى الله عليه وسلم : ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) .

رابعاً : أن يكون لدى المشرف استعداد ذاتي لمزاولة مهنة الإشراف مثل : قوة الشخصية والإرادة وسلامة الفكر وحضور الذهن وبعد النظر وسرعة البديهة للتصرف السريع والمناسب في المواقف الطارئة .

خامساً : أن يكون على علم بأصول التدريس ومهاراته وطرقه ووسائله ذا خبرة فيه قادراً على التفريق بين الجيد والرديء .

سادساً : الصبر والتدرج في إصلاح الأخطاء بأن يعطي خططه لإصلاح الخطأ وإحلال الأفضل فترات زمنية كافية وذلك حتى تؤتي أكلها .

سابعاً : أن تكون نظرته إلى العملية التعليمية والتربوية في الحلقات نظرة شاملة فلا يركز على جوانب ويترك جوانب أخرى .

ثامناً : القيام بمراجعة وتقويم الأعمال التي يقوم بها ومدى تحقيقها لأهدافها بأقل جهد وكلفة .

تاسعاً : العدل والترفع عن الأمور الشخصية وأن يكون المعيار في تقويم المدرسين ووسائلهم معياراً موضوعياً فلا يغمط حق أحد أجاد على أساس شخصي ولا يجامل على حساب المصلحة العامة .

عاشراً : المرونة في التعامل مع تعليمات وتوجيهات الجمعية والحرص على تنفيذ جوهرها لا حروفها فقط .

حادي عشر : تقدير المدرسين والثقة في قدراتهم والعمل على تنميتها والرغبة في التعامل معهم من منطلق المساواة ومن منطلق الأخذ والعطاء دون جعل اختلاف المراكز الوظيفية سببا في التعالي عليهم مع القيام بتقدير الجهود المبذولة والأعمال الحسنة والتشجيع على التحسن في المستوى وسلوك طريق النجاح والإبداع .

هذا والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالب غير المتفاعل مع الحلقة

إعداد الأستاذ / خالد بن علي المشعبي

الطالب غير المتفاعل مع الحلقة

الحمد لله رب العالمين ومنزل الكتاب المبين ، فنقل الله به الناس من الجاهلية إلى الهداية ونقل به أمة تحمل شعار الهمجية إلى أمة تأخذ بزمام البشرية لتقودها إلى سعادة أبدية ، وله الحمد سبحانه وتعالى أن جعل هذا الكتاب ميسراً حفظه فيحفظه الأعجمي كما يحفظه العربي .

قال تعالى : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ، قال الإمام القرطبي عند تفسيره لهذه الآية : " أي سهلنا حفظه وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعان عليه " . ا.هـ

ولقد لمس أعداؤنا ذلك وشهدوا به ، فهذه المستشرقة لورا فاغليري تقول : " إننا اليوم وعلى الرغم من انحسار موجة الإيمان نجد آلافاً من الناس القادرين على ترديده عن ظهر قلب ، وفي مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل عن ظهر قلب في أوربا كلها " .

فهذا مستشرق يدعى جيمس يقول : " لعل القرآن هو أكثر الكتب التي تقرأ في العالم وهو بكل تأكيد أيسرها حفظا " .

أقول إذا كان الأمر كذلك فما بال كثير من طلابنا اليوم يلتحقون بالحلقات ثم ينقطعون ثم يلتحقون ثم ينقطعون وهكذا .. وبعضهم يتغيب عن الحلقة ويكثر منه لغير عذر واضح وسبب مقنع وإنما يتغيب لأقل الأسباب وأتفهها مما يدل على العزوف عن الحلقات والهروب منها .

ومنهم من يقضي سنوات عدة في الحلقة ليحفظ القرآن ثم يكتشف أنه لم يحقق شيئا فيتركها أو يستمر فيها محطما باردا لا يقدم ولا يتقدم ومنهم من يتمرد على الحلقة فيسلك مسلك المشاغبة والإيذاء وهكذا فهذه ثلاث صور للطالب غير المتفاعل في الحلقة وهي :

1- الطالب المتغيب . 2- الطالب الكسول . 3- الطالب المشاغب .

فيخرج بهذا الطالب المتغيب لعذر واضح مقبول بائن صدقه ويخرج بهذا الطالب الذي لديه ضعفاً في قدراته الذهنية أو البدنية تحول بينه وبين الانطلاق كما يجب مع المعلم والحلقة ويخرج بهذا الطالب الذي لديه قدرات عالية في الحفظ والمراجعة وسرعة في ذلك فهو من المعدودين ضمن نجباء الحلقة في هذا الأمر ولكنك تراه لا يقرّ في مكان ولا يسكن له لسان إذا فرغ مما هو مطلوب منه تسميعا ومراجعة فهو إن لم يتجاوز في تصرفاته حدود الأدب فهو متفاعل مع الحلقة وإن اعتبره بعضنا مشاغباً فعلاج هذا النوع من الطلاب سهل وهو إشغاله بنفسه دائما وعدم إعطائه فرصة للحركة .

وبعد فلا شك أن الطالب ضحية نعم ضحية لمجموعة من الأسباب منها ما هو :

1. متعلق بولي الأمر :

كأن يكون ولي الأمر مهملاً لابنه غير مهتم به ، وليس أدل على ذلك من أن كثيراً من طلاب الحلقات هم الذي يسجلون أنفسهم في الحلقات وهم الذين يفصلونها ، وبعض من أولياء الأمور يحضر الحلقة مرة واحدة عند التسجيل وبعدها لا يعرف أبداً ، بل والأعجب من هذا كله أن يعمد ولي الأمر إلى إشغال ابنه عن الحلقة بإرساله لقضاء بعض الأعمال التي يمكنه تأجيلها أو حتى الاستغناء عنها أو يمكنه الاستغناء عن ابنه في قضائها بآخر .

أو يعمد إلى إلحاقه بدورات سباحة أو كمبيوتر أو كاراتيه وغيرها وهذه الأعمال وهذه الدورات تتعارض في أوقاتها بعض الأيام مع وقت الحلقة .

فماذا يحدث ؟؟

يحدث أن يتغيب الطالب عن الحلقة ويكثر الغياب وإذا حضر كان جامداً لم يأت بالمطلوب منه .

يحدث أن تنزل قيمة القرآن في نفس الطالب ويشعر بتهميشه في حياته وأنه ليس بمهم لأن الولي يقدم كل شيء عليه لا يحاسبه إن غاب أو قصر في الحلقة والويل له إن فعل ذلك في المدرسة أو قصر في تأدية واجب من واجبات المنزل .

أذكر في بعض زياراتي لإحدى الحلقات التي تغيب فيها مجموعة من الطلاب وقام فيها المعلم مشكورا بإرسال خطابات إشعار ولي الأمر بغياب ابنه وجاء رد ولي الأمر على أحد هذه الخطابات بهذه الصورة :

إن كان ناسبك هذا الحال وإلا فما حفظه الولد فيه خير .

بالله عليكم أي قيمة للحلقة وللقرآن تبقى بعد هذا في نفس الطالب إذا كانت هذه القيمة في نفس ولي أمره .

وأذكر أنني زرت إحدى الحلقات وأثناء الزيارة جاء ولي أمر لثلاثة طلاب يستأذنن لأبنائه ويقول :

إن عندنا مشواراً بعيداً بالعائلة وأخشى التأخر فأنا مضطر اليوم لاصطحاب أبنائي معي فأذن لهم المعلم ، فلما انتهت زيارتي للحلقة خرجت فوجدت الطلاب الثلاثة يلعبون في الشارع فسألتهم : لماذا لم تذهبوا مع أبيكم ؟

فأجاب أحدهم قائلا : نحت طلبنا من أبينا أن يستأذن لنا من الحلقة لأننا نرغب في اللعب مع أصحابنا ونخاف أن يؤخرنا الأستاذ .

وزرت بعدها بفترة حلقة أخرى فيخبرني المعلم بقصة مشابهة لها تماما ، فأي قيمة للقرآن وللحلقة تبقى في نفوس الطلاب إذا كان ولي الأمر يحتال مع أبنائه على الحلقة ومعلمها بهذه الطريقة ، أي قيمة للقرآن وللحلقة تبقى في نفوس أبنائنا الطلاب والواحد منهم يسمع أباه دائما يقول :

أنا ما سجلت الولد في الحلقة إلا علشان أحفظه من الشارع .

ومن الأسباب ما هو متعلق بــ

1. المعلم :

- كأن يجد الطالب فيه قسوة كالشدة في الضرب والحدة في التعامل واستخدام الألفاظ القاسية .

- أو أن يجد إغفالا في الحلقة كأن يكون المعلم ممن يركزون ويعتنون بمجموعة من الطلاب دون الآخرين ولا شك أن الطالب يريد أن يجد مكانه في الحلقة وأن يحظى بشيء من اهتمام المعلم ، فإذا قابله المعلم بالإغفال تأثر الطالب وكسل وغاب ، إما بحثا عن حلقة أخرى يلقى فيها الاهتمام أو ترك حلقات التحفيظ جميعها جملة وتفصيلا ، ولذلك لا تعجبوا حين يفشل الطالب مع معلم وينطلق مع آخر فالطالب هو الطالب ولكن المعلم اختلف .

- أو يجد الطالب تحقيرا أو استصغارا لشأنه كأن يجري المعلم مقارنة بين طالبين أو مجموعة طلاب من أجل بث روح التنافس بينهم وهذا أمر مطلوب ولكن الخطأ يأتي حين لا يراعي الفروق الفردية بينهم ويقسيهم جميعاً بميزان واحد عندها لا بد لبعضهم أن يظهر تقصيره أمام الآخرين فيقوم المعلم بتوبيخ الطالب المقصر والتقليل من شأنه من أجل دفعه للأمام غير أن النتيجة تأتي عكسية .

* إغفال الأساليب التربوية :

بعض المعلمين يلزمون طريقة واحدة في الحلقة وهي طريقة شيخه التي حفظ عليها ويغفل الجوانب النفسية عند الطلاب واحتياجهم إلى أساليب التجديد والتحفيز والتشويق والتشجيع ولذلك نجد بعض الطلاب ينتقلون من حلقاتهم إلى حلقات أخرى لما يسمعونه من زملائهم .

والله الأستاذ يقص لنا قصص وحكايات ، يسوى لنا مسابقات في هذا الصيف ، زرت حلقة في الساعة العاشرة والنصف صباحاً جميعهم غلب عليهم النعاس والحلقة بائسة ، الطلاب يتثاءبون بعضهم بدون مصحف وبعضهم بمصاحف مغلقة و ثلاثة فقط هم الذين يقرؤون .

فلو أن المعلم عندما لاحظ جانب الكسل والخمول في طلابه عمل على تنشيطهم بإجراء مسابقة لهم لتنشيط أذهانهم أو كلفهم في مدة خمس دقائق بترتيب مصاحف المسجد أو تنظيفه من أجل تنشيطهم لكان أفضل .

* في إحدى الحلقات رأيت طالباً صغيراً عمره سبع سنوات أو ثمان سنوات يرتدي ثيابا بيضاء نظيفة يستظهر عند المعلم من سورة القيامة والطالب أجاد التسميع ولفت انتباهي ومن خلال تسميعه عرفت أنه متابع من قبل المنزل فلما فرغ من الاستظهار وكان مبتسماً قال له المعلم قم واسترجع الحفظ من سورة الأعلى إلى سورة البينة تأخر الطالب في القيام وانطفأت ابتسامته لماذا ؟ لأنه كان محتاجاً إلى كلمة ( ممتاز – أحسنت – بارك الله فيك ) تقدّر له جهده كلمة يرجع بها إلى أهله إذا سألوه كيف سمعت ؟ جميع هذا انطفأ بإغفال المعلم لهذا الجانب ( جانب التشجيع ) .

فأوقفت الطالب وأثنيت عليه وطلبت منه أن يعيد تسميع ما حفظه بصوت مرتفع أمام زملائه ففرح بذلك فرحاً شديدا وأصبح طيلة الزيارة ينظر إليّ ، فما ضر المعلم لو قال له كلمة مدح وتشجيع يكسب بها حب الطالب ويأسر قلبه .

* هزة الرأس أحياناً تشجيع للطالب ، لكنا نبخل حتى بهزة الرأس ، طالب يسمع عند المعلم من سورة البلد وقرأ :

( ثم كان من الذين ءامنوا وتوا وتوا )

قراءته ( وتوا ) تدل على حفظه للآية وسكوته في منتصف الكلمة يدل على شكه وهو بحاجة إلى دعم المعلم وتشجيعه للانطلاق والمعلم جامد .

كنت بجوار المعلم فهززت للطالب رأسي فقرأ وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ، وانطلق في تسميعه أصبح ينظر إلى طيلة فترة التسميع ، فلماذا نبخل على طلابنا بالتشجيع ؟

لماذا نغفل العوامل النفسية عند الطلاب ؟

لماذا نبخل عليهم بالابتسامة وإظهار الفرح والسرور بهم ؟ .

ومن الأسباب في عدم تفاعل الطالب مع الحلقة

1. الحلقة :

كأن يجد الطالب في الحلقة من يؤذيه أو يؤثر عليه مما يضطره إلى كثرة الغياب أو ترك الحلقة بالكلية ، أو يجد في الحلقة صحبة تشغله وتلهيه .

ومن الأسباب في عدم تفاعل الطالب مع الحلقة ما هو خارج عن حدود الحلقة فنسيمها

1. أسباب خارجة عن حدود الحلقة :

كوجود الملهيات والمشغلات في الخارج الصحبة السيئة خارج الحلقة .

فهذه الأسباب وغيرها كثير سبب في وجود مثل هذه النوعيات من الطلاب في الحلقة ، وهذا أمر يؤثر في الحلقة ويضعف من مستواها عموما ومن مستوى طلابها خصوصا .

أثر الطالب غير المتفاعل مع الحلقة :

الحلقة التي تحتضن طلاباً غير متفاعلين معها يكثرون الغياب والمشاغبة ويميلون إلى الخمول والكسل تجدها في هيكلها العام غير منتظمة فهذا طالب نائم وآخر يتكلم وأخر يضحك والناظر إليها من أول وهلة يلاحظ هذا الخلل فيها لذلك يحرض المشرف عند زيارته للحلقة أن يوجه إليها نظرة سريعة فاحصة وذلك أثناء دخوله للمسجد وقبل شروعه في تحية المسجد أو قيامه بأي عمل آخر لأن ذلك يبين له مدى انتظام الحلقة وتفاعل طلابها مع المعلم في الأدب والنظام ثم إذا ما جلس ونظر في سجل متابعة الطلاب حكى له السجل مستوى الطلاب في الحضور والحفظ والمراجعة إذاً فوجود هذه النوعيات من الطلاب في الحلقة يؤثر سلباً على مظهرها العام .

أثر الطالب المتغيب على الحلقة

* غياب الطالب خطر عليه لأنه يضعف في من مستواه في المراجعة ويؤخره في الحفظ ولربما كان الطالب مع صحبة سيئة في الشارع والمعلم يظنه في البيت والأهل يظنونه في الحلقة .
* غياب الطالب واعتياده عليه يقوده شيئاً فشيئاً إلى ترك الحلقة والانفصال عنها .
* غياب الطالب يشجع بقية الطلاب على ذلك ويسهل لهم مهمة الاعتذار .
* غياب مجموعة من الطلاب دفعة واحدة لأمر ما كمشاهدة مباراة أو حضور حفل هذا الغياب يؤثر على نفسيات الطلاب الحاضرين في ذلك اليوم فيصبحوا مشغولي الذهن مؤملين في سرعة الانصراف وربما اصطنع بعضهم أعذارا ليس لها أصل من الصحة ، فجميع هذه الظواهر تؤثر على مستوى الحلقة وتضعفها ومستوى الحلقة من مستوى طلابها .

أثر الطالب المشاغب على الحلقة

الطالب المشاغب أذاه ومشاغبته غالباً تتعداه إلى غيره سواء كان ذلك التعدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وكل هذا يؤثر سلباً على مستوى الحلقة والطلاب .

فالطالب المشاغب قد يسيء لأحد زملائه بكلمة أو حركة أو يسيء إلى معلمه بشيء من ذلك وكل من في الحلقة يسمع ويرى ويشاهد فلربما تجرأ أحدهم فيما بعد واقتدى بزميله المشاغب في ذلك ولربما أدى ذلك إلى أن يترك الحلقة بعض الطلاب المتميزين الهادئين .

أثر الطالب الكسول على الحلقة

أما الطالب الكسول فغالباً ما يكون كسله ونتائج كسله مقصورة عليه وأحياناً يتعدى كأن يتأسى به زملاؤه أو بعضهم ، ولكن مما يحز في النفس ويؤلمها أنك ترى ابنا من أبناء المسلمين كتاب الله بيده ويتلوه زملاؤه أمامه وهو لم يتحرك له ولم يفكر فيه منشغلاً عنه مؤثراً للكسل والخمول عليه ، فما دورك أنت أيها المعلم تجاه هذا الطالب ومن شابهه ؟

الآن وبعد معرفة بعض الأسباب والعوائق التي تحول دون تفاعل الطالب مع حلقته وقبل الشروع في طرق العلاج نود أن نطرح سؤالا مهما وهو :

### من المعني بمعرفة هذه الأسباب والعوائق ومعالجتها ؟

الجواب هو : المعلم

عفواً ، وآمل أن لا يفهم من هذا أني ألقي باللوم على المعلم لا والله فالمعلم وفقه الله يتحمل مسؤوليات كثيرة في حلقته والمجتمع حوله يحمله مسؤوليات أخرى وهو بريء منها ، فمثلاً المعلم يتحمل في حلقته ضعف متابعة ولي الأمر واهتمامه بابنه .

ويتحمل أحيانا ضعف تربية ولي الأمر لابنه .

ويتحمل أحيانا ضعف أدب ولي الأمر نفسه . ( أحصلها منك ومن ابنك )

هذه حقيقة لا ننكرها وهي ملموسة ومشاهدة والزبون دائماً على حق ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولكني أقول إن المعلم هو المعني بالدرجة الأولى بمعرفة الأسباب العائقة دون تفاعل الطالب مع حلقته وطرق علاجها لأنه هو صاحب الهم الحقيقي .

لذا عليه أن يتعامل مع الأسباب بحسب خطورتها على الحلقة وبحسب مسببها بالطريقة التي تناسبها .

طرق العلاج

الأسباب المتعلقة بولي الأمر

لا ينبغي للمعلم أن يكثر من إلقاء اللوم على أولياء الأمور بسب تفريطهم وتقصيرهم في متابعتهم لأبنائهم وتقويمهم لسلوكياتهم ويقتصر على ذلك لأنه متى ما فعل ذلك فلن يقدم شيئاً .

بل عليه أن يعمد إلى تقوية الاتصال بينه وبين أولياء الأمور وذلك بمقابلتهم في المسجد ، في الحي ، في المنزل ، الاتصال بهم عبر الهاتف ، مخاطبتهم من خلال رسائل شكر أو الإشعارات والخطابات الرسمية .

فللمعلم اختيار الطريقة الناجحة في توثيق الصلة بينه وبين ولي الأمر فإن لم تفد الثالثة فليعمد إلى الثانية فإن لم تفد فالأولى ولتكن أولى الاتصالات والمقابلات متضمنة ذكر محاسن الطالب وليكثر فيها المعلم من الثناء علي ولي الأمر لأنه ألحق أبناءه الحلقة وهذا من أفضل ما قدم لهم وليحرص على بقائهم وعدم انقطاعهم حتى لا يحرموا الخير يذكره بفضائل القرآن وأهله حتى يستبشر ولي الأمر بالمعلم إذا رآه فيما بعد .

وليطلب المعلم من ولي الأمر زيارته للحلقة من فترة إلى أخرى للاطمئنان على سلوك ابنه وتقدمه ، وليخبره أنه سيعمل على الاتصال به فيما بعد إما بمقابلته أو بمهاتفته لإطلاعه على مستوى ابنه .

ولنعلم أن حسن الاتصال بين المعلم وولي الأمر له أثر عظيم في تمسك الطالب بالآداب الحسنة والأخلاق الصالحة وتخلصه من السلوكيات السلبية كما يساعد على تقدمه في الحفظ .

وضعف الاتصال بين المعلم وولي الأمر لا نظن أن وليد الحضارة التي يعيشها اليوم وأنها لم تعرف في سلفنا لا بل هي موجودة لديهم وتعاملوا معها بما ذكرناه سابقاً وهو العمل على تقوية الاتصال وإليكم هاتين القصتين :

القصة الأولى :

ذكر الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في السير أن عبد العزيز بن مروان والد عمر بن عبد العزيز دفع بابنه عمر وهو صبي إلى صالح بن كيسان بالمدينة النبوية ليتتلمذ علي يديه وفي يوم من الأيام تخلف عمر بن العزيز عن صلاة الجماعة فسأله صالح بن كيسان عن ذلك فقال : كانت مرجلة شعري ترجلني فغضب صالح بن كيسان وأرسل لوالده بالشام يخبره الخبر .

فأرسل إليه والده يعني عبد العزيز بن مروان رسولاً إلى المدينة وقال له : لا تكلم عمر حتى تحلق شعره .

القصة الثانية :

وهذه القصة عن الإمام النووي يحكيها عنه شيخه ابن يوسف المراكشي فيقول فيها ابن يوسف : رأيت الشيخ ( يعنى النووي ) وهو ابن عشر سنين والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم له ويقرأ القرآن وهو في تلك الحال ، قال : يعني شيخه فوقع في قلبي محبته وكان أبوه قد جعله في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن قال : فأتيت معلمه فوصيته به وقلت له : إنه يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به فقال لي : أمنجم أنت ؟ فقلت : لا وإنما أنطقني الله بذلك قال : فذكر المعلم ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم .

الشاهد في القصتين :

وشاهدي من هاتين القصتين هو : التأمل في دور المعلم حين يتصل بولي الأمر ويناصحه وثمرات ذلك في تقويم سلوك الابن وتقدمه في الحفظ .

معالجة العوائق الأخرى

أما العوائق الأخرى سواء المتعلق منها بالمعلم أو الخارجة عن حدود الحلقة وحتى المتعلقة بولي الأمر يمكن معالجتها بإذن الله تعالى بالحب ، نعم تعالج جمعيها بإذن الله تعالى حين :

يحب الطالب معلمه .

يحب كتابه الذي يحفظه ( القرآن الكريم ) .

يحب زملاءه الذين يحفظ معهم ( طلاب الحلقة ) .

يحب الحلقة التي يحفظ فيها والمكان التي يحفظ فيه ( المسجد ) .

أخي المعلم : سأقص لك بعضا من المواقف التي جرت من طلاب في بعض الحلقات وبعد سماعك لها لا تظن أن ما قصصته لك من مواقف وقصص ، لا تظن أنها أوهام توهمتها أو أمنيات تمنيتها ، لا والله بل هي قصص لطلابنا في الحلقات عشت بعضها ووقفت على بعضها بنفسي وإليك بعض هذه المواقف .

الموقف الأول :

يأتي ولي الأمر إلى معلم الحلقة التي يدرس فيها ابنه ويقول له : إن ابني مريض وحرارته مرتفعة ، تغيب اليوم عن المدرسة ورفض أن يتغيب عن الحلقة يقول : أنا لم أغب عن الحلقة ولا أريد أن أغيب .

الموقف الثاني :

معلم بدأ حلقته وبدأ طلابه بالتسابق إليه كل يريد التسميع عليه أولاً ، فيقول الأستاذ للذي أتاه أولاً كيف حالك اليوم ؟ الطالب يجيب قائلا : بخير والله يا أستاذ العصر اليوم أبى يؤذن ( أي أنه كان في انتظار آذان العصر شوقاً إلى الحلقة ) .

الموقف الثالث :

ينتهي وقت الحلقة ويسمح المعلم لطلابه بالانصراف فيطلب الطلاب منه الاستمرار إلى حين الانتهاء من صلاة المغرب وهذا شأنهم غالباً ، سواء جلس معهم المعلم أو انصرف لبعض شأنه فالطلاب تجمعهم ألفة عجيبة ومحبة عميقة .

الموقف الرابع :

معلم حلقة يعلم طلابه بأن الحلقة ستغلق بسبب الاختبارات المدرسية فيقول له الطلاب : نحن ما نريد حلقتنا تغلق حتى أيام الاختبارات يا أستاذ نختبر ونأتي الحلقة ونراجع إلى صلاة الظهر لمن عنده فترة واحدة .

الموقف الخامس :

معلم تعود وعود طلابه نظاما معينا في الحلقة الجميع يلتزم به ومن تلك الأنظمة إذا جلس المعلم في الحلقة بعد الصلاة فلا مكان للمتأخر فيها بعد ذلك ، وحدث أن تأخر عن الحلقة أفضل الطلاب أدبا وحفظا وكان هذا الطالب محبوباً من قبل معلمه وزملاءه ، أتى الطالب متأخراً وسلم على معلمه فقال له المعلم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، لم تأخرت ؟ أجاب الطالب : كنت أتغدى .

قال له المعلم : ارجع وأكمل غدائك .

تأثر طلاب الحلقة للموقف وصمتوا تفاعلاص وحزنا على صاحبهم المعلم يطلب منهم الاستمرار في الحفظ ويخرج الطالب والمعلم تساوره الشكوك أخشى أن لا يرجع أبداً ، المعلم يستغل الموقف ويوضح للطلاب أهمية المساواة بين الجميع يذكر لطلابه قصة المرأة المخزومية التي سرقت وكيف كان اليهود يفعلون إذا سرق فيهم الضعيف وإذا سرق فيهم الشريف تركوه ، ويقتنع الطلاب ، تستمر الحلقة ، ينتهي وقت الحلقة .

ينصرف الجميع ليجدوا الطالب في الخارج ولم يذهب إلى بيته ينتظر خروج المعلم ليعتذر منه ن يفرح المعلم بالطالب ويسر به جداً ، تمر الأيام والسنون ويفترق المعلم وطالبه يتلحق الطالب بجامعة الملك سعود كلية الطب ، وينتقل المعلم إلى مدينة أخرى ثم تمر سنون أخرى ليلتقي المعلم بطالبه مرة أخرى فيذكر الطالب معلمه بهذا الموقف .

فيقول المعلم : نعم أذكره جيداً .

يقول الطالب : هذا الموقف إلى اليوم جعلني أسأل والدتي وأقول لها : لماذا تضعين الغداء مع أذان العصر ولا تقدمينه ؟

الطالب يستمر في حديثه لمعلمه ويقول له : لقد غيرت الحلقة مجرى حياتي ، ما كنت أتوقع في يوم من الأيام أن أكون ملتزماً واليوم أصبحت لا أتصور أن أعيش بغيره ز

يقول له المعلم : ما أجمل أن تكون ملتزماً حافظا للقرآن وطبيبا ينفع الله بك الإسلام وأهله .

عزيزي المعلم ، جميع هذه المواقف تدل على شيء واحد وهو حب الطلاب لحلقاتهم ، لمعلميهم ، للقرآن ، لزملائهم في الحلقة ولذلك ظهرت منهم هذه المواقف الرائعة ، وكأني بك تتساءل :

كيف السبيل لإيصال هذا الحب إلى قلوب طلابك ؟

الجواب : أنت هو السبيل لتحقيق ذلك بإذن الله تعالى وإليك بعضا من العوامل التي تعينك في تحقيق ذلك بإذن الله :

أولاً : الإخلاص لله تعالى :

أغرس معنى الإخلاص في نفوس طلابك وأعلمهم أن حفظ القرآن الكريم عبادة من العبادات وقربة من القربات وأن الإخلاص فيه من الأسباب المعينة على أدائه .

ثانياً : الدعاء والاستعانة بالله عز وجل :

الدعاء باب عظيم يحصل للعبد به كل خير وقد وعد الله عباده بالإجابة قال تعالى : ( وقال ربكم ادعوني استجب لكم .... ) ، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( إن ربكم حي كريم يتسحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً خائبتين ) .

ثالثاً : أيقظ الهمة وقوي العزيمة لدى طلابك وتعاهدهم في ذلك بالآتي :

أ ) ذكرهم بفضل القرآن وأهله :

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن لله أهلين من الناس ) قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : ( هم أهل القرآن أهل الله وخاصته ) .

فلينتسب كل إنسان لما يحلو له : أهل الدنيا ، أهل الثراء ، أهل الفن ، أهل الرياضة ، ولتأتي القواميس بكل وصف وثناء فلن تأتي بأكمل مما وصف به حملة القرآن ( أهل الله وخاصته ) .

* عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) .

هذه الخيرية تحصل لهم في الحياة الدنيا :

فحافظ القرآن أولى الناس بالإمامة في الصلاة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم ) .

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ...... ) .

وتحصل لهم في الحياة البرزخية :

فحافظ القرآن أولى الناس بالتقديم بعد موته ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : ( أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ ) فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد ... .

وتحصل لهم في الحياة الآخرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول : يا رب حله ، فيلبس تاج الكرامة ثم يقول : يا رب زده ، فيلبس حلة الكرامة ثم يقول : يا رب ارض عنه فيقال : اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة ) .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران ) .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه .... ) .

ب ) ذكّرهم بفضل مجالس العلم وحلق الذكر :

( ... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا : هلموا إلى حاجتكم قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : ما يقول عبادي ؟ قالوا : يقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال : فيقول : هل رأوني ؟ قال : فيقولون : لا ، والله ما رأوك قال : فيقول : وكيف لو رأوني ؟ قال : يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر لك تسبيحاً قال : يقول : فما يسألوني ؟ قال : يقولون : يسألونك الجنة ، قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ما رأوها ، قال : يقول : فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال : فمم يتعوذون ؟ قال : يقولون : من النار ، قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال : يقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة ، قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم .

ج ) ذكرهم بأن حلق القرآن ميدان للصحبة الصالحة وأن حال المرء يوم القيامة مرتبط بحال قرينه كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم : ( المرء مع من أحب ) ، وقال : ( المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ) .

فطلاب حلقات القرآن تتيح لهم الحلقات فرصة اللقاء بالصحبة الصالحة ومجالسة أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته فهو من أسعد الناس بفضائل الصحبة الصالحة في الدنيا والآخرة .

قال الشيخ محمد الدويش تعليقاً على آخر حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق ( هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم ) : ( تأمل كيف غفر الله لهذا الذي لم يكن منهم إنما جاء لحاجة فجلس لتجد فيه إجابة على سؤال كثير ممن يشتكي من ضعف النية أو التقصير أو أنه يفعل بعض الذنوب في الخلوات فيدعوه ذلك للتفكير في مفارقة الجلساء الصالحين الأخيار ) .

د ) قصّ عليهم أخبار السلف وأحكي لهم أحوالهم :

كان عروة بن سلمة رضي الله عنه وهو من صغار الصحابة حريصاً على تلقي القرآن فكان يتلقى الركبان ويسألهم ويستقرئهم حتى فاق قومه أجمع وأهلّه ذلك لإمامتهم ولنسمع لذلك من روايته رضي الله عنه إذ يقول : ( كنا على حاضر فكان الركبان ، وقال إسماعيل مرة : الناس يمرون بنا راجعين من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدنو منهم فأسمع حتى حفظت قرآناً وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة فلما فتحت جعل الرجل يأتيه فيقول : يا رسول الله أنا وافد بني فلان ، وجئتك بإسلامهم فانطلق أبي بإسلام قومه فرجع إليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( قدموا أكثركم قرآناً ) قال : فنظروا وإني لعلى حواء عظيم فما وجدوا فيهم أحدا أكثر قرآناً من فقدموني وأنا غلام )

زيد بن ثابت يأتي قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مفاخرين بما حصل صاحبهم يحدثنا عن ذلك فيقول : إن قومه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال : ( يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي ) ، قال زيد : فتعلمت كتابهم ما مرت .

* قصة الإمام النووي وقد سبقت الإشارة إليها .

هـ ) حدثهم عن حرص السلف الصالح وتسابقهم في الحفظ والعرض على الشيخ وتحملهم للغربة والمبيت في المسجد :

* قال محمد بن علي السلمي : ( قمت ليلة سحراً لأخذ النوبة على ابن الأخرم وكانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق يقرأ عليه الطلبة من بعد الفجر إلى الظهر يقول : فوجدت قد سبقني إلى حلقته ثلاثون قارئاً وقال : لم تدركني النوبة إلا العصر ) .
* قال شعبة ( أبو بكر بن عياش الراوي عن عاصم ) : تعلمت من عاصم ولم أتعلم من غيره ولا قرأت على غيره واختلفت إليه نحوا من ثلاث سنين في الحر والشتاء والأمطار .
* قال ورش : لما جئت نافعاً لأقرأ عليه بعد أن شفع لي لديه أحد أصحابه قال نافع :

أيمكنك أن تبيت في المسجد ؟ قلت : نعم ، فبت في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع فقال : الغريب ؟ فقلت : ها أنا رحمك الله قا ل: أنت أولى بالقراءة .

* وهذا المفسر ابن جرير الطبري أقام ببيروت أياماً ، منها سبع ليال يبيت في المسجد الجامع بها حتى ختم القرآن بالرواية الشامية تلاوة على العباس بن وليد البيروتي .

كل هذا الجهد بذله أولئك الأعلام من أجل علو الإسناد في القراء سفر وغربة ومبيت في المسجد فأين جلينا اليوم الذي قد يستكثر خطوات يسيرها أو بقاء في المسجد أو تضحية بنوم البكور ويريد أن يحصل ما حصله السابقون ولسان حاله يقول :

من لي بمثل سيرك المدلل تمشي رويدا وتجي في الأول ؟!

ذكّرهم بهؤلاء القدوات وغيرهم وألهب حماسهم .

قال الإمام مالك رحمه الله :

( مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن في المسجد كمثل السمكة في الماء ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن في المسجد كمثل العصفور في القفص ) .

رابعاً : استخدم في تعامل معهم الأساليب النبوية :

قال صلى الله عليه وسلم : ( الدين المعاملة ) ، فحري بمعلم القرآن أن يكون قدوة لطلابه بحسن التعامل .

* فليبدأ طلابه بالسلام إن جاء بعدهم وليستقبلهم بالبشر والابتسامة وطلاقة الوجه ولا يخفى على أحد ما لطلاقة المحيا وبشاشة الوجه من أثر في استهواء النفس واستهواء القلب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تبسمك في وجه أخيك صدقة ) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : ( كان لا يحدث حديثاً إلا تبسم ) .
* استقبلهم بعبارات التشجيع والتحفيز وامتدح السلوكيات الإيجابية كل واحد بما يناسبه من خصلة وصفة فصاحب الأدب الحسن سمه باسم يناسبه ، وصاحب الصوت الحسن كذلك ، وصاحب الحافظة القوية ، ومن لم تجد له صفة تميزه فناده بما يناسب اسمه فمن كان اسمع سعيد مثلاً ناده : يا سعيد أسعدك الله في الدنيا والآخرة ... وهكذا .

كان سعيد بن المسيب إذا رأى الشباب قال : ( مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن تحفظكم الحديث ونوسع لكم في المجلس ) .

وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه يما يناسبهم ، فسمى سيف الله ، وأمين الأمة ، وقال في سعد هذا خالي فليرني امرؤ خاله .

* أتم بينهم المسابقات الشريفة في الأدب والحفظ في الحضور المبكر في الحرص على الصلاة ... الخ .

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يصف عبد الله وعبيد الله وكثير من بني العباس ثم يقول : ( من سبق إليّ فله كذا وكذا ) .

قال : فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلزمهم .

* أكسبهم ملكة التدبر في كتاب الله عز وجل من خلال محفوظهم إذ بتدبر القرآن الكريم تحصل الغاية العظمى من نزول القرآن الكريم قال تعالى : ( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ) ، فعلى المعلم أن يسأل طلابه عن معاني الكلمات وما تضمنته الآيات من عبر وعظات ليمني عند طلابه ملكة التدبر في كتاب الله عز وجل .

قال ابن سعدي رحمه الله تعالى : وبه ( أي تدبر كتاب الله ) يزداد الإيمان في القلب وترسخ سجرته وكلما ازداد العبد تأملا فيه ازداد علما وعملا بصيرة .

ولا يفوتنا أن فهم الطالب للآيات من الأمور التي تعينه على الحفظ فالمعلم يستطيع تنمية مهارة التدبر لدى طلابه بطرح سؤال على شكل مسابقة اليوم – ما معنى كلمة كذا .

أو مسابقة الأسبوع : سورة تضمنت كذا وكذا .

أو سبب نزول قوله تعالى ..... الخ .

أو يشرح لطلابه في مدة خمس دقائق آية أو سورة ويستخرجوا منها الفوائد .... الخ .

* أشعر الطالب باهتمامك مهما كانت قدراته واعمل على المساواة بينهم فقد أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يجمع الشباب لعبد الله الخزاعي في المسجد ليعلمهم ويهتم بهم ويقول له : راع الغبي كما تراعي الذكي منهم ) .
* اغرس الألفة والمحبة يبن الطلاب .
* استفد من المواقف السابقة ومن خبرات الآخرين ، ولا شك أن الخبرات السابقة والمتراكمة تعد تاريخاً حافلاً يستفاد منه في مجالات الحياة المختلفة بعامة وحلقات القرآن بخاصة .
* تدرج معهم في كمية الحفظ والمراجعة والتجويد ... الخ .

قال الإمام النووي رحمه الله ( وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج ) .

زرت حلقة فقال المعلم : إن لديه طالباً كان من الممتازين في الحلقة والآن هو لا يريد الحفظ والمراجعة فاستدعيت الطالب وقلت له : إن المعلم ينثي عليك ويقول : إنك كنت من الممتازين أريدك أن ترجع كما كنت ماذا عندك اليوم ؟ فقال : مراجعة الجمعة والتغابن ، فطلبت منه مراجعة نصف سورة الجمعة فراجعها في دقائق وسمع ثم طلبت النصف الآخر ففعل وهكذا ظل يراجع ويسمع حتى أتى بالمطلوب منه ثم تفاعل مع الحلقة فيما بعد ودخل الاختبار وحصل على تقدير جيد جداً كما أخبرني المعل بذلك فيما بعد .

* تجاهل بعض السلوكيات السلبية ولا تنظر إلى المساوئ دائما وانظر إلى المحاسن عند الطالب وقدمها وامتدحها لديه ، فالدراسات أثبتت أن ( الثواب أقوى وأبقى أثراً من العقاب في عملية التعلم ) .

أخبرني معلم أنه كانت لديه مجموعة من الطلاب المشاغبين معتصبين فيما بينهم ففرق المعلم بينهم في الحلقة ثم أخذ يتابعهم بنظرة ينتظر لحظات هوئهم فلما هدأ أحدهم اغتنمها فرصة وامتدح الطالب على هدوئه وانضباطه ودعا له وطلب من الطلاب الدعاء له وظل يتابعه بنظرة مظهراً له الرضا ثم أخذ يستثير حماس آخر منهم بأن أقام مسابقة بينهما في حسن الانضباط وهكذا تصدتهم واحداً واحداً حتى انضبطوا جميعا ولله الحمد .

* إشباع ميول الطلاب والسماح لهم بالترويح عن أنفسهم وإدخال السرور إليها وممارسة الترفيه البريء .

يقول الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين : ومنع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص من الدرس .

فينبغي للمعلم ملاحظة نفسيات الطلاب واحتياجها لهذا المطلب بإقامة مسابقات ثقافية – رياضية خفيفة أو طرح لغز لهم ... الخ ، في حدود المعقول وداخل حدود الحلقة ونطاقها .

وهذا الأسلوب من أعظم الأساليب في تربية الأبناء وتصحيح سلوكياتهم ، نحن دائماً نشكوا من سوء التربية في بعض أبنائنا ونشكوا الفصل بين التربية والتعليم فكثيراً ما نحدثهم عن الأدب ، الصلاة ، الصدق ، ولا نلمسه في سلوكياتهم ، والسبب هو أن المجال الحقيقي للتربية مفقود في الحلقة فالطالب قد لا يحسن فهم المعاني التي قالها له المعلم إذا اقتربت بسلوكياته الأصلية التي تأتي على سجيتها أما سلوكيات الطلاب في الحلقة فغالبا ما تكون متكلفة وحسب طلب المعلم لا حسب قناعة الطالب ولذلك لا تؤتي ثمارها ، لذلك على المعلم بالتعاون مع موجهي النشاط وجمعية التحفيظ آمل أن يعملوا جميعا على تفعيل دور النشاط في الحلقات جميعا وأن يشمل جميع طلاب الحلقات وأن يشتمل هذا النشاط الرحلات الخلوية ونزول الاستراحات وبرامج اليوم الكامل فمثل هذا النوع من النشاط يجعل الطالب يتصرف على سجيته فتظهر للمعلم سلوكيات الطالب السلبية فيعالجها أو السلوكيات الحسنة فيعززها .

في مثل هذا المناخ سيرى المعلم الطالب المؤدب في الحلقة عصبيا يسيء لزملائه بالكلام اللاذع إذا لعب الكرة معهم .

في مثل هذا المناخ سيرى المعلم أن الطالب الكسول في الحلقة نشيط في الرحلة متفانيا في الخدمة .

في مثل هذا الجو يستطيع المعلم أن يقوم بدور التربية .

نحن بحاجة إلى تقديم مثل هذه البرامج لطلابنا حتى ندخل من خلالها إلى قلوبهم ونجعلها وسيلة ترغيب وتأديب .

طلابنا اليوم ليسوا بحاجة إلى ساعة ولا إلى قلم طلابنا اليوم بحاجة إلى مثل هذه البرامج والرحلات والزيارات ليتحدوا بها ملهيات العصر ومشغلاته .

وأخيراً ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

قد يمر بالمعلم موقفا صعبا من أحد الطلاب أو بعضهم بعد هذا كله فماذا يعمل ؟

أولاً : يستخدم مع الطالب أسلوب النصح والتوجيه :

سواء كان بصورة فردية أو جماعية بحسب ما يقتضيه الحال ويرى المعلم وقد يكون التوجيه مباشرا إذا لم ينفع مع الطالب أسلوب التعريض وغير المباشر .

ثانياً : إقصاؤه عن موقع الحلقة إن لم ينفع معه أسلوب التوجيه يجلس الطالب بعيدا عن موقع الحلقة فإذا حفظ أتى للمعلم وسمع وإلا ظل في مكانه .

ثالثاً : الاتصال بولي الأمر واطلاعه على سلوكيات ومستوى ابنه .

رابعاً : الإقصاء النهائي عن الحلقة .

وهذا الأسلوب يستخدم إذا ظهرت من الطالب سلوكيات منحرفة ولاحظ المعلم إهماله وكثرة غيابه وعدم تجاوب ولي أمر الطالب عندها آخر العلاج الكي والله المستعان .

هذا وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

# الفروق الفردية بين الطلاب

# إعداد الأستاذ / علي بن حسين عبدالعظيم

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل ( وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما أتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ) ( [[20]](#footnote-20)) .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم القائل : ( الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ) رواه مسلم .

التمهيد

نستعين بالله ونقول في هذا البحث المختصر المتعلق بالطالب وكيفية التعامل معه ومن خلاله تقدم خطة البحث في موضوع الفروق الفردية بين الطلاب .

وقد اخترت هذا الموضوع لما له من أهمية وخاصة في مجال تعليم كتاب الله وخاصة في الحلقات التي فيها العدد الكثير وبالتالي هناك فروق فردية .

وخطة البحث كما سيأتي :

أولاً : الفروق الفردية :

1. أصلها ، وتعريفها ، ودليلها .
2. كيفية وطرق معرفة الفروق الفردية في الحلقة .

ج- نتيجة معرفة هذه الفروق ، وبها أربع نتائج .

د - واجبات المعلم في كيفية معاملة الطلاب ومراعاة الفروق الفردية .

ثانياً : اختلاف أعمار الطلاب داخل الحلقة وكيفية التغلب على ذلك وله حالتان .

ثالثاً : تجانس السن بين الطلاب في الحلقة مميزاته ومساوئه .

رابعاً : التوزيع الأمثل للطلاب داخل الحلقة مع مراعاة الفروق الفردية .

خامساً : بعض الأمور المعينة على تقدم الحلقة .

سادساً : أهم المراجع في البحث .

وإلى تفاصيل البحث

أولاً : الفروق الفردية :

أ - أصلها قول النبي صلى الله عليه وسلم : (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ) ( [[21]](#footnote-21)).

1. فاقتضت حكمة الله أن تكون هناك فروق فردية وقدرات مختلفة في خلقه ولا شك أن الإدراك العقلي يختلف من شخص لآخر وهذا رزق وعطاء منه سبحانه ، قال تعالى : ( يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ) ( [[22]](#footnote-22)) وقال تعالى : ( كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ) ( [[23]](#footnote-23)) وقال تعالى : ( والله فضل بعضكم على بعض في الرزق .. ) ( [[24]](#footnote-24)) .

والشاهد في الموضوع وهذه الأدلة هي الفروق الفردية بين الطلاب في ذكائهم وبلادتهم التي أعطاها الله ومنحها من حيث الحفظ أو التسميع أو التلقين أو العرض فيظهر البليد من الموهوب فليس الطالب الموهوب هو الذي يتمتع بقدر أكبر من الذكاء فقط فهو مصطلح يشمل الذكي فالموهوب هو الذي يتمتع ويملك قدرات خاصة تؤهله للتفوق والبروز في أي مجال من المجالات المختلفة مثل الشعر ، الكتابة والخطابة ، الحفظ والاكتشافات العلمية والقيادية وحبذا لو استخدمت هذه المواهب في حفظ كتاب الله ومن العجيب أننا نرى الغرب الكافر يعتنون بالموهوبين في الكنائس والمدارس فالأولى بالمسلمين أن يعتنوا بأبنائهم( [[25]](#footnote-25)) .

ب - كيفية وطرق معرفة الفروق الفردية بين الطلاب في الحلقة :

ويأتي دور المعلم هنا من الناحية العملية وقت التلقين أو العرض فأجد هناك طالباً يصنت ويستمع جيداً ويردد الكلمة من أول مرة ويحفظها سريعاً والآخر لا بد له من تكرار الكلمة من مرتين أو ثلاث ومن ثم اكتشف القدرات المختلفة عند الطلاب فيكتشف الممتاز والمتوسط والضعيف .

مما يجعلني مضطراً إلى أنني لا أعطل وأمنع الطالب الموهوب من التقدم في الحفظ ثم تمكينه من بعد تسميعه على شيخه أن يوكل من قبل شيخه على الطلاب الضعفاء مع متابعة الشيخ وإشرافه لا سيما أنه يستفيد مراجعة وزيادة إتقان لما عليه وعلاوة على ذلك يعلم غيره ثم يتأكد المعلم من حسن قراءتهم والعيوب التي فيها .

والحقيقة أن ذلك يحتاج إلى مجهود ووقت وتحمل وصبر من المعلم .

جـ – نتيجة معرفة هذه الفروق وبها أربع نتائج :

1. عندي من النماذج الكثيرة بالنسبة للطالب الذي يحتاج إلى متابعة أكثر فيجلس مع قرنائه في حلقة مستقلة وهؤلاء إن كانوا في المرحلة التأسيسية فيلزم المعلمَ أن يتأخر بهم ولا يعجل لهم الاختبار حتى يتمكنوا من الحفظ الجيد .
2. هؤلاء الطلاب يحتاجون إلى متابعة منظمة في أوقات الفراغ وخاصة :

في الحلقة المكدسة بالطلاب وقت إضافي كيوم الجمعة بعد العصر أو المغرب تسميع سورتين سرداً مع التجويد والأداء حتى يكتشف ضعف الطالب في إحدى السور فيكلف بها في يوم السبت بإعادتها بعد عرضها نظراً مرة أخرى وهذه التجربة من واقع الحلقة وقمت بها ونجحت بفضل الله ويمكن للمعلم أن يخصص ساعة أو نصف ساعة قبل موعد الحلقة لذلك .

1. أخذ الإذن من ولي أمر الطالب :

فلا بد من أخذ الإذن وإخباره وأن يكون عنده العلم عن ابنه بأنه في المسجد يتعلم لمصلحته وذلك بتبيين ذلك وإيضاحه له بأن ذلك أي يوم الجمعة هو يوم ذكر وفيه ساعة استجابة لا يوافقها عبد يسأل الله إلا أعطاه الله سؤله فلا بد وأن يشتغل في ذكر الله بقراءة القرآن .

1. حث الطالب دائماً على المراجعة في البيت :

حتى لا يأتي وذهنه خالٍ من ما كلف به من السور فلا يستجوب مع المعلم وإلا عذره ولامه على هذا التقصير في التحضير إلا من عذر وذلك في محاولة النهوض به وتقدمه .

ولا شك أن المعلم باهتمامه بهؤلاء الفئة التي لا تخلو حلقة منهم فيحتسب الأجر من الله تعالى ، لأنه من الواقع العملي أنهم يعطلون المعلم ويعطلون مسيرة الحلقة وتقدمها في الاختبارات لأنه لا شك أنه سوف يكون لهم اهتمامٌ خاصٌ يأخذ من وقت المعلم لكن المعلم المخلص الحاذق يعلم أنه في مهمة ورسالة عظيمة حملها فهي من الأمانات وخاصة تعليم كتاب الله تعالى فعليه أن يهتم كل الاهتمام حتى ينشر تعليم كتاب الله تعالى .

1. ولا ينسى الطلاب المتميزين الذين حباهم الله من فضله الحفظ والاستيعاب السريع فيهتم بهم حيث نستطيع تحقيق الغرض المنشود وهذه من الآمال والمهام التي كلفت بها حلقات التحفيظ وهو تخريج جيل يحفظ كتاب الله ويتعلمه ويعلمه لغيره ومن هنا تتسع الأنشطة وتتحقق النتيجة المرجوة ونسأل الله الإخلاص وأن يجعلنا ممن يقرؤون حروف القرآن ويقيمون حدوده .
2. والمعلم كالأب الحنون الرحيم بأولاده لا يفرق بين كبير وصغير ولا ذكي ولا ضعيف الذكاء ولا صاحب قدرات ولا قليل القدرات وغالبا ما يكون في الحلقة ثلاثة أنواع من الطلاب ممتاز ، متوسط ، ضعيف فلا بأس من استقلال كل فئة أو مجموعة في حلقة حتى يعامل كل طالب على قدر استطاعته ومستواه .
3. ولا مانع بعد انتهاء الطلبة الممتازين من التسميع والعرض من الجلوس مع الطلبة المتوسطين بعض الوقت ولو عشر دقائق حتى يتم تنشيطهم ثم ننقل الممتازين والمتوسطين إلى الطلبة الضعفاء ومن ثم يقرؤون بطريقة الترديد الجماعي مع إشراف طالب من الممتازين يختاره المعلم مع المتابعة .
4. د- واجبات المعلم في كيفية معاملة الطلاب ومراعاة الفروق الفردية ( [[26]](#footnote-26)) :

على المعلم أن يكتشف قدرات كل طالب حتى يتسنى له تقسيم كل الحلقة إلى مجموعات متجانسة واستغلال قدرات كل واحد منهم في معاونة المعلم .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة حينما يكتشف القدرات ويعتني بالموهوبين ويحثهم على الإبداع في وجوه الخير النافعة وفي ذلك استثمار لملكاتهم وعلى المربي إضافة إلى ثنائه عليهم أن يقدم الجوائز النافعة ، وقد استعمل هذا الأسلوب مع صحابته صلى الله عليه وسلم كما رواه أبو محذورة بقوله : ( خرجت في نفر ، فكنا في بعض الطريق حين قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين ، فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون ، فصرخنا نحكيه ونستهزئ به ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت ، فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه فقال : ( أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟ ) ، فأشار القوم كلهم إلى وصدقوا فأرسلهم وحبسني ثم قال : ( قم فأذن بالصلاة ) ، فقمت ولا شيء أكره إليّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مما يأمرني به ، فقمت بين يديه فألقى علي رسول الله التأذين بنفسه ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ، ثم مر بين ثديي على كبدي حتى بلغت يد رسول الله سرتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بارك الله فيك وبارك عليك ) ، فقال : يا رسول الله مرني بالتأذين في مكة : قال : قد أمرتك ، وذهب كل شيء في نفسي كان لرسول الله من كراهية وعاد ذلك كله محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله بمكة فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل أبو محذورة يؤذن بها هو وولده ثم عبد الله بن محيريز ابن عمه وولده حتى انقطع ولد ابن محيريز( [[27]](#footnote-27)) .

والشاهد من هذه الرواية :

أن الأسلوب الرائع ، عرف به رسول الله موهبة أبي محذورة حين سمع حلاوة صوته في الآذان ولو مستهزئاً ، وكانت معاملة رسول الله سبباً في إسلام الشاب والاستفادة من ملكته .

ومن واجبات المعلم أيضا في كيفية معاملة الطلاب ومراعاة الفروق الفردية :

- الاعتناء بطالب العلم وهو من باب الأمانة :

فعلى المعلم أن يعتني بكل ما جاءه ليتلقى عليه العلم صغيرا أو كبيرا موهوبا أو غير ذلك ويصبر عليه حتى يكتشف قدراته فيعامله بما يناسب له ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة ولقد روى البخاري رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خطب في حجة الوداع قال أبو شاه : اكتبوا لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اكتبوا لأبي شاه ) ويعني ذلك اهتمامه بالآخرين .

ومما يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد درس وعلم أصحابه وعرفه حق المعرفة وعلم عن قدراتهم حينما قال : ( أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ) رواه البخاري .

فعلى الأخوة المعلمين بهم أن يتأسوا بمنهج محمد صلى الله عليه وسلم ويقتدوا بهديه في التعليم وأن يحاولوا التعرف على قدرات تلاميذهم حتى يتسنى لهم العطاء كل على قدر استطاعته وحتى يستطيع كل طالب بما يليق له من قدرات تتناسب مع مهام يكلف بها ليؤديها ، فطالب يصلح أن يحفظ وجهين وآخر نصف وجه وطالب يستطيع أن يعين المعلم على كشف الحضور والغياب والتسجيل وآخر لا يستطيع فهنا لا بد من مخاطبة الطلاب ومعاملتهم على قدر عقولهم .

ومن واجبات المعلم العدالة وتكون من صفاته الأساسية في التسميع والتأديب بين الطلاب ومراعاة فروقهم الفردية التي وضعها الله فيهم ، فعلى العدل قامت السماوات والأرض وبه أوصى الله عباده ، قال تعالى : ( إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ) ( [[28]](#footnote-28)) .

فلذا علينا معشر المعلمين أن نتحرى( [[29]](#footnote-29)) العدل ونقصده ، ونسعى إليه بين طلابنا وأن لا تظهر الميول والتقديرات الشخصية قدر الإمكان فالمحاباة والتفريق في المعاملة مما يمقته الطلاب وينفرون منه ومن صاحبه .

وهي قضية لم تكن تغيب عن علمائنا الأوائل فتوارثوا إيصاء المعلم بالعدل ، قال الإمام النووي : (وينبغي أن يقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق ، ولا يقدمه في أكثر من درس إلا برضا الباقين) .

وقال ابن قيم الجوزية : ( إن الطالب المتعلم إذا سبق غيره إلى الشيخ ليقرأ عليه لم يقدم بدرسين إلا أن يكون كل منهم يقرأ درسين ) ، وعقد ابن سحنون باباً في ذلك ( ما جاء في العدل بين الصبيان ) ، وأورد فيه بإسناده عن الحسن قال : ( إذا قوطع المعلم على الأجرة فلم يعدل بينهم – أي الصبيان - ) ( كتب من الظلمة )

وهو من باب الأمانة الاعتناء بطالب العلم والإصغاء إليه ، ومن ثم يلزم ويحب الاهتمام بالأفراد الأقل ذكاء وخاصة في تعليم القرآن الكريم بجانب الطلاب المتميزين بدليل قول الله تعالى لما عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم حينما عبس في وجه عبد الله بن أم مكتوم فقال الله : ( عبس وتولى ، أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يزكى ) ، حتى لا يكون إعراضا ولا صدا عن ذكر الله .

ومن خلال التجربة في الحلقة يوجد طلاب صغار السن ختموا ثلاثة أجزاء واختبروا وكان من بينهم الضعيف فكنت أبداء بهم الحلقة تلقينا وعرضاً للآيات الجديدة نظرا حتى اطمئن على حفظهم الصحيح ثم أوكل أحد الطلاب أو أكثر يتناوبون عليهم بالترديد الفردي والجماعي إلى أن أفرغ لهم مزيدا من الوقت في آخر الحلقة وأثناء قراءتهم مع أحد الطلاب على المعلم المتابعة التوجيهية بأن راجع يا فلان واحفظ أنت وأنت لست أقل من فلان والله أعطاك نعما فاستغلها سمعاً ، بصراً ، لساناً ، حتى بفضل الله اجتازوا الاختبارات بتقديرات ممتاز ، وجيد جداً ، وجيد .

ونموذج آخر في عدم الاستحالة ولزوم بذل الجهد والصبر ، طالب متمتم في القراءة وخافت صوته لا يدري عن اللغة العربية شيئاً ( بدو ) كالأعجمي وحفظه ضعيف بفضل الله ثم بالمتابعة المستمرة وكثرة الترداد أصبح في القرآن يتغنى عنده الشجاعة مقبل على الحفظ إلى العشرة أجزاء ، وهذا الأمر صعب والأصعب منه المحافظة عليه لأنه ما كمل شيء إلا نقص ) ( [[30]](#footnote-30)).

ثانياً : اختلاف أعمار الطلاب داخل الحلقة وكيفية التغلب على ذلك :

أخي المعلم حلقات التحفيظ لكل مسلم صغيراً أوكبيراً يعرف القراءة والكتابة أم لم يعرف ، إذ إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فتجد أن رواد الحلقات غالبا مختلفين في الأعمار وهذا شيء وارد منهم في الابتدائية أو المتوسطة أو أعلى من ذلك .

فهنا نكون بصدد حالتين : إما إتقان في مستوى الحفظ ومقداره أو اختلاف في مستوى الحفظ ، فإن اتفقوا في مستوى الحفظ فإن كان عدد الطلاب الذين في المرحلة المتوسطة أو الثانوية قليلاً فيمكن التسميع لهم أولا وتلقينهم وتصحيح الآيات الجديدة ثم تعيين الطالب الذي انتهى من تسميعه عريفا على حلقة الصغار يسمع لباقي الطلبة وهذا نوع من أنواع التنظيم داخل الحلقة يساعد المعلم على الرقي بالحلقة وظهور الثمرة المرجوة في أقل وقت – وإن كان الطلاب الكبار كثيرين تركوا مستقلين بأنفسهم مع تعيين عريفٍ منهم - .

وإن اختلفوا في مستوى الحفظ :

فهنا يجب على المعلم وضع كل مجموعة على حدة ، مراعيا المرحلة الدارسية ، والفروق الفردية بين الطلاب ، فهذا كله يحتاج إلى جهد كبير ولا يكتفي المعلم بدوامه الرسمي إذ إن هذه المهمة والأمانة تحتاج صبراً ومصابرة ورباطاً فهو مشغول دائماً بطلابه في الحلقة وفي بيته ، ويوم الجمعة ، وأيام الإجازات فعليه التكيف والتصرف بكل الطرق التي من شأنها مساعدته على أداء الأمانة ورفع مستوى الحلقة .

ثالثاً : تجانس السن بين الطلاب في الحلقة مميزاته ومساؤئه :

أما تجانس السن بين الطلاب في الحلقة فله الأثر الإيجابي في تقدم الحلقة سواء كانوا متفقين في المستويات والمراحل أم مختلفين ، لأنه في حالة الاتفاق مما يسهل على المعلم مهمة التلقين والعرض والقراءة الجماعية ووجود مجموعة متنافسة ، وفي حالة اختلافهم في المستوى فيمكن أيضا على الأقل أن تحدث غيره بين الطلاب لأن فلان يحفظ أكثر من فلان فمن هنا يأتي التسابق على الحفظ والأداء ولكن تظهر مشكلة الفروق الفردية وهذه من المساوئ .

ويلزم وضعها في الحسبان حيث يقسم هؤلاء الطلاب حسب الفروق العقلية ليتسنى لكل مجموعة متابعتها بما يليق لها ، فهناك من يحتاج متابعة شخصية فردية وهذا أمر وارد فله أن يعطى بعضا من الوقت الإضافي حتى يلقنه ويكرر له هذا وقد فعله الرسول ولنا فيه الأسوة الحسنة صلى الله عليه وسلم فكان يخطب فدخل رجل فقال يا رسول الله رجل غريب يسأل عن دينه ، فترك صلى الله عليه وسلم خطبته ودعا بكرسي فجلس يعلمه ثم عاد لخطبته ( [[31]](#footnote-31)) ، فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم تعليماً جماعياً( [[32]](#footnote-32)) تارة وفردياً تارة أخرى حسب ما يحتاجه مقام التعليم .

فورد في التعليم الجماعي نصوص منها ( كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ، بينما كنا جلوساً ) .

والتعليم الفردي الخاص مثل قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( علمني رسول الله التشهد كفي بين كفيه ) ومن ذلك حديث معاذ رضي الله عنه كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال : ( يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ) .

رابعاً : التوزيع الأمثل للطلاب داخل الحلقة مع مراعاة الفروق الفردية :

غالبا الحلقة التي يكثر عدد طلابها تكون هناك بداخلها حلقات كما كان لحلقة أبي الدرداء رضي الله عنه ألف طالب وعلى كل عشرة عريفا عليه وإذا اختلفوا في قراءة رجعوا إلى معلمهم أبي الدرداء ( [[33]](#footnote-33)).

والتوزيع الأمثل للحلقات الفرعية داخل الحلقة الأم ننظر فيها إلى هذه الأمور :

1- اختلاف الأعمار . 2- اختلاف الفروق الفردية .

3- مستوى الحفظ ومرحلته . 4- اختلاف المراحل الدراسية .

ولقد دعي الإسلام إلى التنظيم قال تعالى : ( إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ) ( [[34]](#footnote-34)) وقال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج ) ، وذلك في حالة الصلاة ، والتنظيم في الحلقة له فوائد عدة منها :

1. الأولى عند تعليم كتاب الله أن يتعلم الطلاب في التحفيظ التنظيم .
2. الراحة النفسية للمعلم والطلاب ودخول الانشراح على النفس .
3. وقار الحلقة وشكلها المثالي النموذجي .
4. توفير الجهد والوقت في التعليم والسيطرة على الحلقة .
5. رفع مستوى الحلقة والرقي بها .

ولنا الأسوة الحسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقته في المسجد حينما جاء ثلاثة نفر وهو جالس مع أصحابه فجلس أحدهم خلف الحلقة والآخر رأى فرجة فجلس فيها وأما الثالث فأعرض ، قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أما أحدهما فآوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه

وأما التوزيع الأمثل للطلاب فكالآتي :

أولاً : يوزع الطلاب إلى مجموعات نظراً إلى المستوى الدراسي لكل طالب طلاب الابتدائية في مجموعة والمرحلة المتوسطة والثانوية في مجموعة .

ثانياً : يقوم المعلم بتوزيع طلاب المجموعتين السابقتين إلى حلقات أصغر حسب المراحل التي سيتم فيها الاختبار .

المجموعة الأولى : المبتدؤون حديثوا السن جزء عم مع أحد الطلاب يقوم بالترديد معهم حتى إتقان الجزء حفظا وأداء مع مراعاة الفروق الفردية .

المجموعة الثانية : حلقة خاصة بجزء تبارك والمجادلة يقوم المعلم بتلقينهم حتى يعدهم للاختبار الأول ويمكن تقسيمهم أيضاً إلى مجموعة أخرى حسب الفروق الفردية .

المجموعة الثالثة : طلاب الستة أجزاء .

المجموعة الرابعة : الطلاب الذين يختبرون في المستوى الأول .

المجموعة الخامسة : وهم ما فوق العشرة أجزاء واقترح أيضا أن تقسم إلى حلقات أفضل وهذا من الواقع العملي فيضع المعلم كل مرحلة في مجموعة على حدة وهذا في حالة وجود أعداد من الطلاب أما الحلقة التي ليس فيها أعداد كثيرة فيكتفي المعلم بوضع المجموعات أو الحلقات مع بعضها إدماجا لأنه من السهل السيطرة عليها وليضع المعلم في الحسبان أنه إذا كثرت هذه المجموعات لا بد وأن يراعي عدم الإهمال والتسيب وتكون الحلقة تحت المتابعة كما كانت لحلقة أبي الدرداء رضي الله عنه .

خامساً : بعض الأمور المعينة على تقدم الحلقة :

من الأمور المعينة على تقدم الحلقة وارتباطها بمعلمها :

1. القدوة في المعاملة والسلوك الإسلامي الذي لا يحتاج إلى كلام كتحية المسجد من المعلم فيقلدونه الطلاب في سلوكه والعدالة بينهم عند التأديب .
2. رحلات جماعية .
3. فطور جماعي ، أو توزيع بعض الحلوى وتبادل الشكر والثناء على الطلاب المتقدمين ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة حين سأل أبي بن كعب ( أبا المنذر أيّ أية في كتاب الله أعظم ؟ ) فقال أبي : ( آية الكرسي ) فقال صلى الله عليه وسلم : ( ليهنك العلم أبا المنذر ) .
4. السؤال عند الغياب والزيارة عند المرض والسؤال عن وليه وحل مشكلاته والتوصية عليه في المدرسة .
5. حلقة يوم الخميس بعد الفجر ولها فوائد عدة البركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( جعلت بركة أمتي في بكورها ) والتعود على صلاة الفجر ، ومعرفة قوة شخصية الطلاب حيث إن أثقل صلاتين على المنافقين صلاة الفجر والعشاء فمن هنا أعرف الطالب المجد والذي سوف يكون خلفاً لي في الحلقة .
6. نظرة المعلم في الطالب ومراعاة أحواله اليومية من استيعابه أو تأخره ومراعاة أنشطة الطلاب واستعدادهم ويدل لهذا المعنى ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة الحسنة كراهة السآمة علينا ) رواه مسلم . ( [[35]](#footnote-35))
7. كتابة لوحة شرف بالأسماء في المسجد الخاصة بالطلاب المتفوقين والمثاليين .
8. متابعة الطلاب مع المدارس المحيطة بالحلقة ولها إيجابيات وسلبيات :

أ - فالإيجابيات : زيادة درجات الطلاب المشاركين في الحلقات ومعاقبة المتغيب .

ب - والسلبيات : أخطاء معلم التربية الدينية وقت تلقين الصغار مما يرسخ الخطأ .

فأقترح أن ينتدب معلم من الجمعية ليلقن معلم المدرسة أو الطلاب مع التنسيق مع إدارة التعليم ولا سيما أن هذه مادة القرآن الكريم لا سيما وأن تلقينه يكون من لدن حكيم عليم .

وأقترح في حالة تغيير المعلم من حلقة إلى حلقة أن يعطى المعلم الجديد :

أ – الكشف السابق للطلاب مع وجود المعلم السابق لمدة أسبوع على الأقل إن أمكن حتى يعرفه المعلم بأخلاق الطلاب ومستواهم الفعلي وكيفية التعامل معهم مع تشغيل الحلقة فعليا بدوام والمعلمان في حلقة واحدة وإن لم يمكن حضور المعلم مع الآخر فليكتب تقريرا عن كل طالب ، أخلاقه ، حضوره ، مستواه ، أسلوبه .

ب – توجيه المعلم الجديد إلى كل المعلومات العملية وليس الدورة فقط كيفية التعامل مع الإدارة من تقديم الاختبارات وطريقة الاختبار ووضع الدرجات والتقديرات والتقييم حتى يرقى بحلقته ومستواها .

لأنه لا مفر ولا بد وأن يرجع إلى الإدارة في كل أعماله وقد مررت بهذا الأمر من قبل ولم ينبهني أحد وهذه تجربتي من قبل وخاصة الضواحي لبعدها عن الإدارة وليس هذا الأمر بالنسبة لي فقط وإنما قد سألني أحد معلمي الضواحي وقال : ( هل أسئلة التجويد تدخل في الدرجات ؟ ) .

المراجع

1. القرآن الكريم .
2. مقالات في التربية . محمد بن عبد الله الدويش .
3. المدرس ومهارات التوجيه . محمد بن عبد الله الدويش .
4. نحو أداء متميز لحلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتدى الإسلامي .
5. الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
6. تربية المراهق في رحاب الإسلام . محمد حامد الناصر .
7. مع القرآن وحملته في حياة السلف الصالح . عبيد بن أبي نفيع .
8. المحاضرات العلمية خلال الدورات التعليمية للمعلمين بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف .
9. كيف يدرس المدرس ؟ ، وكيف يحفظ الطالب ؟ للشؤون التعليمية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف .

## النجباء وكيفية التعامل معهم

إعداد الأستاذ / أحمد بن صامل السلمي( الطلاب النجباء في الحلقات )

**الحمد لله رب العالمين أحسن كل شيء خلقه ثم هدى والصلاة والسلام على عبده ورسوله وبعد :**

**النجباء قلة في المجتمع . .**

**ففي الحديث النبوي الشريف : ( تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة ) ([[36]](#footnote-36))**

**والشاعر يقول :**

**والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنى ([[37]](#footnote-37))**

**وإذا كان أصحاب التجارة والأعمال يحرصون على كسب عناصر معينة تملك القدرة والموهبة للقيام بالدور المهم في إدارة المال والأعمال ويمنحونهم الرواتب ([[38]](#footnote-38)) المجزية فإن أصحاب التعليم والتربية على القرآن أولى بالحرص على كسب أولئك.**

دور المعلم في اكتشاف الطالب النجيب

**المعلم من أهم مصادر المعلومات عن الطالب النجيب ، وهناك من المصادر الرئيسة : الوالدان ولهذا يمكن أن تكون من خطوات المعلم في الكشف عن الطالب النجيب زيارة الوالد والحديث معه .**

طرق الكشف عن الطلاب النجباء

**1- تبقى ( الملاحظة المباشرة ) أهم طريقة للكشف عن الطالب النجيب - رغم وجود طرق أخرى -فهي البوابة التي تُمثّل البداية للتعرّف على النجيب .**

**يستطيع المعلم اكتشاف الطالب النجيب بالملاحظة المباشرة لتصرفاته من خلال تفاعله مع البرامج والأنشطة بما يلي :**

إجاباته ، قدرته على الحفظ السريع ، واستيعابه ، أسئلته واستفساراته ، حيويته ونشاطه ، تطلعه للمعلومات ( حب الاستطلاع ) ، سرعة تعلمه ، طلاقته في الكلام ، قدرته على إدراك العلاقات السببية ، حبّه للقراءة ، حبّه للمساءلة … الخ خصائص النجيب.

**2- ومن خلال : ( اختبارات المقاييس ) حيث يفترض أن يكون المعلم على ثقافة ومعرفة بهذه الأمور .**

**ومن الأسس ([[39]](#footnote-39)) والمقاييس العلمية للكشف عن النجباء :**

1. **التميّز في التحصيل الدراسي .**
2. **تقديرات المعلمين .**
3. **الأداء المرتفع في اختبارات التفكير الابتكاري .**
4. **مقياس ( وكسلر ) لذكاء الطلاب .**
5. **اختبارات تحديد الميول .**

**وعلى هذا ينبغي اختيار المعلمين النابهين ذوي القدرة على اكتشاف الطاقات والمواهب .**

**إن كثيراً من أصحاب المواهب لا يُعرفون أو تموت مواهبهم بسبب إهمال المعلم إما لعدم معرفته بالأساليب الكاشفة أو لجهله بالموضوع أصلاً ، وإذا كانت الجهة التعليمية تواجه صعوبة في اختيار   
أو توفير أعداد من المعلمين ذوي القدرة على اكتشاف النجباء فيلزم أن تقوم هي بعمل اختبارات مقاييس لطلاب الحلقات وهكذا يستمر الاختبار كلما انضم طالب أو طلاب جدد للحلقات ثم تدرس النتائج وتضع الجهة المعنية بناءً على تلك النتائج خطة لمتابعة هؤلاء النجباء مصحوبة بالبرامج المساندة .**

**ومن الوسائل والبرامج المقترحة لاكتشاف النجباء والتعرف عليهم ما يلي :**

* **تنظيم المسابقات والمنافسات والبرامج المتنوعة التي تسهم في اكتشاف الطاقات والخبرات .**
* **تطوير أساليب التقويم لتقيس كافة مستويات التحصيل وليس التذكّر وحده.**
* **تطوير طرق التدريس في الحلقات وانتهاج أساليب متجددة بحيث يكون في الاعتبار الأساليب التي تزيد من تفاعل الطالب ومشاركته أكثر من مجرد الإلقاء ([[40]](#footnote-40)).**
* **دعوة الأوائل في المدارس ( من قبل الجمعية ) وخصهم ببرامج معيّنة : كرحلات ومسابقات ونحوها وإعطاؤهم بطاقات عضوية لنادي النجباء ([[41]](#footnote-41)) ، ولا ينقضي العجب من سباق أهل الباطل لإغراء الأوائل في المدارس ببرامج معينة كالسفر والسياحة الخارجية والإعلان عن ذلك في الصحف ونشر أسمائهم وصورهم وإن أهل الخير والقرآن أولى بذلك السبق .**

### **دور المعلم في رعاية النجباء**

**هذه هي الخطوة التالية حيث يقوم المعلم بعد اكتشاف النجباء والتعرف عليهم بتنفيذ برنامج مُعَدٍّ لرعايتهم يقوم المعلم بإعداده أو يكون البرنامج جاهزاً معدّاً من قبل الجهة المشرفة .**

**ومن المهم الإشارة إلى دور معلم الحلقة في الرعاية وإذا كان فاقد الشيء لا يعطيه فلا مفر من إعداد المعلمين لرفع كفاءتهم في رعاية النجباء عن طريق إقامة دورات خاصة لهذا الغرض بحيث يكون المعلم على درجةٍ جيدة من الثقافة والوعي والإيمان بأهمية النجيب والمعرفة بالأساليب التربوية ، والقدرة على اكتشافه بناءً على معلوماته وثقافته عن خصائص النجباء وسماتهم ولا مانع من التنسيق مع جهات أخرى تقوم بدور إيجابي في رعاية النجيب ( المنزل- المدرسة )وإذا كان الطلاب النجباء معرضين للخطر (خطر الإهمال) في المدارس التقليدية بسبب السير البطيء لعملية التعلم ([[42]](#footnote-42)) ، والقوالب الزمنية الصارمة التي توضع لأغلبية طلاب الفصل فلا يتوفر للمعلم الوقت ليكتشف النجباء الموهوبين إذا كان الأمر كذلك فإن ذلك الخطر يمكن تجاوزه بسهولة في حلقات التحفيظ حيث إن لدى المعلم حريّـة أكبر فهو ليس ملزماً بإنهاء منهج محدد في زمن معين ، بل الاستيعاب والحفظ يعتمد على قدرة الطالب ولهذا نجد من يلتحق بالحلقة بعد مضي أشهر عديدة - بل سنوات - على التحاق زملائه ومع ذلك يتفوق عليهم حفظاً واستيعاباً .**

**ومعلم الحلقة مدعوّ إلى إدراك هذا الأمر بحيث يمكنه التعامل مع الطالب بمفرده دون الوقوع في حرج تأخر المنهج كما في المدارس النظامية ، ولمعلم الحلقة الحرية في تكوين المجموعات المتناسقة في المسجد الواحد بناءً على الفروق الفردية ، وبعض المعلمين يجعل طلابه مجموعة واحدة ويتعامل مع كل طالب بما يناسبه وليست هذه الحرية للمعلم في المدارس النظامية .**

### **توصيات ومحاذير في رعاية النجباء**

1. **العناية باختيار المعلم الذي سيتولى رعاية النجيب فليس كل المعلمين يجيدون التعامل مع النجباء .**

**الموهبة لا توجد ناضجة كاملة مثمرة فلا بد لها من صقل وتدريب وتنمية عن طريق برامج معينة. ومن النقد الموجه للأنشطة الطلابية وبرامجها-وعموم البرامج الدعوية - أنها: غثائية لاتعني بالكيف ؛ مازالت تخاطب الجميع الخطاب نفسه باللهجة نفسها فإذا اشترك-مثلا- 400شخص في نشاط ما "نجد منهم : العابد وطالب العلم والمسرف على نفسه ومنهم من جاء يشغل فراغاً وآخر لايعلم سبباً لمجيئه !! هؤلاء كلهم يجمعون في مكان واحد ليتلقوا المعلومة نفسها والتوجيه نفسه وعلى أحسن الأحوال قد يفصل الأطفال عن الكبار .**

**أي نوع من التربية الذي نطمح إليه من خلال هذا الطرح ؟! وبما يختلف هذا الأسلوب عن قراءة كتيب أو توزيع شريط ؟! ولماذا نشتكي من عدم وجود قيادات جديدة مؤهلة ونشتكي من تكرر الوجوه على مر السنين ؟ لماذا نشتكي من ذلك إذا كانت برامجنا لاتتسع لتقوية الضعفاء ولا لتحديث القدماء ولا لتمييز الطاقات ؟ ولسنا نجد تشبيهاً لفعلنا هذا إلا بطبيب يحقن جميع مرضاه على اختلاف علاتهم بدواء واحد فيشفى هذا ويقتل هذا ؛ والسبب هو الخطأ في الدواء ! هذا ونحن نتغافل عن إجابات الرسول صلى الله عليه وسلم المختلفة لسؤال واحد هو : أوصني يارسول الله ! فيأتي الجواب تارة بالحث على الصلاة ، وتارة بعدم الغضب ، وأخرى ببر الوالدين ؛ وذلك لأنه - عليه الصلاة والسلام - لايحمل إجابات متسرعة ومجهزة يقدمها لكل من يسأل !! وإنما يعطي كل سائل حسب طاقته وحسب حاله .**

**إننا إذا تعاملنا مع هذه المئات بهذه الكيفية فإننا نحمل وزرهم ؛ لأننا نظلم ذلك المتعطش المتلهف فنبطئ من سرعة تحصيلة ونطفئ فيه رغبته لمعرفة الحق ، وعلى الصعيد الآخر فإننا قد نرمي بهذا الخطاب العام بسهام تصيب أولئك المستجدين فتجعله آخر العهد بهم !!" ([[43]](#footnote-43))**

1. **علاج المشكلات المتولدة لدى النجباء مثل (العُجب) وعدم اعتبارها عقبة تصرف عن الاهتمام بالنجيب .**
2. **اعتماد أسلوب التشجيع والحفز المعنوي والمادي فهو أدعى لتحريك المواهب وإطلاقها .**
3. **التوجيه للقراءة الفردية الموجهة (ومن ذلك إهداء كتب معينة حسب الموهبة).**
4. **إعطاء كل ذي حق حقّه فالاعتناء بالنجباء لا يعني التقصير في حق بقية الطلاب.**
5. **عدم إهمال أو احتقار الأشخاص لمجرد مظاهرهم فكم من شخص اُحتقر ونظر إليه بازدراء وما زالت الأيام تدور حتى برز وظهر كمبدع موهوب وفي التاريخ القديم والحديث أمثلة كثيرة .**
6. **من خصائص النجباء سرعة الملل والسأم من الشيء الرتيب ولديهم تمرد على القوالب والأنظمة فينبغي أن يحرص المعلم على التجديد والتطوير والابتكار ما أمكن وأن يتحلّى بالتسامح وتشجيع التعلم الفاعل ولا يجعل الأنظمة والتعليمات قيوداً تحجره أوتحجر الطالب المريد للتعلّم بطريقة مختلفة قد تخرج عن المسارات المقررة .**
7. **أن يعلّق المعلم الطالب النجيب بهدف نبيل يسعى إلى تحقيقه وهذا أدعى إلى انتهاض همته وإثارة طاقاته سعياً إلى هدفه .**
8. **معايشة المعلم للطالب النجيب خارج الحلقات بالزيارات والرحلات والمشاركة في النشاطات الأخرى (نشاط المكتبات - مثلاً - نشاط المسرح …الخ) .**
9. **الحرص على تحقيق النموّ المتوازن لديهم بحيث تُهيأ لهم الظروف والبيئة المناسبة لإنماء مواهبهم وانطلاقها .**

**وإذا لم يؤدّ المعلم دوره في رعاية النجيب فربّما ترك هذا النجيب الحلقة وتطلّع إلى مجال آخر ينشد فيه بغيته وربما تلقفه معسكر الشر .**

### **من صفات معلمي النجباء**

1. **وجود الخيط الواصل بين النجباء ومعلميهم فبدون الحب لا أثر للتربية والتوجيه .**
2. **أن يتصف المعلم بالوفاء والودّ والرفق واليقظة ( الذكاء ) والفكاهة ([[44]](#footnote-44)).**
3. **يحبّ النجباء المدرس الذي يسمح لهم بتحمّل المسئوليات .**
4. **أن يكون المعلم بعيد النظر حسن التصرف حتى يمكنه استغلال الظروف والمواقف والإمكانيات الكافية في كل تلميذ .**
5. **أن يكون على درجة ومقدرة ممتازة على توجيه المناقشات ورسم برنامج متكامل لطلابه يوفر لهم خبرات متعددة ومتنوعة .**
6. **أن تكون شخصيته مثيرة جذّابة ، منوّع الثقافة ، واسع الأفق .**
7. **أن يكون ذا قدرة على التعامل الناجح مع أولياء الطلاب النجباء ونصحهم لأحسن السبل في استغلال مواهب أبنائهم .**

دور الموجه / المشرف التربوي ( في الجمعية )

**إنه دور مهم في مساعدة الطلاب النجباء على رسم خططهم للمستقبل وعلى اختيار المهن التي يرغبون في مزاولتها في حياتهم المقبلة والموجّه الناجح يساعد الطالب على أن يعرف نفسه ويعرف إمكانياته ونقائصه ، وتقضي عملية التوجيه أن يكون الموجه مزوداً بشتى المعلومات عن المدارس والمجالات والمراكز التي لهذا التلميذ أن يلتحق بها ويتخصص فيها ، وربما استطاع الموجه أن يساعد هذا الموهوب (النجيب) في الحصول على وظيفة راقية في المستقبل وبالإضافة إلى هذا كله يساعد الموجه هؤلاء النجباء على مواجهة مشاكلهم الشخصية والتغلب على الصعاب التي تقف في سبيل توافقهم الاجتماعي([[45]](#footnote-45)) .**

**أفضل البرامج المساندة لرعاية الطلاب النجباء :**

**المقترح أن يكون هناك مستويان من البرامج :**

1. **مستوى عام (المستوى الأول) ، يشترك فيه جميع الطلاب ويكون من أهدافه :**

* **تثقيف وتنشيط عموم الطلاب .**
* **اكتشاف الطلاب النجباء.**

**فإذا عُرف النجباء فيكون لهم :**

1. **مستوى خاص (المستوى الثاني) من البرامج (البرامج المساندة) ؛ بحيث يلتحق كل طالب نجيب بالبرنامج الذي يناسب موهبته وقدراته ومن الممكن أن تحتوي البرامج على ما يلي :**

* **مسابقات متنوعة ( الخطابة والإلقاء - نظم الشعر - كتابة القصة القصيرة - المقالة - حفظ القصائد - حفظ القرآن - حفظ الأحاديث - حفظ المتون)**
* **بحوث ( موضوعات متنوعة : علمية وثقافية وتاريخية ….الخ ) .**
* **نشاط المسرح .**
* **نشاط المكتبة .**
* **إقامة دورات فنية ( الحاسب الآلي - كهرباء - ورشة عمل في الإعلام….الخ ).**
* **دروس علمية مركزة لمن لديهم اهتمام بهذا الأمر .**
* **إصدار دوري على شكل كتيب أو مجلة يحوي إبداعات النجباء الأدبية .**
* **إصدار دوري صوتي (شريط كاسيت)يحوي إبداعات النجباء الأدبية (الإلقاء والخطابة …الخ).**
* **القصص والأخبار والتاريخ وسير الأعلام والأبطال فهي محبّبة إلى جميع الطلاب وإلى النجباء خاصة وهي في الوقت نفسه زادٌ لهم .**

**أساليب مقترجة لتنفيذ البرامج المساندة :**

1. **المساجد ( الحلقات النموذجية ):**

**بعد اختيار المعلمين الجيدين تخصص مساجد معيّنة لتكون مساجد نموذجية مثالية في إدارة الحلقات واكتشاف طاقات الطلاب ورعايتها بحيث تكون هذه المساجد القليلة - فيما بعد- رصيداً من التجربة قابلا للاحتذاء مع التعديل والتقويم وإذا صعب إيجاد عدد من المعلمين المؤهلين لهذا الغرض فيمكن اعتماد أسلوب (المعلم غير المقيم) أو (المعلم الزائر) ويكون مختصاً في رعاية النجباء ويساعد المعلم المقيم**

1. **( نادي النجباء ) :**

**تخصص الجمعية الخيرية جناحاً في مبناها يكون مقراً لمزاولة وتنفيذ بعض البرامج المساندة الخاصة بالنجباء ويمكن أن يسمى (نادي النجباء) -مثلاً- ويجذب هذا النادي نجباء من خارج الجمعية ويقوم برعايتهم .**

1. **( نشاط المكتبة ) :**

**سواء مكتبة الجمعية الخيرية أو مكتبة خيرية في أحد المساجد ؛ بحيث يخصص نشاط هذه المكتبة لرعاية النجباء .**

1. **التعاون مع بعض الجهات التي ترعى النجباء (بعض النوادي الخاصة في المدارس الأهلية أو الحكومية ) .**

الاستفادة المثلى من الطلاب النجباء

**الركيزة الأولى للاستفادة من النجباء هي : الحرص على ([[46]](#footnote-46)) إصلاحهم وهدايتهم وتوظيف قدراتهم في سبيل الخير ونصرة الحق وإذا لم تحصل هدايتهم التامة بحيث توظف طاقاتهم في الخير فلا أقل من تحييدهم بحيث لا يستغلهم أهل الشر.**

**ويستفاد من النجباء المهتدين بما يلي :**

1. **جعلهم في مراكز القيادة -تدريجياً- لزملائهم ومَنْ دونهم من الطلاب - إذا كانت مواهبهم قيادية - وذلك من خلال البرامج والأنشطة داخل الحلقة أو خارجها كأن يكون الطالب النجيب عريفاً للحلقة أو مساعداً للمعلم أو مسؤولاً عن المكتبة…الخ . ثم يُطَوّر إلى أن يصبح هو المعلم والمربي -إذا كانت موهبته كذلك -**

**وإذا كانت مواهبهم من نوع آخر فتوظف بالشكل المناسب عن طريق النشاط بحسب نوع الموهبة :**

* **فقد تكون موهبته : القدرة على الابتكار والإبداع (مفكر) فتوظف هذه القدرة في مجال الأنشطة والبرامج -مثلاً- بل في أعظم من ذلك فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخل ابن عباس رضي الله عنهما -على صغر سنه- مع أشياخ بدر للشورى .**
* **وقد تكون موهبته : القدرة على ربط العلاقات الاجتماعية وإجادة فنّ التفاوض والحوار فتوظف في مجال التبرعات - مثلاً- .**
* **وقد تكون موهبته : الإلقاء الجيّد والخطابة فيوجّه إلى ذلك ويكون خطيباً مؤثراً في المساجد والمحافل .**
* **وقد تكون موهبته : فنية ( الشعر- القصة - المقالة) فيوجّه لذلك .**
* **وقد تكون موهبته : علمية ثقافية فيوجّه لذلك.**
* **وقد تكون موهبته : الذكاء التجاري فيوجّه إلى هذا المجال حيث إن حلقات تحفيظ القرآن بحاجة إلى الدعم المادي وهكذا …الخ**

**وقبل ذلك تصقل تلك المواهب من خلال البرامج والأنشطة المساندة التي سبقت الإشارة إليها .**

**"وقد نرى خلال السنين القادمة مبدعين يتكررون من جديد وربما يبدعون أفضل من سابقيهم فمن الممكن أن يظهر لدينا علماء يضاهون ابن تيمية وابن خلدون ،وقادة يضاهون عمر بن عبد العزيز ، وصلاح الدين الأيوبي ، والسلطان قطز وغيرهم كثير؛ وهذا ليس بمستحيل والأمل بالله -تعالى- كبير وما ذلك على الله بعزيز " ([[47]](#footnote-47)).**

1. **الاستفادة منهم في كونهم عناصر جذب لبقية الطلاب سواء المسجلين في الحلقة أو خارج المسجد ( في الحي - في المدرسة) .**

المراجع

1. **مجلة البيان – لندن - عدد 149.**
2. **مجلة المعرفة - وزارة المعارف السعودية - الأعداد : 28 - 30 - 36 .**
3. **مقالات في التربية (المجموعة الأولى) ، الأستاذ محمد بن عبد الله الدويش .   
   (ط 1 ) طبع ونشر دار طيبة -الرياض. 1420 هـ**
4. **موهوبون .. ولكن في خطر ، تأليف : كاثي ،لورين ،ماري ، ترجمة: بشير العيسوي. نشر دار المعرفة للتنمية البشرية -الرياض- ( ط 1 ) 1420هـ .**
5. **جريدة المدينة - العدد 13499. ملحق "تفوق".**
6. **شرح صحيح مسلم للنووي . دار القلم ، بيروت لبنان ( ط 1 ) 1407هـ.**
7. **المرتجل في شرح القلادة السامطية في توشيح الدريدية . للحسن الصنعاني . تحقيق د. أحمد خان - طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى 1986 م**

### **أولياء الأمور وأثرهم على نجاح الحلقة**

### **إعداد الأستاذ / سامح بن سعد المعيطي** **مقدمة**

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسوله يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ([[48]](#footnote-48)) ، يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقتكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ([[49]](#footnote-49))  يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ([[50]](#footnote-50)). أما بعد …

فإن المتصدي لتعليم كتاب الله لا شك أنه يدخل في الخيرية التي قال عنها النَّبِيّ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ، وفي رواية « إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ([[51]](#footnote-51))، وكذلك يكون ممن اختصهم الله بهذا الشرف والميراث العظيم كما قال تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير [[52]](#footnote-52))، ولما انشغل كثير من الناس بأمور دنياهم عن دينهم نهضت فئة من الأمة أراد الله لها هذه الخيرية ووفقها لكي تكون عاملة على نشر كتابه وتعليمه صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً ، ولما كانت هناك بعض العقبات أمام هذه الحلقات القرآنية على اختلاف أشكالها وألوانها ، كان لا بد من إشراك أولياء الأمور في هذه العملية التربوية القرآنية حتى لا يكون طالب التحفيظ مجرد ذاكرة تحفظ دون عمل أو أن يكون ساعياً لتعلم كتاب الله ولا يجد من يرغبه ويشجعه في البيت ، وكذلك يكون تنبيهاً للأسرة لكي تجتهد في تعلم القرآن وقراءته في البيوت بعد أن قل ذكر الله في البيوت .

من هنا ومن هذا المنطلق كانت الرغبة بعد استخارة الله في اختيار هذا الموضوع وهو : [ البحث الثالث من المحور الرابع بعنوان : أولياء أمور الطلاب وأثرهم على نجاح الحلقة ].

وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يوفقنا جميعاً لخدمة كتابه العزيز ، وما ينفع حلقات القرآن الكريم على مستوى العالم الإسلامي ، إنه نعم المولي ونعم النصير ، وما كان من صواب فبفضل من الله وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي ومن الشيطان .

وأسأل الله أن يتقبل منا أجمعين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين .

### 

### **1 - التواصل بين الحلقة وولي الأمر وطرق تفعيله**

#### **أولاً : التواصل :**

التواصل : هو من وصل الشيء وصلاً . والوصل : ضد الهجران([[53]](#footnote-53)).

إذن المقصود من التواصل هنا هو : بين الحلقة القرآنية وولي الأمر وعدم هجران أحد الطرفين للآخر.

#### **ثانياً : المقصود بالحلقة :**

يقصد بها كل ما يتعلق بالحلقة من معلم وموجه ومشرف واختبارات ، وبمعنى آخر العملية التنظيمية والإدارية للحلقة .

#### **ثالثا : ولي الأمر :**

وهو الذي يقوم بتوجيه الطالب والتأثير عليه فيما ينفعه في الدنيا والآخرة ، وفي نفس الوقت يكون الطالب مطيعاً له ومحباً له حريصاً على الاقتداء به .

#### **رابعاً : طرق التفعيل :**

أما طرق التفعيل لهذا التواصل فهناك عنصران لا بد منهما :

##### **1- معلم الحلقة :**

العنصر الأول في الحلقة وهو المعلم لأنه همزة الوصل بين الجمعية وأولياء الأمور ، فعليه :

1. **حصر أسماء أولياء الأمور وأرقام هواتفهم وعناوينهم وأرقام صناديق البريد الخاصة بكل واحد منهم .**
2. **الحرص على معرفة أولياء الأمور معرفة شخصية حتى يستطيع إخبارهم أولاً بأول بأحوال أبنائهم وانضباطهم في الحفظ والمراجعة والسلوك .**
3. **على المعلم أن يتحين الفرص بعد الصلاة في السلام على أولياء الأمور الذين يُصلّون معه ، والتبسم في وجوههم وكذلك إخبارهم دائماً بمستوى أولادهم في الحفظ والمراجعة .**
4. **دعوة ولي الأمر إلى زيارة الحلقة دائماً للاطلاع على ابنه ومشاهدة كيفية سلوكه أثناء الحلقة .**
5. **توزيع بعض الجوائز على الطلاب بحضور أولياء أمورهم ؛ وذلك لتكريم صاحب السلوك المتميز.**

##### 

##### **2- الجمعية :**

العنصر الثاني هو الجمعية ؛ لأنها العمود الفقري بالنسبة للعملية التربوية والتنظيمية والمعنوية للحلقات ، ويكون بالآتي : -

1. **أن تكون الجمعية على علم بهواتف أولياء أمور الطلاب من كل حلقة على حدة .**
2. **إرسال نتائج الاختبارات مع بطاقة تهنئة على صندوق ولي أمر الطالب حتى يشعر ولي الأمر بأهمية هذه الاختبارات.**
3. **دعوة أولياء الأمور إلى مقر الجمعية والمحاورة معهم حول دور أولياء الأمور في مساندة الحلقة ومتابعة الطالب في البيت .**
4. **تكريم بعض أولياء الأمور المتميز أبناؤهم في الحلقات ولو بشهادات تقدير ؛ تكريماً على دورهم في العملية التربوية والتعليمية في الحلقة .**
5. **إطلاع ولي الأمر وإعلامه بأهمية انضباط الطالب في تأدية الصلوات في أوقاتها جماعة مع المسلمين ، وأهمية التقيد بمواعيد الحلقة (الحضور والانصراف) ، والحرص على الظهور بالمظهر اللائق بطالب القرآن .**

### 

### **2 - دور أولياء الأمور مع المعلم في نجاح الحلقة**

مما لا شك فيه أن أولياء أمور الطلاب لهم دور كبير جداً مع المعلم في نجاح الحلقة ؛ لأن الله قال: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن شديد العقاب ([[54]](#footnote-54)). وقال تعالى : يأيها الذين ءامنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون ([[55]](#footnote-55)) وقال تعالى : والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ([[56]](#footnote-56))وقول رسول  : « أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » ([[57]](#footnote-57))، وقال النبي  : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ »([[58]](#footnote-58)).

فينبغي على أولياء الأمور أن يتقوا الله في تربية أولادهم ، ويتعهدوهم بالنصيحة ، ويقوموا بتوجيههم الوجهة السليمة التي ترضي الله عنهم ويبارك لهم في ذريتهم .

فمن العقوق أن يعق الوالدُ ولَدَه ، كما أجاب عمر بن الخطاب عندما سئل عن ذلك فقال : حق الولد على والده : أن يحسن اختيار أمه ، وأن يحسن اسمه ، وأن يعلمه الكتاب (أي : القرآن)([[59]](#footnote-59)).

لذلك ينبغي على ولي الأمر أن يوجه ابنه منذ نعومة أظفاره ، وأن يعوده على الصلاة وعلي تعلم القرآن ، وليس ذلك فقط ، بل عليه أن يتابعه في البيت وفي الحلقة والمدرسة ، ويتفقد أصدقاءه وزملاءه وينصحه باجتناب السيئ منهم ، ويحثه على تقوية الصلة بالصالح منهم ؛ قال : الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ([[60]](#footnote-60))  وكما قال الرسول : « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ »([[61]](#footnote-61)) ، وقال الرسول  : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ : الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ».

قال الله تعالى : إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ([[62]](#footnote-62)).

إذا استشعر ولي الأمر هذه الآيات والأحاديث السابقة وربَّى ابنه وأولاده على هذه الغايات العالية لا بد أن يكونوا - بإذن الله - ذرية صالحة ، بجانب الدعاء الدائم لهم ، ولنا عبرة في القرآن الكريم وقدوة في إبراهيم حين سأل ربه فقال : رب هب لي من الصالحين ([[63]](#footnote-63))، وقول زكريا عليه السلام رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء [[64]](#footnote-64))، ونرى أثر التربية الصالحة في امتثال إسماعيل لطلب أبيه عندما قال له : يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يآبت افعل ما تأمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ([[65]](#footnote-65)). ونرى حرص نوح حتى آخر لحظة وهو يقول لابنه : يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ([[66]](#footnote-66)).

#### **ويمكن لوَلِيّ الأمر أن :**

1. **يحرص على تنشئة ابنه تنشئة دينية قائمة على حب الله ورسوله وحب القرآن ؛ لأن فضل تعلم القرآن والعمل به عظيم فقد قال النَّبِيّ « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ »([[67]](#footnote-67)).**
2. **يعود أولاده على أداء الصلوات في المسجد مع الجماعة والتأدب بآداب المسجد وعدم اللعب واللهو في الصلاة .**
3. **يحببهم في القرآن ويكافئهم عند التقدم في الحفظ مما يشجعهم ، ويخبرهم أن جزاءهم أكبر عند الله .**
4. **يزور الحلقة ويسأل عن أولاده دائماً.**
5. **يقوي الصلة بمعلم الحلقة مما يشعر الطالب أن المعلم سيقوم بإبلاغه في حالة السلوك المشين .**
6. **أن يحرص على تقدم ابنه في الحفظ واجتيازه الاختبارات بنجاح ، وإظهار الرضا عنه ، وهذه غاية كل ابن بار .**
7. **يسأل ابنه يومياً عمّا قام بتسميعه من درس جديد ومراجعة والاطلاع على دفتر المتابعة والتوقيع فيه يومياً .**
8. **يسأل عن أحوال زملائه بالحلقة عن سلوكياتهم حتى يُحذّر ابنه من السيئ منهم ، وتقوية الصلة مع الصالح منهم.**

سيساعد كل هذا - بحول الله - على تنافس الطلاب والاقتداء بهذا الطالب المتميز مما يساعد على رفع مستوى الحلقة ، أَيْضاً سيساعد ذلك المعلم على بذل أقصى جهد من أجل الرقي بمستوى الحلقة إلى أعلى مستوى والمحافظة على هذا المستوى .

### **3- دور المعلم في التواصل مع أولياء الأمور**

مما لا شك فيه أن دور المعلم في التواصل مع أولياء الأمور دور كبير ومهم جداً ، وعلى المعلم أن يتعامل بالحكمة والفطنة مع أولياء الأمور . قال الله تعالى : وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ([[68]](#footnote-68)) لذلك وجب على المعلم أن يتصف بعدة صفات ويتحلى ببعض الأمور حتى يستطيع أن يتواصل مع أولياء الأمور ، وَلْيعْلَمْ جيدا أن إرضاء الناس غاية لا تدرك ، كما أن الله فطر العباد على حب الولد ، ولا عجب أن يصور القرآن الكريم هذه المشاعر الأبوية الصادقة أجمل تصوير ، كما قال تعالى : المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ([[69]](#footnote-69)). ويعتبرهم قرة أعين إن سلكوا سبيل المتقين قال تعالى : والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ([[70]](#footnote-70)) ، وهذا كله من : فطرت الله التي فطر الناس عليها ([[71]](#footnote-71)).

ومن هنا وجب على المعلم الآتي :

1. **إخلاص النية لله والتناصح لأولياء الأمور كما قال النَّبِيّ « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثلاثاً قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »([[72]](#footnote-72)) .**
2. **التواضع مع أولياء الأمور وإظهار المحبة لهم ، وأن يحذر على نفسه التواضع للغني ، والكبر على الفقير ، بل يكون متواضعاً للفقير متعطفاً عليه ، يتحبب إِلى الله بذلك.**
3. **إشعارهم بأن هؤلاء الأولاد مثل أولاده ، وأنه حريص عليهم وعلى مصلحتهم كحرصه على أولاده .**
4. **تلبية دعوة أولياء الأمور ومشاركتهم في أفراحهم والوقوف بجانبهم في أحزانهم ، فإن في ذلك تسلية لهم .**
5. **الدعاء لهم بالتوفيق والصلاح والثبات على الحق والهداية لما يحبه الله ويرضاه ، وتأمين الطلاب خلف المعلم مما يشعرهم بحب المعلم لهم ولأولياء أمورهم .**
6. **تقديم الهدية في حدود الإمكانيات لولي أمر الطالب المتميز والكثير التردد على الحلقة لمتابعة ولده .**

### **4 - المقترحات**

من المعلوم أن الجمعية لا تألوا جهداً في تحقيق كل ما من شأنه الرقي بمستوى الحلقات ، كذلك التواصل بين أولياء الأمور ، لكن هناك حلقات بعيدة عن مقر الجمعية ، وأخرى قريبة ، بمعنى أن الحلقات متفاوتة في البعد والقرب لذلك حبذا لو قامت الجمعية بعمل بعض الأشياء ، منها :

1. **طبع مطويات مبين فيها باختصار فضل القرآن الكريم وأهمية دور الأسرة في متابعة الطالب في حلقته وفي البيت .**
2. **الدعوة إِلى حضور (مجلس أولياء أمور) ، ولو نهاية كل فصل ، أو سنة دراسية أو عام ، وإرشادهم إِلى ما ينفعهم في العملية التربوية ، خصوصاً ونحن في زمن كثر العصيان فيه على أولياء الأمور.**
3. **تكريم أولياء أمور الطلاب المتميز أولادهم في الحلقات ولو بشهادات تقديرية ، أو هدية نافعة .**
4. **تكريم الطالب في مدرسته وإعلام مدرّسيه بمستواه في الحلقة ، حتى يشعر الطالب أنه ما كُرِّم إلا بفضل القرآن وحرصه على حضور التحفيظ ، وكذلك تحريك هذا الشعور عند غير المنتسبين للتحفيظ من الطلاب.**
5. **عمل لقاء في المسجد للحلقات البعيدة عن مقر الجمعية عن طريق دعوات من المندوبيات ، وتخصيص يوم ولو كل فترة حسب تقدير الجمعية ، ويحضره أحد المشايخ ، ويكون من ضمن اللقاء محاضرة للفت نظر أولياء الأمور إِلى الاهتمام بتربية أولادهم تربية قرآنية .**
6. **تعاهد معلمي المجمعية بأفضل الأساليب التي تقرب وجهات النظر بين معلم الحلقة وأولياء الأمور ، وتلافي المشاكل التي يمكن أن تحدث .**

نموذجان من التجارب العملية الواقعية

#### **1- نموذج إيجابي :**

أحد أولياء الأمور يقوم بتوصيل ابنه إِلى الحلقة يومياً ، وهم على بعد حوالي عشرة كيلومتر من المسجد ويسأل دائماً ، كيف حفظ الولد يا أستاذ ؟ جزاك الله خيراً ، ادع الله له أن يصلحه ، حتى أثناء الاختبارات المدرسية كان حريصاً على حضوره ، ودائِماً يقول له أن الله يوفقك في دراستك لما تحافظ على حضور التحفيظ وحفظ القرآن وفي الاختبارات الشهرية من الفصل الثاني من العام الماضي أصر الولد أن يجتهد في دروسه حتى لا ينخفض مستواه الدراسي ، وتوقف عن حضور التحفيظ بعد الاستئذان مني ، فوافقت له ، وبعد الاختبارات قابلته مع والده ، فقال لي الطالب عندما سألته عن مستواه أن درجاته أقل من الفصل الأول ، فقال له والده أمامي : لأنك ما انتظمت في التحفيظ أثناء الاختبارات ؛ لأن الله يوفقك لما تتمسك بكتابه ، فقال الولد : صدقت يا أبي . الآن هذا الطالب في كلية الطب في الفرقة الأولى .

#### **2- نموذج سلبي (على النقيض ):**

سألت أحد أولياء الأمور عن عدم حضور ابنه فقال : هو ما يأتي للتحفيظ ؟! قلت له : لا ، قال : الله يهديه ، وأثناء حديثي معه دخل الولد ، فقال له والده : لماذا لا تأتي إِلى التحفيظ؟ ، قال الولد : ما أبغى ، فنظر الوالد إليّ وقال : هو ما يبغى ، وبهذا الأسلوب انقطع الولد عن التحفيظ ، وحاولت معه وتكلمت معه دون جدوى ، وقال لي : ما أبغى التحفيظ .

### **الخاتمة نسأل الله حسنها**

وهكذا نرى أن دور أولياء الأمور لا ينحصر الكلام عنه في هذا البحث الوجيز ، والمتتبع لكلام الله وكلام رسوله يجد أن دور الآباء في تربية أولادهم عظيم ، ونسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه نعم المولى ونعم النصير.

وهذا ما تيسر لي فإن كان من صواب فبفضل من الله ، وإن كان من تقصير فمن نفسي والشيطان ، ونسأل الله تعالى القبول والإخلاص في القول والعمل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى لله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### **المراجع**

1- القرآن الكريم . 2- صحيح البخاري . 3- صحيح مسلم. 4- سنن الترمذي . 5- مسند أحمد بن حنبل .

6- سنن أبي داود. 7- لسان العرب . 8- تربية الأولاد في الإسلام ، د/عبد الله ناصح علوان.

فهرس الموضوعات

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| م | الموضوع | الصفحة |
| 1 | المقدمة | 2 |
| 2 | الإبداع في تعليم القرآن الكريم ( مقدمة ) | 4 |
| 3 | الحاجة إلى الإبداع | 4 |
| 4 | مفهوم الإبداع في تعليم القرآن الكريم | 6 |
| 5 | مجالات الإبداع في تعليم القرآن الكريم | 7 |
| 6 | وسائل وطرق معينة على الإبداع | 9 |
| 7 | أنماط وأساليب جديدة للإبداع | 11 |
| 8 | الخاتمة | 13 |

تجارب عملية من الواقع التعليمي

إعداد الأستاذ / خالد بن سليمان الغرير

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنـه وسراجاً منيراً القائـل ( خـيركم من تعلم القرآن وعلمه ) "رواه البخاري عن عثمان رضي الله عنه " ، والقائل ( المـاهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ) .

أما بعد ..

فإنه حري بالمشتغلين بتعليم القرآن تطوير أساليبهم في تحفيظ أبناء المسلمين ومواكبة العصر بالاستفادة من منتجات العصر التقنية أو بالاستفادة من العلوم الإدارية خدمةً لكتاب الله تعالى ، وتنظيم العمل ووضع الخطط الطموحة المبرمجة زمنياً وحسب الإمكانات والطاقات المتاحة لتحقيق الهدف الأسمى في تحفيظ أبناء المسلمين كتاب الله الممتثلين أمر الله المتأسين برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان خُلُقه القرآن .

وقد كانت لي تجربة في تطوير بطاقات الحفظ والمراجعة أيسر أداء وأثمر نتيجةً وأقوى متابعة حتى وصلت إلى هذا الحد وهي قابلة للتطوير والمناقشة ، ولكن حسبي بالفكرة ومضمونها .

والبحث يتكون من خمسة عناصر :-

1. تصور عام عن التجربة .
2. العوامل التي أدت إلى نجاح التجربة .
3. المقومات التي واجهت التفوق ، وكيفية التغلب عليها .
4. أثر التجربة على الواقع التعليمي للحلقات .
5. إمكانية تعميم التجربة في مواقع أخرى .

أولاً : تصور عام عن التجربة ....

بدأت تجربة البطاقة المبرمجة منذ عام 1412هـ ، وبدأت كفكرة توثيق لدرجات حفظ الطلاب ، وإمكانية تقييم مستويات الطلاب من خلال معايير ومقاييس للأداء من خلال درجات للحفظ وأخرى للمراجعة ومحاسبة على الأخطاء اللفظية واللحنية والغياب عموماً ، وبعد تطبيق التجربة كانت هناك إضافات وتغييرات للمعدلات حتى أصبحت بالوضع الحالي .

وبرمجت البطاقة ولائحتها على ما يناسب المدارس النسائية لدينا على حسب ظروفنا " انظر المرفقات ص ( 10 \_ 11 ) " وكذلك لمدارس الموظفين " " انظر المرفقات ص ( 12 - 13 ) " .

والفكرة باختصار هي جعل معايير للأداء من خلال الأرقام بالنسبة للحفظ والمراجعة وقوة الضبط والامتحانات ومعدلات الغياب والأنشطة والمشاركات .

ثانياً : العوامل التي أدت إلى نجاح التجربة ....

كان من مميزات هذا البرنامج كما أسلفت وجود المعايير التي من خلالها يستطيع مدرس الحلقة ومشرف المدرسة ورئاسة الإشراف الطلابي ، وأعضاء مجلس إدارة الجمعية قياس الأداء وقياسه مع المخطط له ، والأهداف المحددة ووجود الانحراف بين المخطط والواقع .

وهذا الانحراف إما صالح إيجابياً يحتاج لشكر وتشجيع ، وإما انحراف سلبي يحتاج لمساءلة وتقويم ومتابعة ، وهذا بدوره أدى إلى شعور المدرسين والمشرفين والإشراف بأن لديهم هدفاً أدنى يُسْعَى لتحقيقه ، وأن هناك معاييرَ تبين مدى إنتاجية كل مدرس ومشرف ، وأيضاً لا ننسى أن الطالب قد وضع له تصور عن الفكرة فهو كذلك أصبح أمامه حدود عليه أن يتجاوزها سواءاً بالحفظ أو بالمراجعة أو بالامتحانات أو بقوة الضبط والإتقان .

ثالثاً : المعوقات التي واجهت التفوق ، وكيفية التغلب عليها ....

لابد لكل تجربة من معوقات تحول دون تحقيق الهدف المرسوم ، والخطة المرنة ينبغي أن تواكب هذه المعوقات وتتعامل مع كل معوق بالأسلوب الذي يناسبه .

والمعوقات لهذه التجربة عدة أمور :-

أ - المدرس :

1. عدم شرح النظام للطلاب ، ومعرفة الواجب الفصلي عليهم في الحفظ والمراجعة والامتحانات .
2. الخطأ في التدوين في البطاقة الناتج عن عدم الفهم ، وذلك يكـون مع المدرس الجديد أكثر ( المعين ) ، وهذا الخطأ في التدوين ينسحب على نفس المدرس مما يؤدي لانحراف نتائجه مع أن أداء هذا المدرس متميزاً وظاهراً .
3. تضجر بعض المدرسين من كثرة التدوين وعدم القيام أحياناً برفع التقرير المطلوب منه نهاية الفصل .
4. عدم المبالاة من بعض المدرسين وجمودهم على البطاقات القديمة ، وعدم الرغبة في التجديد بل الخوف من الجديد .
5. مشرف المدرسة :

كثير من الأشياء التي ذكرت في المدرس تنسحب أيضاً على المشرف ، بل قد يضاف إليه ما يحصل من خلط للطلاب - المتوسط مع الابتدائي - أي خلط الطلاب المطلوب منهم وجه مع طلاب المطلوب منهم نصف وجه ، مما يؤدي لخلل في المعايير .

رابعاً : أثر التجربة على الواقع التعليمي للحلقات ...

أدى تطبيق هذا النظام إلى معرفة مستويات الطلاب للمدرس الواحد ، ووضع مسيرتهم خلال فصل دراسي من جميع الجوانب سواء للحفظ أو المراجعة أو الامتحانات أو الغياب أو النشاط أو قوة الضبط للمحفوظ ، وذلك من خلال نموذج ( 1س ) أنظر صـ( 14 ) ، حيث إن النموذج يبين هذه الجوانب وعطاء مدرس الحلقة من خلال تلك المعايير .

وبالإضافة لذلك أيضاً تبين تلك الجوانب للمدرسة عموماً مقدار جودة المشرف لمتابعة تلك الجوانب للمدرس ، وعطاء المدرسة عموماً .

ومن خلال تلك المعايير نستطيع أن نعرف ونكرم المدرسين المتميزين ، وكذلك المدارس المتميزة ، وذلك من خلال نموذج ( 3س ) ص ( 16 ) الذي يبين مسيرة المدرسة خلال فصل ، وتشجيع المتميزين يشعل الحماس بين المدارس ومحاولة التفوق من خلال حفز الطلاب على الحفظ القوي المنضبط ، والمراجعة المطلوبة الجيدة ، وغير ذلك .

خامساً : إمكانية تعميم التجربة في مواقع أخرى ...

هذه التجربة المطبقة لدينا في جمعية تحفيظ القرآن الخيرية بالرس كانت الفكرة تراودني في تعميمها للجمعيات الأخرى ، وإبداء الرأي حولها مع استعدادي لشرحها وبيان الغامض منها .

فجزى الله الأخوة في جمعية التحفيظ بالطائف على فكرة الدورات عموماً ، وعلى أسلوبهم الجديد هذه السنة بفكرة البحوث ، وقد اختصر هذا عليَّ الشيء الكثير في استغلال وجود الأخوة من جمعيات متعددة والاستفادة من أفكار الآخرين .

فالفكرة سهلة التنفيذ بعد الشرح التفصيلي لها وتطبيقها على مراحل ؛ فيبدأ أولاً بتطبيقها على مدارس الطلاب ثم الطالبات ثم مدارس الموظفين ، وقد يكون هذا على مراحل داخل مرحلة ، فكلٌ له وضعه وظروفه ، المهم أن نبدأ ونحدد أساليبنا ووسائلنا ولا نتهيب الجديد ونسعى للتطوير والابتكار والتجديد .

### **طرق تدريس القرآن الكريم لكبار السن**

### **إعداد الأستاذ / حسن بن محمد حلواتيالمقدمة**

الحمد لله الذي أعزنا بالقرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته حمداً وشكراً دائمين دوام كمال وجمال إلى ما شاء الله  فهو كلامه الحكيم ودستوره العدل الرحيم ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن اتبع هديه إلى يوم الدين . وبعد .

**فإن الله أنزل من السماء نوراً مبيناً وحبلاً متيناً وميزاناً عدلاً قويماً ليسعد الإنسان دنيا وديناً ، ألا وهو القرآن الكريم قال تعالى :**  **ذلك الكتابُ لا رَيبَ فيهِ هَدىً للمُتقين ([[73]](#footnote-73))**

**فالمسلم بدون القرآن لا قيمة له ، فمن تعلمه وحفظه وعمِل بما فيه فقد أوتي خيراً كثيراً ، ومن ثَمّ فالقرآن هو نور حياتنا وزاد أرواحنا ومهجة قلوبنا .**

**إن قلوب المسلمين تهفو إلى حفظ كتاب الله تعالى كله أو بعضه وتهفو إلى معرفة الطريقة الصحيحة التي تأخذ بأيديهم إلى تعلم كتاب الله .**

**لذا أردت أن أكتب في موضوع البحث الأول من المحور الثالث وهو ( طرق تدريس القرآن الكريم لكبار السن وغير المتعلمين ) أسأل الله أن ينفع به الباحث والقارئ .**

**وقد التزمت بالعناصر الموجودة في التعميم وقمت بإضافة بعض العناصر التي تدور حول الموضوع وتخدم المعلم في تدريسه للكبار .**

**وسبب اختياري لهذا الموضوع هو أنني أعمل مدرساً بالجمعية منذ عدة سنوات في تدريس الكبار في حلقة بعد العشاء بمسجد السديس بالحوية ، ومن أول هذا العام بدأت أقوم بالتدريس في دورة الحفظ الكامل لغير المتفرغين ومقرها الجمعية ، ولا يخفى ما في تعليم القرآن الكريم للكبار من فوائد على رأسها أن الطالب الكبير له تأثيره على غيره ممن يتعامل معهم من أصدقاء ، أو جيران أو زملاء ، أو ممن يعيش معهم في البيت من زوجة وأولاد .**

**فإذا تعلم الطالب الكبير شيئاً من القرآن الكريم وانتفع به وتخلق بأخلاقه انعكس ذلك على غيره ، فتعم الفائدة بإذن الله وبالأخص إذا غرس المعلم فيه معنى قوله ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) ([[74]](#footnote-74))  ، ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مُكمّل لنفسه ولغيره ، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل وهو من جملة من قال الله فيهم : { ومَن أحسنُ قَولاً ممنْ دعَا إلى الله وعَمِل صَالحاً وقال إنني من المسلمين}([[75]](#footnote-75)) والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن الكريم .**

**نفع الله الجميع بهذا البحث وجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، وهذا عمل قاصر وجهد مُقِل فإن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمن نفسي والشيطان .**

**فأسأل الله أن يجزي الأخوة الفضلاء في وحدة المتابعة والتطوير بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف خيرا إذ أتاحوا لي الفرصة بالمشاركة في موضوعات الدورة التربوية الرابعة للمعلمين بالجمعية .**

**الفصل الأول : طرائق التدريس .**

**المبحث الأول : مفهوم طرق التدريس .**

**أولاً : تعريف الطريقة في اللغة .**

**الطريقة : من أصل ( طَرَقَ ) أي ضَرَبَ ، ومنه سُميت مِطْرَقة الصائغ والحداد ؛ لأنه يطرق بها أي يضرب بها**

**والطرق : " هو الضرب بالحصى وهو ضَرْبٌ من التّكهُّن ، وطَرَقَ النَّجَّادُ الصوفَ بالعودِ . أي ضربُ الصوف والشعر بالقضيب لينفشا " ([[76]](#footnote-76))**

**والطريق : هو السبيل الذي تطرقه أرجل السالكين، ويُطْلَق على المسلك الذي يسلكه الإنسان محموداً أو مذموماً .**

**والطريقة : هي الحال والسيرة الحسنة أو السيئة ، وجمعها طرائق ، وطريقة القوم أمثلهم وخيارهم ؛ أي الذين يجعلهم قومهم قدوة ، يسلكون طريقتهم([[77]](#footnote-77))**

**من خلال ما سبق : يتبين أن الطريقة تُطلق على معان عديدة ، منها أنها هي المسلك الذي يسلكه الإنسان والنهج الذي يتبعه في حياته ، وأسلوبه الذي يسير عليه لإيصال كلامه ومقصوده إلى غيره بقصد التعليم والتربية .**

**ثانياً : الطريقة في القرآن الكريم :**

**وردت مادة ( طَرَقَ ) في القرآن الكريم بمشتقاتها إحدى عشرة مرة .**

**وردت بصيغة المفرد المذكر لتدل كما أسلفنا على المسلك الذي يسلكه الإنسان مذموماً كان أو محموداً ، كما قال : إن الذينَ كفروا وظَلمُوا لم يَكنِ الله لِيغفِر لهم ولا لِيهديَهم طريقاً  ([[78]](#footnote-78))**

**ووردت بصيغة اسم الفاعل ، كما قال : والسمَاء والطَّارِق ([[79]](#footnote-79))**

**ووردت بمعنى ملة الإسلام وشريعته وطريقته قال وألّو استقَامُوا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً  ([[80]](#footnote-80))**

**ووردت بصيغة الجمع معبرة عن المذاهب في قوله تعالى :**  **وأنَّا منّا الصَّالحون ومنّا دونَ ذلكَ كُنَّا طرائقَ قِدداً  ([[81]](#footnote-81)) ومعنى الآية : أي كنَّا طرائق أي ذوي مذاهب مختلفة . أي فرقاً شتى - قاله السدي ، وقال الضحاك : أدياناً مختلفة " ([[82]](#footnote-82))**

**من خلال ما سبق : يتبين أن مادة ( طَرَقَ ) اشتُقت منها صيغٌ متعددة ، وألفاظٌ كثيرة مختلفة ومتباينة .**

**ثالثاً : الطريقة في التدريس :**

**الطريقة في التدريس لا تعدو أن تكون إعداداً للخطوات اللازمة للقيام بعمل من الأعمال ، فلكل إنسان طريقة في حياته تظهر في عمله وسلوكه ، ولكل معلم طريقته في التدريس ، وديننا الإسلامي دين النظام ، ونحن نعمل جميعاً في حقل واحد وهو حقل القرآن وتدريسه وتعليمه للناس من خلال صرح تعليمي شامخ وهو الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف ، فإذا كان النظام والترتيب هما المسلك الذي يسلكه المعلم في تدريسه والمربي في تربيته والطبيب في تطبيبه والمهندس في هندسته والعامل في عمله ، كان الوصول إلى الهدف المنشود أدق وأعمق وهدفنا جميعاً هو أسمى الأهداف وأعظمها ، ومهمتنا هي مهمة الأنبياء والرسل .**

**إن معلم القرآن وبالأخص معلم حلقات ودورات الكبار وغير المتعلمين ، يتوجب عليه أن يدقق النظر في اختيار طريقته ، ولا شك أن الطرق المنظمة في التدريس تمكّن المدرس من الوصول إلى هدفه ، وإذا دقق الإنسان النظر في كتاب الله يجد أنه قد اشتمل على قواعد عامة لطرق التدريس سوف نجملها في المبحث التالي .**

**المبحث الثاني : قواعد طرق التدريس .**

**أولاً : العناية بالمتعلم .**

**إن من هدي النبي في التعليم الاهتمام بالسائل والمتعلم ، فكان يحدّث أصحابه ذات يوم فجاءه رجل فسأل عن الساعة فمضى في حديثه ، فقال قوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال قوم : لم يسمع ، ثم سأل أخرى : متى الساعة ؟ فمضى في حديثه فلما انتهى من حديثه قال : أين أراه السائل عن الساعة ؟ فقال أنا ، فقال : ( إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة ) ، قال وما إضاعتها ، قال : ( إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ) ([[83]](#footnote-83)) .**

**فهو رغم أنه لم يقطع حديثه لم ينس هذا السائل ولم يُهمله وهذا من اهتمامه بالمتعلم فمن هديه نتعلم أنه يجب علينا أن نهتم بالمتعلم ، وعلى المعلم أن يجتهد في تعليم طلابه ، قال الإمام النووي ([[84]](#footnote-84)) : ( أن يكون باذلاً وسعه في تفهيمهم ، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم ، حريصاً على هدايتهم ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه مالا يحتمله ، ولا يقصر به عما يتحمله بلا مشقة ، ويخاطب كل واحد على قدر درجته ، وبحسب فهمه فيكتفي بالإشارة لمن يفهمها ويوضع العبارة لغيره ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار"([[85]](#footnote-85)) .**

**ثانياً : معرفة المعلم لقدرات الطلاب وإدراكهم .**

**إن معرفة معلم القرآن لقدرات إخوانه الطلاب من الكبار وغير المتعلمين تنعكس على تدريسه إياهم وعطائه لهم ، فالذي يعرف طلابه معرفة دقيقة هو القادر على أن يختار لهم الطريقة المناسبة ، فكان ( المعلم ) يعرف قدرات ومواهب أصحابه ( الطلاب ) فكان يقول : (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرأهم لكتاب الله أُبي ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ) ([[86]](#footnote-86)) .**

**أليس هذا مظهراً من مظاهر إدراكه لمدارك وقدرات أصحابه ؟**

**وكان يقول لأبي هريرة حين سأله عن الشفاعة : ( لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أول منك لما أعلم من حرصك على الحديث ) ([[87]](#footnote-87))**

**ثالثاً : التدرج من البسيط إلى المركب .**

**خاطب القرآن الكريم الأمة كلها بكافة مستويات الإدراك فتدرج في هدايتها وتربيتها من البسيط إلى المركب حتى يصل بهم إلى الإقرار بوحدانيته سبحانه وتعالى ، فما أجمل المعلم أن يتدرج مع الطلاب في تعليمه الأداء فيحرص في البداية على إجادة نطق الكلمات والحروف ومساعدتهم على التخلص من عيوب الكلام والتخلص من تأثير اللهجة التي درجوا عليها ، ثم بعد ذلك يدربهم على إتقان الأداء وتجاوز اللحن الخفي شيئاً فشيئاً .**

**رابعاً : دقة الحفظ وسلامة الأداء .**

**إن دقة الحفظ في البداية تساعد الطالب على عدم تَفلت محفوظه بسهولة ، فينبغي للمعلم ألا يسمح للطالب الذي تكثر أخطاؤه بالانتقال من مقطع إلى آخر ، ولا سيما إذا كانت الأخطاء في الحركات ونطق الكلمات حتى يُتقنه ، وذلك لأنني من خلال تجربتي في تدريس الكبار أرى أن معظم الطلاب يهتمون بالكم لا بالكيف فيريدون أن يُتموا السورة وينتقلوا إلى أخرى ، كما لا ينس المعلم أن يكلف كل طالب وفق طاقاته وقدرته حتى لا يشعر بالعجز ، ومن ثَمّ الإحباط ، وقد يتكاسل عن الحضور للحلقة عندما يشعر أنه غير قادر على الحفظ ، فعلى المعلم أن يكسب وُدَّ طلابه ويُلزمهم بالدقة ، فقد كان الصحابة والتابعون والسلف الصالح يجتهدون في دقة الحفظ ، عن مجاهد قال عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت ([[88]](#footnote-88))**

**خامساً : عظمة القرآن الذي نتعلمه .**

**من المعلوم لدى الجميع ما في القرآن من عظمة وأهميته في حياة المسلمين ، فعلى المعلم توضيح هذا الأمر للطلاب ويوضح لهم أيضاً ما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة والعبادات الحقة والأخلاق الكريمة والتشريعات العادلة وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع ، فالقرآن الذي نُدرّسه هو كتاب الله الخالد إلى يوم القيامة .**

**إن المسلمين لو جددوا إيمانهم بأهمية هذا الكتاب ، وكانوا جادين في الالتزام والطاعة لما فيه من أوامر وتوجيهات إلهية حكيمة ، فإنهم يجدون ما يحتاجون إليه من حياة روحية طاهرة وثروة حضارية ونِعَم لا تُعد ولا تُحصى ([[89]](#footnote-89)) .**

**المبحث الثالث : أهداف تدريس القرآن لكبار السن .**

**1 - توثيق الصلة بين المتعلم وكتاب الله تعالى ليضمن استمرار سلامة الفطرة .**

**2 - تثبيت الإيمان بالله بتوحيد الألوهية والربوبية وتوحيد الأسماء والصفات .**

**3 - تربية ملكة التأمل والنظر في آيات الله ومعجزاته في النفس والكون من حوله .**

**4 - الإيمان الصادق والتسليم المطلق بكل ما في القرآن أفَلا يتَدَبّرونَ القرآنَ أم على قلوبٍ أقفالها  ([[90]](#footnote-90))**

**5 - تنمية قدرة الدارس على التلاوة الصحيحة تحقيقاً لقوله تعالى : ورَتل القُرآن تَرتِيلاً  ([[91]](#footnote-91))**

**6 - تنمية ملكة التذكر وتنمية القدرة على الاستدعاء المنظم للمعلومات المحفوظة .**

**7 - تنمية القدرة على التعبير الصحيح وتقويم اللسان من اللحن في اللغة .**

**8 - تربية الدارسين على اتخاذ القرآن سلوكاً وطريقة لهم ( كان خلقه القرآن )([[92]](#footnote-92))**

**الفصل الثاني : كبار السن وغير المتعلمين .**

**المبحث الأول : مبادئ تعليم القرآن لكبار السن وغير المتعلمين :**

**إن القرآن الكريم هو كتاب الله أنزله على أمةٍ أُميّة لا تَقرأ ولا تَكتب فتعلموه وفهموه وأخذوه منهجاً في حياتهم فرفعهم الله بين الأمم وجعلهم خير أمةٍ أخرجت للناس ، ولقد اشتمل القرآن الكريم على مبادئ عديدة للتعليم فاقتدى بها رسول الله في تعليمه لهذه الأمة الأميّة ومنها ما يلي :**

**أولاً : وضوح الهدف :**

**على معلم القرآن قبل أن يشرع في تعليم القرآن الكريم لكبار السن أن يوضح الهدف من تعلم كتاب الله .**

**وعلى رأس هذه الأهداف التقرب إلى الله بالعبادة وإفراده بالألوهية والربوبية وإخلاص العبادة له ، والغاية من خلق الإنسان هي تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى وإسلام الوجه لله تعالى . قال تعالى :**  **قُلْ إِنَّ صَلاتي وَنُسُكِي وَمَحْيَاي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِين  ([[93]](#footnote-93))**

**إن وضوح الهدف من دراسة القرآن الكريم يساهم مساهمة فعالة في دفع الدارس نحو إجادة تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته وفهم معانيه ، مما يؤثر على سلوكياته وأخلاقه .**

**إن تلاوة القرآن الكريم عبادة بل من أعظم العبادات وما خُلقنا في هذه الحياة إلا لتحقيق هذه العبودية قال تعالى : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ  ([[94]](#footnote-94))**

**ثانياً : تقوية الدافع للتعلم .**

**على المعلم أن يعمل جاهداً على تقوية الدوافع الذاتية على الحفظ وذلك بترغيب الطالب بما ورد في النصوص الصحيحة من القرآن والسنة في فضل القرآن وحملته والتالين له والعاملين بما فيه . قال ابن عباس : "للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ، ما بين كل درجتين خمسمائة عام " ([[95]](#footnote-95)) .**

**قال تعالى : إنما يَخشَى الله مِن عِبادِه العُلَماءُ  ([[96]](#footnote-96)).**

**قال الشاطبي ([[97]](#footnote-97)) رحمه الله:**

**وإن كتاب الله أوثقُ شــافعٍ وأغنى غناء واهباً مُتّفُضـلا**

### وخير جليسٍ لا يُملُّ حـديث وتَردَادُهُ يزداد فيه تجمــلا

**قال ابن القاصح ([[98]](#footnote-98)) : ( وهذا حث على التمسك بالقرآن والعمل بما فيه ليكون القرآن شافعاً له كافيه ، وهو أوثق شافع ، فالقرآن خير جليس وهو أحسن الحديث لقوله تعالى : الله نزّل أحسن الحديث  ([[99]](#footnote-99)) )([[100]](#footnote-100))**

**ولا ينس المعلم أن يمزج هذا الترغيب بشيء من الترهيب وذكر آيات الوعيد كقوله تعالى : ومَن أعَرَض عَن ذِكري فَإن له مَعيشة ضنكاً وَنحشُره يَومَ القيامة أعْمى قال ربِّ لِمَ حشَرتني أعْمَى وقَدْ كنتُ بصيراً قالَ كذلكَ أَتَتَكَ آياتُنا فنسِيتها وكَذلك اليومَ تُنسَى ([[101]](#footnote-101)) ومعلوم أن أفضل الذكر تلاوة القرآن .**

**قال ابن الجوزي([[102]](#footnote-102)) : " وإن أقواماً يصرفون الزمان إلى حفظ ما غيره أولى منه ، وإن كان كل العلوم حسناً ولكن الأولى تقديم الأهم والأفضل ، وأفضل ما تشاغل به حفظ القرآن ثم الفقه ، وما بعد هذا بمنزلة تابع " ([[103]](#footnote-103))**

**من أنجح الوسائل التي يستخدمها المعلم مع طلابه أن يقوي لديهم الدافع للتعلم وأن يوضح لهم معنى قوله تعالى :  
 قُل هلْ يَستوي الذينَ يعْلَمونَ والذينَ لا يَعْلَمون إنما يَتَذكّرُ أوُلوا الألبابِ  ([[104]](#footnote-104)) .**

**يقول الشهيد سيد قطب - رَحِمَهُ الله - : " فالعلم الصحيح بالله تعالى يجعل القلب موصولاً بربه فلا يكاد ينتهي من عبادة حتى يشتغل بأخرى ولا يمنعه ذلك من السعي على معاشه وكفالة أهله وكفايتهم ، فالعلم الصحيح لا ينفي الأخذ بالأسباب الظاهرة بل يصحبها بالتوكل على الله"([[105]](#footnote-105))**

**وبهذا يكون ممن رفعهم الله يَرفِعِ الله الذينَ آمنوا مِنكُم والذينَ أُوتوا العِلْمَ درجَاتٍ  ([[106]](#footnote-106)) .**

**قال : ( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة )([[107]](#footnote-107))**

**وإلى جانب ذلك فلا ينس المعلمُ القصةَ وما فيها من المشوقات والمرغبات وأخذ العبر والعظات منها فتكون دافعاً قوياً يترك أثراً طيباً في نفس الطالب قال تعالى : لَقدْ كَانَ في قَصَصهِم عِبرةٌ لأُوْلى الألْبابِ  ([[108]](#footnote-108))**

**ثالثاً : الرفق والرحمة بالمتعلم .**

**إن القرآن الكريم يقرر مبدأ هاماً من مبادئ التعليم ألا وهو الرحمة والرفق بالمتعلم .**

**قال تعالى : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ([[109]](#footnote-109)) ولقد كان رسول الله بالغ الرحمة يترفق بالجاهل حتى يعلمه . ومدرس القرآن الكريم يجب أن يكون له في رسول الله الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة لينهض بأمانته في مجتمع التعليم فيحمل طلابه على الإحسان والصلاح والتقوى ويعلمهم ما ينفعهم والمعلم هو الذي يتعامل مع الطلاب بما يناسب كل واحد منهم ، ويبعث في نفوسهم الشعور بالمحبة كيلا ينفروا منه ليتعلموا بشوق ورغبة ، والمدرس يكون ليناً في غير ضعف . فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نُزع من شيء إلا شانه**

**رابعاً : الانتباه .**

**إن القرآن الكريم قد نوّه بأهمية تركيز الانتباه في عمليات استيعاب المعلومات ، بل إنه أوجب الانتباه عند دراسة القرآن وقراءته والاستماع إليه على وجه الخصوص . قال تعالى : وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحمون  ([[110]](#footnote-110)) أي إذا قرأ عليكم قارئ غيركم فاستمعوا له سماع تدبر وتفكر ([[111]](#footnote-111))**

**المبحث الثاني : ما يجب على معلم الكبار وغير المتعلمين .**

**1 - الابتسامة كنز لا يكلف درهماً :**

**إن الابتسامة مفتاح كل خير ومغلاق كل شر والنبي يقول ( تبسُّمك في وجه أخيك صدقة )([[112]](#footnote-112)) فالابتسامة في وجه الدارس الذي يثني ركبه بين يديك ليتعلم منك كلام الله لها مفعولها السحري وأثرها العجيب وخير شاهد على هذا قوله : ( لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق )([[113]](#footnote-113))**

**فما أجمل أن يلقى المعلم طلابه بابتسامة وبشاشة حتى يقبلوا على تجارته ، فمعلم القرآن صاحب تجارة بل أعظم تجارة فهي تجارة لن تبور قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصّلاة وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وعلانِيَة يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ  ([[114]](#footnote-114))**

**ويقول المثل الصيني : " إن الذي لا يُحسن الابتسامة لا ينبغي له أن يفتح متجراً "([[115]](#footnote-115))**

**فالمعلم الذي يُقبل على طلابه وهو يبتسم يكون أكثر جاذبية للطلاب من غيره .**

**يقول الإمام النووي : "وينبغي أن يُظهرَ لهم البشاشة وطلاقة الوجه ، ويتفقد أحوالهم ويسأل عمن غاب منهم"([[116]](#footnote-116))**

**2 - ترفّع عمّا في أيدي الطلاب تكن محبوباً لديهم :**

**المعلم بصفة عامة ومعلم القرآن بصفة خاصة ينبغي له أن يرتفّع وأن يزهد عما في أيدي الآخرين وبالأخص طلابه ، حتى لا يكون لأحد منهم عليه منة وبذلك يستقبلون منه العلم ويكون قدوة لهم ، وليعلم معلم القرآن أن من علو النفس وسمو الخلق أن يترفّع عن سؤال الطلاب حاجة ولو كانت يسيرة كأن يترفع - ما أمكن - مثلاً عن سؤالهم إيصاله إلى مكان ما ، أو حملهم لأمتعته أو حتى مناولته كأساً من الماء أو دفتراً ، أو مصحفاً أو غير ذلك فقد قال : ( عِزّ المؤمن استغناؤه عن الناس )([[117]](#footnote-117))**

**وقال علي بن أبي طالب لابنه الحسن في وصيته : " يا بني إن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً ، فإن اليسير من الله تعالى أكرم وأعظم من الكثير من غيره وإن كان كل منه كثيراً "([[118]](#footnote-118))**

**3 - اجعل الطالب يشعر بأهميته لديك :**

**إن أصعب شيء على الطالب أن يشعر بأنه مهمّش وغير مُهتم به ، ولذا فالمعلم الذي لا يُشعِر إخوانه الطلاب بأهميتهم فإنه من الصعب الوصول إلى قلوبهم ، وبالتالي يصعب إيصال المعلومة لهم ، إن إشعار الطلاب بأهميتهم يكون عن طريق التأكيد على جودة قراءتهم وتلاوتهم ودرجة إتقانهم للحفظ ، أو أن يشيد المعلم بصفات حميدة يتصف بها طلابه ، أو سلوكاً معتدلاً يسلكونه في حياتهم .**

**ولكن .... على المعلم أن يكون حريصاً في المدح فلا ينفخ البالونة كثيراً حتى لا تنفجر .**

**إن هناك فرقاً واضحاً بين التشجيع والثناء والمدح المتزن وبين النفاق ، فالأول فيه قدر كبير من الصدق والإخلاص ، والثاني فيه قدر كبير من الكذب والخداع ، فما أجمل أن يتصف معلم القرآن بصفة المدح المتزن لطلابه الذي ينبو عن صدق وإخلاص ، وليحذر المعلم من الإفراط في المدح .**

**فإذا أفرط في مدحه فرح الطالب وفتر عن المواصلة ورضِيَ عن نفسه ، ومن أُعجب بنفسه قَلَّ تشميره للخير .**

**4 - معلم الكبار يقبل عذر من يأتيه معتذراً :**

**إن قبول المعلم لاعتذار الطالب عن عدم الحفظ أو الغياب خلق كريم يدل على فضله وعلو شأنه ولا يليق به أن يرد هذا الاعتذار لا سيما إذا كان الطالب من الطلاب المجتهدين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **اقبل معاذير من يأتيك معتذراً  فقد أطاعك من يرضيك ظاهره** |  | **إنْ برَّ فيما قال أو فجرا وقد أجلك من يعصيك مستترا** |

**ولا يكون قبول اعتذار الطالب في جميع الأحوال ؛ حتى لا يعتاد الغياب وتضعف عزيمته ويقل حفظه .**

**الفصل الثالث : طرائق تدريس القرآن للكبار وغير المتعلمين .**

**كان رسول الله يُعلم أصحابه الأدعية الضرورية والآيات القرآنية تعليماً عملياً والصحابي لا يقرأ ولا يكتب ، فكان يردد ها الصحابي أمام الرسول حتى يحفظها ، وفي ذلك ورد حديث فيه تعليم كلمات تقال قبل النوم : عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله : ( إذا أتيت لمضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : " اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت " فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به " قال : فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغت : آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت " ورسولك " قال لا ونبيك الذي أرسلت ) ([[119]](#footnote-119))**

**أما تعليم القرآن : فقد أشار إليه الصحابي الجليل جابر بن عبد الله قال : ( كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن .... الحديث ) ([[120]](#footnote-120))**

**والشاهد قول جابر : " كما يعلمنا السورة من القرآن " فدل على أن لتعليم القرآن أسلوباً نبوياً خاصاً .**

**المبحث الأول : الطريقة العملية لتحفيظ الكبار .**

**أولاً : طريقة العرض للطلاب الكبار الذين يعرفون القراءة والكتابة .**

**بالنسبة للطلاب الذين يعرفون القراءة من المصحف تستخدم معهم طريقة العرض من المعلم وذلك كما يلي :**

**1 - تحديد المقدار الذي يستطيع الطالب حفظه في جلسة واحدة ، مراعياً في تحديده لهذا المقدار ما يلي :**

**أ- تناسبه مع قدرة الطالب . ب- نشاطه وهمته ودرجة إقباله .**

**ج- وقته وانشغاله لا سيما إن كان مسؤولاً أو صاحب أسرة . د- زمن الحلقة ومدى سهولة الآيات**

**2 - يقرأ المدرس ذلك المقدار أمام الطالب والطالب يردد خلفه مع المتابعة في المصحف ، ويمكن أن يدع المدرس الطالب يقرأ عليه المقطع من المصحف وهو يستمع إليه ، ويصوب خطأه ويُقوّم أداءه .**

**3 - في حالة تبين المدرس صعوبة الكلمات على الطالب ، وعجزه عن قراءتها من المصحف فإنه يقوم بتلقينه إياها ؛ حتى يتمكن الطالب من قراءتها بشكل جيد .**

**4 - بعد التأكد من صحة قراءة الطالب يُوجَّه الطالب إلى تنفيذ الخطوات الآتية :**

**\* قراءة المقدار المحدد للحفظ من المصحف عدة مرات حتى يتمكن من إجادتها .**

**\* إذا كانت الآية طويلة كآية الدَّين قسمها إلى مقاطع وحفظها مقطعاً مقطعاً مع الربط بينها .**

**\* يحفظ آيات المقطع آية آية ويقوم بربط الآية الثانية بالأولى والثالثة بالأولى والثانية ... وهكذا .**

**\* أن يرفع صوته بتوسط أثناء الحفظ ؛ لكي يتم استخدام حاسة السمع والبصر والنطق في عملية الحفظ .**

**\* تلاوة الآيات في بداية الحفظ بترتيل وتمهل ، ثم يسترسل في القراءة ليسهل الحفظ والربط .**

**\* أن يُسمِّع على نفسه ما حفظ بعد إتمام حفظه عدة مرات .**

**\* أن يقوم بقراءة المقدار المحفوظ من المصحف بتركيز بعد تسميعه على نفسه للتأكد من سلامة الحفظ .**

**5 - بعد إجادة الحفظ وإتقانه يقوم المدرس بالتسميع للطالب و يمكن تكليف أحد إخوانه بالتسميع له .**

**6 - ثم بعد ذلك يقوم بربط أول السورة بآخرها ، أو أول الصفحة بآخرها ؛ حتى يتم إتقان الحفظ([[121]](#footnote-121)) .**

**الطريقة الثانية : طريقة التلقين للطلاب الذين لا يعرفون القراءة من المصحف .**

**أولاً : تعريف التلقين .**

**اللقن هو الفهم ، تلقنه أي فهمه ، لقن أي فهم ، لقنني فلان كلاماً أي فهمني منه ما لم أكن أفهم ([[122]](#footnote-122)) و اللقن هو سرعة الفهم ، التلقين هو سرعة التفهيم ([[123]](#footnote-123))**

**ثانياً : أهمية التلقين .**

**لما بُعث النبي أرسل الله إليه سيدنا جبريل فلقنه أول خمس آيات من سورة العلق . وهذه تعتبر الطريقة المثلى في تعليم القرآن الكريم خاصة وهي الطريقة الأجدر لإعداد الطالب الجيد مع الرغم أنها أكثر استغراقاً للوقت فمن لقن لم يلحن ، قال الله تعالى : { وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم }([[124]](#footnote-124)) أي تُلقّن وتُفهّم وتأخُذ وتحفظ ، قال ابن الجزري : " لا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبي " ([[125]](#footnote-125)) والتلقين يكون بإحدى طريقتين :**

**1 - التلقين الفردي :**

**وهو التلقين لطالب واحد أي يقرأ المعلم الآية ويرددها الطالب بعده ، وهذه الطريقة هي الأصلح للطالب بلا شك فإن كان لدى المعلم عدد قليل من الطلاب فالأصلح لهم أن يقرئ المعلم كلا منهم على انفراد حتى يتم الضبط والإتقان .**

**2 - التلقين الجماعي :**

**وهي قيام المعلم بتلقين مجموعة من الطلاب بأن يقرأ لهم الآية ثم يرددها الطلاب خلفه حتى يضبطونها وهكذا حتى يتم الحفظ والإتقان .**

**ثالثاً : ضوابط تنفيذ طريقة التلقين .**

**1 - أن يكون عدد الطلاب قليلاً .**

**2 - أن يقرأ المعلم قراءة نموذجية متأنية موجهاً إياهم إلى دقة الاستماع ، وحسن الترديد .**

**3 - أن تكون المقاطع المقروءة قصيرة نسبياً حتى يتم تلافي انقطاع نفس الطلاب أثناء القراءة .**

**4 - إلزام جميع الطلاب بإمرار أيديهم على الكلمات المقروءة وملاحظة ذلك باستمرار .**

**5 - الوقوف على رؤوس الآي ، والالتزام بعلامات الوقف وضبط الحركات والسكنات .**

**6 - أن يكون صوت الطلاب في الترديد معتدلاً ومنظماً حتى لا يتعبهم وليتمكنوا من النطق بالتجويد .**

**7 - المتابعة الدقيقة من المعلم لأفواه الطلاب عند الترديد .**

**8 - تكرير الكلمات الصعبة حتى يتم ضبطها .**

**9 - التأكد من سلامة النطق لكل طالب على حدة بعد الانتهاء من التلقين .**

**10 - يستمر المعلم في الترديد ولا يقتصر على مرة أو مرتين ، حتى يتم الإتقان .**

**11 - يعاود المعلم قراءة سطر سطر ، ثم سطرين ثم ثلاثة وهكذا .**

**12 - بعد الانتهاء من القراءة الترديدية يبدأ المعلم بالاستماع إلى بعض الطلاب .**

**ملحوظة : يمكن استخدام مرسم والتأشير على الكلمات الصعبة لكل طالب في مصحفه .**

**رابعاً : أهداف هذه الطريقة .**

**1 - تخليص ألسنة الطلاب من عيوب النطق ومنع سريان اللهجة العامية على ألفاظ القرآن الكريم .**

**2 - تعريف الطلاب باصطلاحات الضبط كعلامات المد ، والوقف ، ورؤوس الأحزاب والأرباع والأجزاء .**

**3 - تمكين ضعاف القراءة من إتقان القراءة من المصحف ، وخاصة الكلمات التي يجدون صعوبة في نطقها .**

**4 - تعويد الطلاب على تدبر الآيات من خلال الوقف على بعض الآيات المؤثرة ولفت أنظار الطلاب إليها .**

**5 - تعريف الطلاب بأحكام التجويد الأساسية وكيفية تطبيقها عند المرور على أمثلة منها أثناء القراءة .**

**الطريقة الثالثة : طريقة الحفظ على مدار اليوم ( طريقة عملية مُجربة )([[126]](#footnote-126)) :**

**وهي طريقة الخمس آيات .**

**إن أول ما نزل على سيدنا محمد من القرآن خمس آيات من سورة العلق ولذلك أقترح بأن يكون الدرس خمس آيات في بداية الأمر هذا بالنسبة للسور الطويلة ، وأما إذا كانت بداية الحفظ من جزء النبأ ، فتكون سورة قصيرة كل يوم ، ولكن بعض الناس يقول الوقت ضيق ولا أستطيع الحفظ فقد اقترحت على بعض الطلاب هذه الطريقة وهي طريقة حفظ آية واحدة في كل صلاة من الصلوات الخمس .**

**هل حفظ آية واحدة قبل أو بعد كل صلاة من الصلوات الخمس تشغل الطالب عن قضاء مصالحه ؟ كلا … فإذا حفظ الطالب آية واحدة في كل صلاة يكون مجموع ما يحفظ في اليوم خمس آيات وذلك بعد تصحيح نطقها على المعلم ، ثم يقرأ الآيات الخمس التي حفظها في الركعة الأولى بعد الفاتحة من راتبة العشاء ويكررها في الركعة الثانية . وهكذا كل يوم ، فيكون مجموع ما يحفظ في 7 أيام بدون أي كُلفة ولا مشقة 35 آية ، ثم يأتي يوم الجمعة ويذهب إلى المسجد مبكراً لينال أجر التبكير إلى الجمعة ويراجع ما حفظه خلال الأسبوع وهو 35 آية ، وهكذا … فتحفظ في اللثلاثين يوماً بعون الله 150 آية .**

**بذلك حفظ سورة البقرة كاملة في شهرين تقريباً ، حيث أنها 286 آية . وسورة آل عمران مثلاً 200 آية سوف يحفظها في أربعين يوماً تقريباً ، وسورة النساء في 35 يوماً . هذا إن التزم الطالب بحفظ آية واحدة في كل صلاة بشرط ألا يترك اليوم يمر بدون حفظ الآيات الخمس .**

**وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل . والمهم الاستمرار والمواظبة**

**وهذه الطريقة نجحت ولله الحمد وآتت ثمارها بحلقة الكبار ( متعلمين وغير متعلمين ) بمسجد السديس بالحوية ونرحب بزيارتكم بها أو السؤال عنها وقد وصل بعض الطلاب إلى حفظ 26 جزءاً ولله الحمد ، وأقوم الآن بتطبيقها في دورة الحفظ الكامل لغير المتفرغين ومقرها الجمعية يومي السبت والثلاثاء - بعد المغرب - وإن كان من الصعب الالتقاء بالمعلم يومياً يمكن تصحيح خمس عشرة آية كل ثلاثة أيام . أو ما يعادل ربع الحزب.**

**ملاحظة : لا شك أن هذه الطريقة لا تصلح لجميع الطلاب ، فبعض الطلاب يستطيع أن يحفظ الآيات الخمس دفعة واحدة ، وللطالب الاختيار حسب وقته وظروفه .**

**الطريقة الرابعة : اتباع هدي السلف في تدريس القرآن .**

**كان لمدارسة القرآن الكريم عند الصحابة والسلف الصالح أهمية خاصة ومن التطبيقات التربوية على قيامهم بهذه المهمة ، مهمة تعليم القرآن ما ذكره مسلم بن مشكم إذ يقول : قال لي أبو الدرداء : اعدد من في مجلسنا قال : فجاء ألف وست مائة ونيفاً فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة ، فإذا صلى الصبح انفتل وقرأ جزء فيحدثون به ، ويسمعوا ألفاظه ، وكان ابن عامر مقدماً فيهم ([[127]](#footnote-127))**

**فهذا مؤسس الحلقات القرآنية أبو الدرداء قسم طلابه عشرة عشرة ، ولكل عشرة منهم ملقن ، وكان يطوف عليهم قائماً فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء وقرأ عليه ([[128]](#footnote-128))**

**وهذا ابن الأخرم ([[129]](#footnote-129)) رحمه الله كانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق ، يقرأ عليه الطلبة من بعد الفجر إلى الظهر ، وقد قال محمد بن على السلمي : قمت ليلة لأخذ النوبة على ابن الأخرم ، فوجدت قد سبقني إلى حلقته ثلاثون قارئاً وقال : لم تدركني النوبة إلا بعد العصر ([[130]](#footnote-130))**

**كان العلامة شمس الدين الشيخ محمد بن الجزري([[131]](#footnote-131)) لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع ، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة ، فلم يكتفِ بقراءته . وقد كان الشيخ السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم ( أي يصحح خطأهم إذا أخطأوا )([[132]](#footnote-132))**

**وطرق تعليم القرآن عند هؤلاء الأعلام من السلف كانت بإحدى ثلاث :**

**1 - أن يقرأ المعلم ويردد خلفه المتعلم بعد السماع ليصحح له الشيخ إذا أخطأ .**

**2 - أن يسمع المتعلم من الشيخ إلا إذا شك المتعلم بقدرته على أداء جملة فيستوقف الشيخ ليقرأها عليه .**

**3 - أن يقرأ المتعلم ويسمع له الشيخ ثم يصحح له إذا أخطأ ، ثم ينطلق يحفظ ما قرأ ، ثم يسمع للشيخ .**

**المبحث الثاني : المراجعة .**

**القرآن الكريم هو كلام الله ويحتاج إلى التعاهد والمراجعة كما قال : ( تعاهدوا هذا القرآن ، فوالذي نفسُ محمد بيده لهو أشدُّ تفلتاً من الإبلِ في عُقُلها ) ([[133]](#footnote-133)) ولمراجعة القرآن الكريم دور كبير في بقاء المحفوظ عدم زواله ، ولما للمراجعة من دور كبير في تثبيت المحفوظ وعدم نسيانه لابد للمعلم أن يعتني بها ويُلزم طلابه بها ويغرس في نفوسهم أن مراجعة المحفوظ أولى من حفظ الجديد .**

**" وقد فصل بعض السلف ونقلوا عن الصحابة كراهية أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف " ([[134]](#footnote-134)) وكنت ولله الحمد والمنة دائماً أُذكّرُ طلابي من حلقات الكبار بالمراجعة من خلال هذا المثال أقول لهم أنتم أشبه برجل تعِب واجتهد وجمع قدراً من المال هل بعد أن يجمع قدراً من المال يتركه في الشارع أو على قارعة الطريق عُرضة للضياع أم يحافظ عليه ويستفيد منه . فمن حفظ جزءاً من القرآن ينبغي عليه أن يتعاهده ويستفيد منه ويصلي به ويعمل بأحكامه .**

**فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال : ( إنما مثلُ صاحب القرآن كمثَلِ الإبل المعلَّقة إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت )([[135]](#footnote-135))**

**قال القرطبي : " من حفظ القرآن أو بعضه ، فقد علت رتبته ، فإذا أخل بهاتيك المرتبة حتى خرج عنها ناسب أن يُعاقب فإن ترك تعاهدِ القرآن يُفضي إلى الجهل ، والرجوع إلى الجهل بعد العلمِ شديد " ([[136]](#footnote-136))**

**الأوقات المقترحة للمراجعة .**

**1 - كل وقت فراغ لابد وأن يُشغل . 2 - وقت السحر لأنه وقت سكينة وخشوع .**

**3 - بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس . 4 - القراءة من المحفوظ في الصلوات .**

**5 - بين الأذان والإقامة . 6 - يوم الجمعة قبل الخطبة إذا بكّر بذهابه إلى المسجد .**

**7 - مع الأصدقاء وأثناء تبادل الزيارات . 8 - قبل النوم ولو بنصف ساعة .**

**وفي أحد هذه الأوقات الكفاية إذا استمر الطالب عليها وذلك وفق جدول معين وثابت يومياً ، ولابد من الاطمئنان على الكمية التي يتم مراجعتها وذلك من خلال عدة أسئلة متفرقة من الشيخ للطالب لتحديد درجة إتقانه للمراجعة ، والتسميع والمراجعة على الغير ما أمكن أفضل من المراجعة الفردية لأنه قد يُخطئ الإنسان ولا يدري أنه أخطأ . "**

**ونود أن نشير إلى بعض الأوقات المباركة التي ينبغي انتهازها لمريد الحفظ وهي : ( الأسحار والأبكار ، وما بين المغرب والعشاء ، والعبرة لا شك بالوقت الذي يصفو فيه الذهن وتقل فيه الحركة بعيداً عن الشواغل والشوارد "([[137]](#footnote-137))**

#### المبحث الرابع : كيف ينجح المعلم في طريقته ؟

**أشار القرآن الكريم إلى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم إلى أن وظيفتهم الأساسية دراسة العلم الإلهي وتعليمه للناس وذلك في سورة آل عمران بقوله تعالى : ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتابَ والحُكم والنبوة ثم يقولَ للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعلّمون الكتاب وبما كنتم تّدرُسون ([[138]](#footnote-138))**

**وأشار إلى أن من أهم وظائف الرسول تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية الناس أي تنمية نفوسهم وتطهيرها بقوله تعالى : ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ([[139]](#footnote-139))**

**وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من جملة المهمات التي كلف بها رسوله لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين  ([[140]](#footnote-140))**

**من أجل ذلك ينبغي أن يجتهد في أن يكون ناجحاً في مهمته ومن صفات المعلم الناجح ما يلي :**

**1 - أن يكون هدفه ربانياً كما صرح بذلك في قوله تعالى : ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعلّمون الكتاب وبما كنتم تّدرُسون  ([[141]](#footnote-141)) وبدون هذه الصفة لا يمكن للمعلم أن يحقق هدفه وهو تعليم القرآن .**

**2 - أن يكون مخلصاً ، وهذا من تمام صفة الربانية وكمالها . فإذا زال الإخلاص حل محله التحاسد بين المعلمين .**

**يقول الدكتور أحمد السهلي([[142]](#footnote-142)) : " ينبغي أن تكون حياتنا امتداداً لحياة أولئك الأبرار ، ذلك الجيل القرآني الفريد والموكب الإيماني المضيء ، الذي سبقنا على درب الإيمان والدعوة والجهاد فكانت له تجارب إيمانية صادقة إلى المعاني لا يعرف التردد ، وما ذاك إلا لأنهم تربوا على مائدة القرآن الكريم ، وشهدوا ميلاد الهدى وتنزّل القرآن ([[143]](#footnote-143))**

**3 - أن يكون صبوراً على المعاناة التي يلاقيها من الطلاب والمشقة التي يجدها في تقريب المعلومة إلى أذهان الطلاب لأن تدريس القرآن للكبار يقتضي تكراراً وتنويعاً للأساليب وذلك لأنهم جميعاً ليسوا على مستوى واحد من القدرة على التعلم .**

**4 - أن يكون صادقاً فيما يدعو إليه ، وعلامة صدقه أن يطبقه على نفسه ، فإذا طابق علمه عمله اتبعه الطلاب وقلدوه في أقواله وأفعاله .**

**5 - أن يكون دائم التزود بالعلم والمدارسة له ، وأن يكون على نصيب وافر من المعرفة بالقرآن وتجويده وأحكامه وأسباب نزوله وقراءاته ورواياته وطرقه ، وناسخه ومنسوخه ... إلخ ، وذلك لأن كثرة الأخطاء عند المعلم وعدم إتقانه للحفظ تقلل من ثقة الدارسين بمدرسهم .**

**6 - أن يكون صاحب فن في توصيل المعلومة وتنوع الأسلوب متقناً لتلك الأساليب ، عارفاً بالأسلوب الذي يصلح لكل طالب مقدراً مكانة الطالب الاجتماعية والتعليمية .**

**7 - أن يكون قادراً على الضبط والسيطرة على الطلاب متابعاً لهم ، حازماً يضع الأمور في مواضعها ، وفي نفس الوقت يكون محبوباً من الطلاب رحيماً بهم من غير تفريط حريصاً على مصلحتهم . يسامحهم أحياناً دون أن يترك لهم مجالاً للتراخي والكسل .**

**8 - أن يكون عادلاً بين طلابه لا يميل إلى أي فئة منهم ولا يفضل أحداً على أحد إلا بالحق وبما يستحق كل طالب حسب علمه ومواهبه .**

**الفصل الرابع : الوسائل التعليمية .**

**المبحث الأول : الشريط المسموع أو المرئي .**

**أولاً : أهمية الاستماع .**

**إن من أنجح الوسائل التي يجب أن يستخدمها معلم الكبار هي الأشرطة المسموعة والمرئية وذلك لما للاستماع من أهمية كبرى في حياة الكبير أو غير المتعلم .**

**وذلك لأن الاستماع من الوسائل التي يتصل بها الإنسان في بداية حياته مع الآخرين ، وعن طريقه يكتسب المفردات ويتعلم الجمل والتراكيب ، ويتلقى الأفكار والمفاهيم ، وعن طريقه يكتسب المهارات الأخرى للغة ، بل إن الاستماع الجيد يحمي الإنسان من مخاطر عديدة ، إن الأصم يتعرض في حياته إلى مخاطر لا يستطيع أن يدرك مصدرها أو أن يحدد اتجاهها .**

**ولقد ثبت من أبحاث كثيرة أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة "([[144]](#footnote-144))**

**إن الاستماع يمثل من حياتنا مكانة كبيرة ومنزلة خاصة ، من أجل ذلك نجد القرآن الكريم قد أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية .**

**ثانياً : الوسائل التعليمية الحديثة :**

**إن استخدام الوسائل التعليمية الحديثة واستخدام التقنيات العصرية الآن في تعلم القرآن الكريم أصبح شيئاً ضرورياً خاصة لتدريس غير المتعلمين والكبار ، فمن ذلك :**

**1 - التسجيلات الصوتية .**

**في هذا العصر ولله الحمد ما يخلو بيت من بيوتات المسلمين من مسجل صوتي للقرآن الكريم على أشرطة الكاسيت أو اسطوانات الليزر الحديثة ، لقد أثبتت التجارب التربوية جدوى استخدام هذه الوسيلة في تعليم تلاوة القرآن وذلك من خلال استماع الطالب إلى تلاوة نموذجية "([[145]](#footnote-145))**

**2 - استخدام الحاسوب في تعليم القرآن الكريم .**

**يعد الحاسوب من أحدث التقنيات التربوية وأسرعها تطوراً ومن ثم يمكن أن يستفيد الطالب أو الدارس بعدما يتلقى الدرس على يد معلمه بالحلقة إذا عاد إلى منزله من خلال برنامج القرآن الكريم الذي يتضمن مجالات عديدة منها تحفيظ القرآن الكريم وذلك كأن يختار الطالب مثلاً الآية التي يريد حفظها أو السورة القصيرة ثم يعطي الأمر إلى الحاسب بأن يكرر هذه الآية عشر مرات مثلاً ، لا شك أنه سيستفيد منها بإذن الله تعالى ، وهذا أمر قد جربته بنفسي وأطبقه مع أولادي ووجدت ثماره والله سبحانه وتعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .**

**3 - جهاز الفيديو .**

**يسهم جهاز الفيديو في تسهيل تعليم القرآن الكريم حيث أنه يقدم التلاوة بالصوت والصورة فيسمع الدارس التلاوة وينظر إلى فم الشيخ أثناء نطقه فيشترك في التعليم حاستا السمع والبصر ومما لا شك فيه أن استخدام أكثر من حاسة في التعليم يثبت الحفظ ويرسخ في الذهن فتكون الفائدة أكثر والتأثير أبلغ .**

**" ولذلك أصبحت الوسائل التعليمية ضرورة تربوية في الحلقات القرآنية لأنها تسهم في توظيف جهد المدرس بطريقة أفضل والمحافظة على وقته ووقت الطالب وبالتالي تحقيق الأهداف لا سيما إذا اقترنت حاسة السمع والبصر في التعلم بالوسيلة "([[146]](#footnote-146))**

**( وقد أظهرت تجارب تربوية عن أهمية الوسائل التعليمية أن نسبة التذكر والاستظهار ترتفع إذا اشتركت حاسة السمع والبصر وذلك بالنسب التالية :**

**1 - بالقراءة تكون نسبة التذكر 10% . 2 - بالسمع تكون نسبة التذكر 20% .**

**3 - بالنظر تكون نسبة التذكر 30% . 4 - بالسمع والنظر تكون نسبة التذكر 50% .**

**5 - بالتطبيق والعمل تكون نسبة التذكر 90%)([[147]](#footnote-147))**

**المبحث الثاني : النسيان ( أسبابه وطرق علاجه([[148]](#footnote-148)) ) .**

**أولاً : تعريف النسيان .**

**هو عدم القدرة على استرجاع المحفوظ ، وهو عكس التذكر وقد حذر النبي منه ، فنسيان القرآن الكريم سواء كان لفظاً أو عملاً هو ظاهرة خطيرة وداء عضال يجب الوقوف على أسبابه وطرق علاجه .**

**ثانياً : أسباب النسيان**

**1 - عدم الإخلاص لله . 2 - المعاصي والذنوب . 3 - الحفظ في حالة التعب .**

**4 - عدم تكرار ما تم حفظه . 5 - إرهاق الذهن بالحفظ . 6 - عدم الثقة بالنفس .**

**ثالثاً : علاج النسيان .**

**1 - الإخلاص والدعاء والاستغفار . 2 - افهم ثم احفظ . 3 - صمم على تسميع ما تحفظ .**

**4 - قسم الحفظ إلى مقاطع . 5 - وزع الحفظ على فترات . 6 - كرر ثم كرر ثم كرر .**

**7 - استخدم أكثر من حاسة . 8 - قاوم النسيان . 9 - احفظ قبل النوم .**

**10 - كن واثقاً من نفسك . 11 - قم الليل بما تحفظ . 12 - صاحب الأخيار .**

فهرس الآيات القرآنية

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **م** | **طرف الآية** | **السورة ورقم الآية** | **رقم الصفحة** |
|  | **ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ....** | **البقرة 2** | **-** |
|  | **ومَن أحسنُ قَولاً ممنْ دعَا إلى الله ...** | **فصلت 33** | **-** |
|  | **إن الذينَ كفروا وظَلمُوا لم يَكنِ الله لِيغفِر لهم ....** | **النساء 168** | **1** |
|  | **والسمَاء والطَّارِق ...** | **الطارق 1** | **1** |
|  | **وألّو استقَامُوا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ...** | **الجن16** | **1** |
|  | **وأنَّا منّا الصَّالحون ومنّا دونَ ذلكَ كُنَّا طرائقَ قِدداً ..** | **الجن11** | **1** |
|  | **ورَتل القُرآن تَرتِيلاً ...** | **المزمل4** | **3** |
|  | **أفَلا يتَدَبّرونَ القرآنَ أم على قلوبٍ أقفالها ...** | **النساء82** | **3** |
|  | **قُلْ إِنَّ صَلاتي وَنُسُكِي وَمَحْيَاي وَمَمَاتِي لِلَّهِ ...** | **الأنعام 162** | **4** |
|  | **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ** | **الذاريات56** | **4** |
|  | **إنما يَخشَى الله مِن عِبادِه العُلَماءُ ...** | **فاطر28** | **4** |
|  | **الله نزّل أحسن الحديث ..** | **الزمر23** | **4** |
|  | **ومَن أعَرَض عَن ذِكري فَإن له مَعيشة ضنكاً ...** | **طه126** | **5** |
|  | **قُل هلْ يَستوي الذينَ يعْلَمونَ والذينَ لا يعلمون ..** | **الزمر9** | **5** |
|  | **يَرفِعِ الله الذينَ آمنوا مِنكُم والذينَ أُوتوا العِلْمَ ...** | **المجادلة11** | **5** |
|  | **لَقدْ كَانَ في قَصَصهِم عِبرةٌ لأُوْلى الألْبابِ** | **يوسف 11** | **5** |
|  | **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ ...** | **آل عمران 159** | **5** |
|  | **وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحمون** | **الأعراف204** | **6** |
|  | **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصّلاة وَأَنْفَقُوا ..** | **فاطر 29** | **6** |
|  | **ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتابَ والحُكم والنبوة ..** | **آل عمران 79** | **13** |
|  | **ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ..** | **البقرة 129** | **13** |
|  | **لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً ..** | **آل عمران164** | **13** |
|  | **ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعلّمون الكتاب ...** | **آل عمران79** | **13** |

فهرس الأحاديث النبوية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | طرف الحديث | **رقم الصفحة** |
|  | **( أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، .... )** | **2** |
|  | **( إذا أتيت لمضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع .. )** | **8** |
|  | **( إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة )** | **2** |
|  | **( إنما مثلُ صاحب القرآن كمثَلِ الإبل المعلَّقة إن عاهد ... )** | **12** |
|  | **( تبسمك في وجه أخيك صدقة ... )** | **6** |
|  | **( تعاهدوا هذا القرآن ، فوالذي نفسُ محمد بيده لهو أشدُّ ... )** | **12** |
|  | **( خيركم من تعلم القرآن وعلمه )** | **-** |
|  | **( عِزّ المؤمن استغناؤه عن الناس ... )** | **6** |
|  | **( كان خلقه القرآن )** | **3** |
|  | **( كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها .... )** | **8** |
|  | **( لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق ... )** | **6** |
|  | **( لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أول منك لما .... )** | **2** |
|  | **( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة )** | **8** |

فهرس المراجع

**القرآن الكريم .**

**أدب الدنيا والدين ، علي بن محمد الماوردي .**

**أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، عبد الرحمن النحلاوي .**

**الإيقاظ لتذكير الحفاظ ، لجمال عبد الرحمن .**

**انتقادات موجهة لمناهج التربية الإسلامية ، لمحمد عبد القادر أحمد .**

**التبيان في آداب حملة القرآن للنووي .**

**الترغيب والترهيب .**

**تفسير حاشية الجمل على تفسير الجلالين .**

**سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح .**

**طرق تدريس التربية الدينية ، للدكتور محمود رشدي خاطر .**

**طرق تدريس القرآن الكريم . الشؤون التعليمية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف**

**علو الهمة ، لمحمد أحمد إسماعيل .**

**في ظلال القرآن ، للشهيد سيد قطب .**

**القرآن الكريم تاريخه وآدابه . لابراهيم عمر .**

**كتاب كيف تكسب الأصدقاء .**

**الكنز الذي لا يكلف درهماً ، د.علي الحمادي .**

**لسان العرب لابن منظور .**

**مختصر منهاج القاصدين ، لابن قدامة ، تحقيق د. سعد شلبي .**

**مع القرآن وحملته ، لعبيد الشعبي .**

**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .**

**من صفات أهل القرآن ، للدكتور أحمد السهلي .**

**مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، للدكتور علي الزهراني .**

**نحو أداء متميز لحلقات تحفيظ القرآن ، المنتدى الإسلامي .**

**النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري**

**الواضح في علوم القرآن للدكتور مصطفى البغا .**

فهرس الموضوعات

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **الموضوع** | **رقم الصفحة** |
|  | **المقدمة** | **1** |
|  | **الفصل الأول : طرائق التدريس** | **3** |
|  | **المبحث الأول : مفهوم طرق التدريس** | **3** |
|  | **أولاً : تعريف الطريقة في اللغة** | **3** |
|  | **ثانياً : الطريقة في القرآن الكريم** | **3** |
|  | **ثالثاً : الطريقة في التدريس** | **3** |
|  | **المبحث الثاني : قواعد طرق التدريس** | **4** |
|  | **أولاً : العناية بالمتعلم** | **4** |
|  | **ثانياً : معرفة المعلم لقدرات الطلاب وإدراكهم** | **4** |
|  | **ثالثاً : التدرج من البسيط إلى المركب** | **5** |
|  | **رابعاً : دقة الحفظ وسلامة الأداء** | **5** |
|  | **خامساً : عظمة القرآن الذي نتعلمه** | **5** |
|  | **المبحث الثالث : أهداف تدريس القرآن لكبار السن** | **5** |
|  | **الفصل الثاني : كبار السن وغير المتعلمين** | **6** |
|  | **المبحث الأول : مبادئ تعليم القرآن لكبار السن وغير المتعلمين** | **6** |
|  | **أولاً : وضوح الهدف** | **6** |
|  | **ثانياً : تقوية الدافع للتعلم** | **6** |
|  | **ثالثاً : الرفق والرحمة بالمتعلم** | **8** |
|  | **رابعاً : الانتباه** | **8** |
|  | **المبحث الثاني : ما يجب على معلم الكبار وغير المتعلمين** | **8** |
|  | **1 - الابتسامة كنز لا يكلف درهماً** | **8** |
|  | **2 - ترفّع عمّا في أيدي الطلاب تكن محبوباً لديهم** | **9** |
|  | **3 - اجعل الطالب يشعر بأهميته لديك** | **9** |
|  | **4 - معلم الكبار يقبل عذر من يأتيه معتذراً** | **9** |
|  | **الفصل الثالث : طرائق تدريس القرآن للكبار** | **10** |
|  | **المبحث الأول : الطريقة العملية لتحفيظ الكبار** | **10** |
|  | **الطريقة الأولى : طريقة العرض للطلاب الكبار الذين يعرفون القراءة والكتابة** | **10** |
|  | **الطريقة الثانية : طريقة التلقين للطلاب الذين لا يعرفون القراءة من المصحف** | **11** |
|  | **أولاً : تعريف التلقين** | **11** |
|  | **ثانياً : أهمية التلقين** | **11** |
|  | **1 - التلقين الفردي** | **11** |
|  | **2 - التلقين الجماعي** | **11** |
|  | **ثالثاً : ضوابط تنفيذ طريقة التلقين** | **11** |
|  | **رابعاً : أهداف هذه الطريقة** | **12** |
|  | **الطريقة الثالثة : طريقة الحفظ على مدار اليوم ( طريقة عملية مُجربة )** | **12** |
|  | **طريقة الخمس آيات** | **12** |
|  | **الطريقة الرابعة : اتباع هدي السلف في تدريس القرآن** | **13** |
|  | **وطرق تعليم القرآن عند هؤلاء الأعلام من السلف كانت بإحدى ثلاث** | **13** |
|  | **المبحث الثاني : المراجعة** | **14** |
|  | **الأوقات المقترحة للمراجعة** | **14** |
|  | **المبحث الرابع : كيف ينجح المعلم في طريقته ؟** | **15** |
|  | **الفصل الثالث : الوسائل التعليمية** | **17** |
|  | **المبحث الأول : الشريط المسموع أو المرئي** | **17** |
|  | **أولاً : أهمية الاستماع** | **17** |
|  | **ثانياً : الوسائل التعليمية الحديثة** | **17** |
|  | **1 - التسجيلات الصوتية** | **17** |
|  | **2 - استخدام الحاسوب في تعليم القرآن الكريم** | **17** |
|  | **3 - جهاز الفيديو** | **17** |
|  | **المبحث الثاني : النسيان ( أسبابه وطرق علاجه )** | **18** |
|  | **أولاً : تعريف النسيان** | **18** |
|  | **ثانياً : أسباب النسيان** | **18** |
|  | **ثالثاً : علاج النسيان** | **18** |

**ظاهرة تسرب الطلاب من الحلقة**

**إعداد الأستاذين /  
 عبدالله المشعبي وعبدالله الزهراني**

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فلقد كان لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الدور البارز في نشر القرآن الكريم وحفظه من خلال الحلقات والفروع والمراكز المنتشرة في أرجاء هذا الوطن العزيز للقيام بهذا الغرض النبيل والخدمة الشريفة لربط هذا المجتمع الكريم بكتاب ربه تعلماً وتعليماً وتخلقاً وأدباً وعلماً وعملاً فكان من الواجب كذلك دراسة ما تواجهه هذه الحلقات وما يعترضها من صعوبات لا تمكن القائمين عليها من إعطاء ما هو مرجو منهم ولا تساعدهم في أداء واجبهم على الوجه المطلوب .

ومن تلك الصعوبات ظاهرة تسرب الطلاب وغيابهم وهي ظاهرة قد لا تخلو حلقة ولا مركز ولا فرع إلا وهو يعاني من النتائج السلبية لهذه الظاهرة فهي ظاهرة خطرها عظيم ونتائجها جسيمة وتنذر بضياع الجهد فكان من الواجب دراسة هذه الظاهرة وتعيين أسبابها وآثارها وطرق علاجها لتستقيم الحلقات في هذا الجانب ويستنير المعلم والمتعلم بهذه الدراسة وجاءت هذه الدراسة نتاج جهود طيبة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف بعد أن أزمعت الجمعية المباركة على إقامة الدورة التربوية الرابعة للمعلمين ، وظاهرة **التسرب تشمل التأخر الذي يخل والغياب الذي لم يسبقه إذن والانقطاع بغير عذر ، كما أن دواعي التسرب قد تكون لأسباب عدة ، فبعضها قد يدخل في دائرة عمل المعلم فينعكس على الطالب بالصدود والنفور عن الحلقة ، وبعضها قد يدخل في دائرة ولي الأمر وضعف اهتمامه بابنه كأن يشغله بعمل وقت دوام الحلقة ، وبعضها قد يدخل في دائرة الطالب ورغبته الصادقة في حفظ القرآن فتعتريه زهادة تبعده ولعب يلهيه ، وهذه العوارض والأسباب بغير عذر ولا استئذان هي محل البحث .**

والله نسأل أن يبارك فيها وينفع بها أهل القرآن إنه على كل شيءٍ قدير والحمد لله رب العالمين .

مدير مكتب الإشراف بالحوية / المشرف التعليمي بحلقات تحفيظ القرآن بالحوية /

عبد الله بن سعيد الزهراني عبد الله بن علي المشعبي

ظاهرة التسرب

# **ظاهرة التسرب**

**التسرب في معناه اللغوي :**

**من سَرَبَ يَسْرُبُ سُرُوباً : أي خرج**

**وَسَرَبَ في الأرضِ يَسرُبُ سُرُوُباً : أي ذَهَبَ**

**و السَارِبُ الذَّاهِبُ علَى وَجهِهِ في الَأرضِ .( [[149]](#footnote-149))**

**وفي مُحكَمِ التَنِزيل (( وَمَن هُوَ مُستَخفٍ بِالّليلِ وَسَارِبٌ بِالنّهار )) . ( [[150]](#footnote-150))**

**فالمعنى أي الظَّاهِرُ في الطُرُقَاتِ والمستخفي في الظُلُمَاتِ والجاهِرُ بِنُطقِهِ والمضمِرُ في نفسِهِ عِلمُ الله فِيهم سَواء . ( [[151]](#footnote-151))**

تعريف ظاهرة التسرب في الحلقات القرآنية :

**(( هو زهد يدعو الطالب للتأخر أو للغياب أو للانقطاع عن الحلقة ناتج عن صدود يصيبه أو فتور يعتريه أو شغل يقصيه أو لعب يلهيه بغير إذن مسبق من معلمها ولا عذر صحيح يرتضيه )) .**

آثار هذه الظاهرة على الحلقات :

**لظاهرة التسرب تأثير بالغ على جميع محاور العملية التعليمية في الحلقة القرآنية فظاهرة التسرب تؤثر إلى حدّ بعيد على الطالب أولاً وعلى المعلم ثانياً وعلى بقية طلبة الحلقة ثالثاً وعلى المستوى العلمي والصورة المُشَرِّفة للحلقة رابعاً فهذه ظاهرة تنبئ بضياع الجهد وشتات الأمر والبعد عن الهدف المنشود وعموماً فالحلقة التي أصيبت بهذا الداء وانتشر فيها بنسبة عالية تجدها حلقة قليلة التخريج للطلاب الحافظين لأن التسرب يقضي على نسبة كبيرة من الطلاب قبل الوصول للهدف المرجو ( [[152]](#footnote-152)).**

**فتعالوا بنا لنرى آثار هذه الظاهرة على الطالب :**

**فهذه الظاهرة مدعاة للكسل والدعة والميول إلى الخمول والنفس توّاقة للشيء هذا ، فإن لم يجد الطالب من يوعيه وينبهه ويزجره ويستخدم كل الوسائل التي قد تعمل على استقامته عادت نفسه للتسرب المرّة تلو المرّة بنيّة التسويف وعدم الكرّة وضاع بذلك جهد المعلم وعاد الطالب من التحفيظ كما دخل أول مرّة .**

**فكم من همّة قد تبددت لديه ، وكم من غم قد انعكس عليه ، فتغيرت نفسيته وجعلت من الفشل عنواناً وضياع الوقت مهنة قد تأصلت فساءت بذلك أخلاقه وازدادت أذيته وعمّت من بعد ذلك بليته .**

**فهذه نصيحة لمعلم كلام الرحمن :-**

**(( إن لم يشغل المعلم الطالب بالقرآن أشغله الطالب بما يوزع إليه الشيطان ))**

## **وأما أثرها على المعلم فهاك هو :-**

**فذاك معلم فاضل أصابه إحباط بعدما رأى تلميذه الذي تعب عليه قد تركه من غير أن يحتاط وربما استعان به في تعليم الصغار وقد قطع معه شوطاً في حفظ القرآن .**

**وذاك معلم قد تبددت آماله وقلّ جهده وقلَّ عطاؤه بعد أن رأى ذلك يتكرر مع الطلاب وقد كانوا له أزهاراً يحملون في تقدمهم أملاً لختم القرآن ، فأصبحت مسيرتهم مع التسرب معروفة وجهود المعلم معهم مطمورة ، فماذا عسى أن تكون نفسيته عندما يأتي كل معلم بما قد أنتج من الطلاب وهذا المعلم لم يجد من طلبته من يجتاز الاختبار بل كيف يمكن للمعلم أن يُقيِّم جهده وعمله وكلّ ما يبذله في طلبة قد تركوا حفظ القرآن .**

**وأما أثرها على مستوى الطلاب فقد أصبح المتسرب مثالاً يحتذى ، ومعروفاً بذلك و يقتدى ، فكم من طالب لا يعرف التسرب فبعد أن تعرف على صاحبنا شجعه بأسلوب ظريف وزين له هذا المسلك وأوصاه بذلك عند كل ضيق وفرصة حتى لا يهلك فشاع التسرب في الحلقة فعلم الجميع أن المعلم لطيف وأن السياج الذي يقيهم خفيف فعملوا بذلك عند كل عارض لطيف .**

**وأما على المستوى العلمي والصورة المشرفة للحلقة فقد ساءتنا عندما نظرنا إلى النتائج المُشَرِّقَة .**

**س : أين الطلاب ؟**

**فأجاب المعلم : قد تسرب فريق منهم من غير ما تأنيب ولا همة عند البقية ولا تثريب فهذا الداء جدّ خطير ، وعاد الطلاب إلى ذويهم وأهليهم وقد نقلوا أفكاراً سيئة وصورا عن التحفيظ خاطئة وزعموا بأن ذلك هو الحاصل في حلقات القرآن وما ذلك إلا لظاهرة التسرب والطيران .**

أسباب تسرب الطلاب من الحلقة

**إن الأسباب كثيرة والعوارض متوفرة ووفيرة ، وقبل أن نشرع في أسباب هذه الظاهرة ونقول بأن الطالب هو السبب أو أن المعلم هو السبب أو أن ولي الأمر بقلة متابعته وضعف اهتمامه هو السبب لا بد لنا من دراسة واضحة ومستفيضة للإلمام بهذا الجانب فهناك أسباب نابعة ومتعلقة بالطالب نفسه وأخرى متعلقة بالمعلم وأخرى متعلقة بولي الأمر وهناك أسباب نابعة من داخل الحلقة وأخرى نابعة من خارجها وكذلك هناك أسباب متعلقة بالجهة المشرفة على الحلقة وسنأخذ كل ذلك بالتفصيل ، مع الدراسة لها واستخلاص بلسم العلاج لهذه الظاهرة والأمور المعينة والمهمة للقضاء عليها .**

فأولاً / الأسباب المتعلقة بالطالب

أ ) أسباب ناتجة عن حاجة الطالب إلى الرغبة الصادقة :

1. **رغبة الطالب في الحلقة مضمحلة منذ البداية ولم تجد من يستصلحها فجانب الاحتساب لديه ضعيف وعلمه بفضل قراءة القرآن وحفظه لا يدعوه لبذل المزيد .**
2. **إدراك الطالب للهدف الذي من أجله أقيمت الحلقة مفقود فحضوره إلى الحلقة تحصيل حاصل وبعده عن الطرقات مطلوب .**

ب ) أسباب ناتجة عن حاجة الطالب إلى المتابعة المستمرة :

**1- تعود الطالب على الغياب بغير عذر صحيح منذ التحاقه بالحلقة فإن الغياب يدعو الطالب إلى الدعة والراحة فتميل نفسه إلى ذلك فينقلب الطالب بعدئذ بهمة ضعيفة وعزيمة منزهلة في جانب التحصيل فيزهد في الحلقة لذلك .**

**2- تأثر الطالب بمن حوله من الطلاب المكثرين من التأخر أو الغياب .**

1. **وجود ملهيات للطالب قريبة من الحلقة كملعب كرة قدم أو مسبح أو غير ذلك وهذا الأمر يحتاج إلى مراعاته عند اختيار موقع الحلقة .**

جـ ) أسباب ناتجة عن حاجة الطالب إلى التشجيع والتأديب :

**1- الشعور بالفوقية والتعالي على المعلم وعلى البقية جعلت من الطالب يحضر متى شاء ويتشدق أمام المعلم بالعبارات الدالة على عدم الاهتمام أو الاكتراث كأن يقول ( ما عليّة ) وهذا إما بسبب إحساسه بعلو جاه أسرته أو لغناها أو لتقدمه على أقرانه في الحفظ .**

**2- صدور سلوكيات سيئة من الطالب أو تلفظه بألفاظ قبيحة داخل الحلقة أو خارجها استدعى الأمر من المعلم أن يوقف الطالب من الحلقة بصورة مؤقتة أو أن يعمل على استبعاده نهائيا .**

**3- الطالب لم يشعر بجو التنافس ولا بإذكاء روح الحماس لديه فانعكس ذلك عليه بالرتابة والملل وبالفتور والصدود عن الحلقة .**

1. **الطالب لم يجد الاهتمام ولا التشجيع فأصابه التبلد ولم يكن ذا فطنةٍ لفائدة التقدم أو للعواقب الناتجة عن التأخر**

د ) أسباب ناتجة عن حاجة الطالب إلى تذليل الصعاب التي قد تواجهه في الحلقة القرآنية :

**وهذه المسؤولية منوطة بالمعلم وبولي الأمر وبالمشرف على الحلقة فكل واحد منهم له دور في تذليل الصعاب التي قد تواجه الطالب ومن تلك الصعوبات :**

**1- بعد المنزل عن مكان الحلقة وعدم قدرة الطالب على استخدام وسيلة مواصلات مناسبة فيتعذر الانتظام ويكثر التأخر والغياب .**

**2- إحساس الطالب بعدم الاستفادة من الحلقة وعدم وجود ثمرة مرجوة من الذهاب إليها فأخذ يبحث عن حلقة أخرى يستفيد منها .**

**3- وجود صعوبات تقابل الطالب داخل الحلقة كضعف مراجعته مثلاً فينعكس ذلك على سلوكه عن طريق التسرب فإذا ما كلف بهذا الأمر أكثر من الغياب والانقطاع .**

**4- وجود مسؤوليات اجتماعية لدى الطالب وبالأخص إن كان كبيراً فتجعله محتاجا إلى وقت الحلقة .**

1. **ضعف مستوى الطالب العلمي كأن يكون الطالب صغيراً لم يقرأ أو كبيراً ولم يحسن القراءة بالصورة الجيدة فيحتاج إلى ترديد الدرس عدة مرات فإن لم يجد من يساعده في ذلك أحسّ بالمشقة وبالعناء وانتابه الصدود والنفور .**
2. **ضعف قدرات الطالب العقلية وانخفاض معدلات الذكاء والقدرة على الحفظ والاستذكار فإن لم تجد من يحسن تقديرها ويراعيها أصيب الطالب بالإحباط وبالتبلد . ( [[153]](#footnote-153))**
3. **شعور الطالب بعدم تجانسه مع بقية زملائه في الحلقة نظراً لكونه كبيرا في السن مع زمرة من الصغار .**
4. **وجود مصدر إيذاء للطالب سواء كان ذلك من داخل الحلقة أو في طريقه من المنزل أو إليه .**
5. **بغض الطالب للمعلم وعدم محبته له جعلته يبحث عن مفتاح الخروج فسلك بذلك طريق التسرب عن الحلقة .**

ثانياً / أسباب متعلقة بمعلم الحلقة :

**هناك من الأسباب الكثير لكن يمكن حصرها وإرجاعها إلى النواحي التالية : فمنها ما هو متعلق بذات المعلم ومنها ما هو متعلق بقلة وعي المعلم بخطر التسرب وأخرى نابعة من عدم فهم المعلم للأساليب التربوية وهناك أسباب عارضة قد تعرض للمعلم من حين لآخر تشغل ذهنه وتضعف جهده .**

أ ) أسباب في ذات المعلم :

1. **شخصية المعلم ضعيفة وتجلت في هذا الباب فسهل على الطلاب الغياب .**
2. **مستوى المعلم العلمي ضعيف والتعليمي أضعف فلم يقنع بذلك الطالب فأخذ يبحث عن معلم جديد . ( [[154]](#footnote-154))**
3. **انضباط المعلم بما يوجب عليه العمل في الحلقة مضمحل أو مفقود .**

**فكم من يوم حضر الطلاب والمعلم غير موجود ، وكم من يوم أوصاهم المعلم بعدم الحضور لأنه مشغول**

**وكم من يوم جلس الطلاب والمعلم في غاية الشغل بعيداً عن تعليم الحضور ، فهذه كلها صور إذا**

**تكررت تجعل للطالب العذر في التساهل وطرق باب التسرب .**

ب ) أسباب ناتجة عن قلة وعي المعلم بخطر التسرب :

**فهناك من المعلمين من لم ينزعج من شبح هذه الظاهرة وإنما قابل الأمر لا نقول برضى وإنما قابله بعدم الاهتمام عملاً بمبدأ ( الحلقة خير من أراده فأهلاً ومن لم يرده فلا أهلاً ولا سهلاً ) فنتجت عن هذه القناعة أسباب أدت إلى التسرب منها :**

1. **عدم متابعة المعلم لمن تغيب من الطلاب لأول مرة ثم تعددت المرات فلم يعبأ به لا بالسؤال ولا بتفقد الأحوال**
2. **متابعة المعلم اليومية غير جادة وتدوينه للغياب في سجل الحلقة غير دقيق فرب غائب قد حضره وحاضر قد غيبه .**
3. **عدم اتخاذ المعلم للإجراءات المناسبة تجاه الطالب المنقطع عن الحلقة ويرغب في الرجوع والعودة فأعاده وكأن شيئاً لم يكن .**
4. **عدم تفكير المعلم في الاتصال بولي أمر الطالب وتوضيح ما للتسرب من عواقب وآثار سلبية على الطالب .**
5. **الشعور الذي قد يجده المعلم إذا ما اتصل بولي أمر فلم يجد منه إلا الإحراج وقلّ الاحترام مما جعله يترك هذا الباب .**

ج ) أسباب نابعة من عدم فهم المعلم للأساليب التربوية :

1. **اهتمام المعلم بمجموعة قليلة من الطلاب دون الآخرين أشعر الطالب أنه خارج الاهتمام وأن ليس له مكان فقرر أن يترك الدوام وينقطع بالتمام .**
2. **عدم مراعاة المعلم للفروق الفردية بين الطلاب فالمقدار واحد للجميع لأن زمن التحاق الطلاب واحد فكيف يكون حالهم إذا ما علمنا أن فيهم الصغير والآخر في القراءة متعتع وثقيل والثالث لسانه أعجمي يحتاج إلى تعديل .**
3. **عدم معرفة المعلم لإمكانات وقدرات الطلاب ومنشطهم وفتورهم فأخذ يكيل لهم الدرس من غير ما تحديد وأوصاهم بالمراجعة وبكثرة التسميع فكلفهم بما قد أثقل عليهم وأشغل بالهم وأصابهم بالهم من غير أن يهتم .**
4. **عدم حرص المعلم على تكليف الطلاب وتوضيح ما عليهم من واجبات ليأخذوا استعدادهم بذلك من البيت فتنشط عزائمهم وتقوى هممهم ويشعروا بضرورة الحضور وبلوغ الهدف المنشود .**
5. **ابتلي المعلم بطلاب مشاغبين فلم يسلك معهم سلوك المقومين فتسبب ذلك في تسرب المؤدبين الهادئين .**
6. **معلم به شدة وقسوة مفرطة لم يتعامل مع نفسية الطالب بما يصلحها بل رأى أن من الأسهل تعاطي القوة وأن تفهم أحوال الطالب فيه لين وزيادة في المروّة فأوقع العقاب ونادى على الطلاب بالتباب .( [[155]](#footnote-155))**
7. **استخدام المعلم لطريقة واحدة في التدريس لا يقبل فيها النقاش ولا الحوار وقد تكون هذه الطريقة غير سليمة ولا صحيحة فتجلب للطلاب المتاعب بما قد يعتريهم من ضعف المستوى ، مثال على ذلك ( انحسار أيام المراجعة ليوم بعد يوم أو ليوم واحد في الأسبوع ) .**

د ) أسباب ناتجة عن ضعف إدارة المعلم للحلقة وسوء التنظيم فيها :

1. **انضباط الحلقة مفقود وحال الطلاب فيه كبحر يموج فكيف يمكن للطالب أن يتعلم أو أن يحفظ ويستذكر ؟**
2. **كثرة عدد طلبة الحلقة صعّب على المعلم حصرهم وعدهم**

**فكم من غائب ما درى عنه المعلم**

**وكم من حاضر ما سَمِعَ به المعلم**

**فعلم الطلاب أن حال من حضر كمن غاب ، وليس هذه دعوة لتقليص الأعداد بل للتأسيس المتين .**

**فالمؤمن يفرح بالشجرة الكبيرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ( [[156]](#footnote-156))  .**

1. **تنظيم الطلاب داخل الحلقة لم يتناسب مع مكان الحلقة ولا مع عدد الطلاب فذاك طالب خلف عمود والآخر قد جارى بصوته أصوات الطيور والمعلم لم يأبه بمتابعة الحضور .**
2. **نظرة الطالب إلى معلمه وهو يكيل لطلبة الحلقة بصاعين فهو يرى منه الاهتمام والتشجيع وتطبيق نظام الحلقة على طالب دون آخر .**
3. **استخدام روتين يومي في الحلقة دونما تغيير ولا تجديد ضاق به صدر الطالب وكلت منه نفسه .**
4. **جو التنافس في الحلقة مفقود وجو الرتابة والملل قد خيّم على الحضور فانعكس ذلك على الطالب بالفتور .**
5. **وضع الكبار مع الصغار في حلقة واحدة مدعاة لانتشار الأوبئة والسلوكيات السيئة فالصغير سريع التقليد والتأثر .**
6. **تعاقب المعلمين على الحلقة فكان الحال كالتي نقضت غزلها من بعد قوة فكلما تقدم الطالب عاد القهقرى لمجيء معلم جديد وخاصة إذا جاء الضعيف بعد القوي ولو لمدة وجيزة .**
7. **عدم مناسبة زمن الحلقة إذ يأتي الطالب فيه من المدرسة منهكاً فيدركه وقت دوام الحلقة دونما يجد الراحة الكافية التي تعينه على الحفظ والاستذكار .**

هـ ) أسباب عارضة قد تشغل المعلم :

**المعلم بشر قد يصاب ويعرض له ما يعرض لأي واحد منا لكن مساعدته في هذا الأمر أحوج ما يكون هو إليها حتى يؤدي رسالته على الوجه المطلوب ويتفرغ بدوره لتعليم الأبناء بهجة القلوب وبذل جهده وزيادة عطائه المنشود فمن تلك الأسباب :**

1. **بعد المنزل عن مكان الحلقة وعدم توفر وسيلة نقل جيدة .**
2. **عدم كفاية الراتب لمتطلبات الحياة مما يجعله كثير الهم مع انشغال الذهن للبحث عن أمور تعينه في هذا الجانب**
3. **كثرة المشاكل العائلية التي تواجهه كمرض ولدٍ ونحوه .**
4. **مرض المعلم ببعض الأمراض مما فلّ قواه وأنهك جسده وأضعف جهده . ( [[157]](#footnote-157))**

ثالثاً / أسباب متعلقة بولي الأمر

**لا يخفى ما لولي الأمر من دور هام وفعال في العملية التعليمة لحلقة القرآن فالمعلم يهتم بالتلميذ ويتابعه والتلميذ بدوره يجتهد في الحفظ والمواظبة وولي الأمر سوف يبذل المزيد من الاهتمام والمتابعة عندما يرى تقدماً ملحوظاً في حفظ ولده فهذا مبعث سروره وفرحه ورغبته ولذلك قد نجد أسباباً وصوراً سلبية من أولياء الأمور تساعد بدورها على التسرب وكثرة الغياب ومنها :**

1. **ولي أمر لا يدرك قدر حفظ القرآن ولا قدر تعلمه فسهل عليه غياب ولده وأخذ يكلّفه بأعمال تشغله أثناء دوام حلقة القرآن .**
2. **ولي أمر مفرط في تربية ابنه ودلاله فاستهان بدوام الحلقة وانتظامه فأكثر من الغياب ومن كثرة الأعذار .**
3. **عدم متابعة ولي الأمر لابنه بزيارة الحلقة القرآنية فيسأل عنه أو يتصل بالمعلم أو يقابله ليقف على حال ولده ومستواه ومدى تقدمه في الحفظ والتزامه بالأدب الإسلامي واحترامه لأنظمة الحلقة .**
4. **ولي أمر لم يحسن متابعة ابنه فتركه يصاحب من شاء ويمشي مع من شاء ولا شك أن للرفقة السيئة بالغ الأثر في الطالب إذ سيفضل اللعب معهم بدلاً من تواجده في الحلقة .**

رابعاً / أسباب نابعة من داخل الحلقة

**1- مكان الحلقة في المسجد غير مناسب .**

**2- جو الحلقة قد يكون حاراً أو بارداً أو الإضاءة في المكان غير كافية . ( [[158]](#footnote-158))**

خامساً / أسباب نابعة من خارج الحلقة :

**الحلقة عبارة عن خلية تحتاج إلى عوامل عدة تساعد على بقائها وحصول الفائدة المرجوة منها ألا ومن أهم تلك العوامل الجو المحيط بالحلقة فإذا لم يتوفر للحلقة هذا الجو ظهرت عندئذ أسباب وآثار سلبية تنبئ بزوال هذه الحلقة وقلة الاستفادة منها والبعد عن الهدف المنشود في إقامتها ألا ومن تلك الآثار والأسباب السلبية :**

1. **وجود رفقاء سوء للطالب خارج الحلقة قد نشروا شباكهم وعموا بالبلوى رفيقهم فعن القرآن قد أشغلوه وفي السلوك غير السويّ قد أدخلوه ولم يوجد في أهل الحي من ينتزعه ويوعيه ولا من شرورهم ينجيه**
2. **وجود مصدر إيذاء للطالب خارج الحلقة سواء من منزله وإلى الحلقة أو العكس قد ملأه بالخوف وشتات الفكر والذهن .**
3. **وجود ملهيات كثيرة خارج المسجد تشغل الطلاب وتجعلهم بعيدين كل البعد عن حفظ القرآن كملعب أو مسبح أو غير ذلك .**
4. **ضعف مساندة المعلم من قبل إمام المسجد أو الأهالي في منطقة الحلقة .**
5. **وجود أبناءٍ في الحي مؤذيين غير ملتحقين بالحلقة لا يجدون صورة من صور العبث والأذية إلا قاموا بها ولا مصدر إزعاج وتشويش لمن في المسجد إلا أبدعوا فيه ، فأين الأهالي منهم وأين الإمام من توعيتهم وإرشادهم .**

سادساً / أسباب متعلقة بالجهة المشرفة على الحلقة

**الجهة المشرفة على الحلقة لها دور بارز وأهداف تسعى لتحقيقها وعليها مهام أساسية في خدمة الحلقة القرآنية وتذليل الصعوبات التي قد يواجهها المعلم أو الطالب على السواء إلا أن كثرة هذه الأعمال وتنوع المتابعة والأشغال قد يظهر من خلالها أسباب قد تعمل على التسرب والغياب ومن تلك الأسباب :**

1. **ضعف المتابعة من قبل الجهة المشرفة لجانب التسرب .**
2. **عدم وجود ضوابط وتنظيمات تعين على الحد من ظاهرة التسرب .**
3. **قلة أو انعدام الحوافز التشجيعية التي تقدم للطلبة لدعم مسيرة الانتظام في الحلقة والبعد عن التسرب . ( [[159]](#footnote-159))**
4. **عدم وجود برامج لتأهيل وإعداد المدرسين والرفع من قدراتهم وتحسين مستوى أدائهم وتوعيتهم تجاه ظاهرة التسرب وكيفية التعامل معها( [[160]](#footnote-160)) .**
5. **تغيير المدرسين في الحلقة الواحدة من وقت لآخر مع ما يصاحب ذلك من انقطاع الطلاب خلال تعاقب المدرسين .**
6. **تكليف المدرس بأكثر من عمل بشكل يفوق قدراته وإمكاناته فيضيق بذلك دوام الحلقة ويتسبب في الإخلال ببعض الجوانب المهمة كمتابعة الغياب ( [[161]](#footnote-161)).**
7. **عدم ملاءمة برنامج الاختبارات لمستوى الطلاب مما قد ينعكس عليهم بالتسرب والابتعاد عن حلقات القرآن وبالأخص إذا صاحب ذلك نتائج سلبية وعبارات توبيخية وكلاماً مليئا بالسخرية فقد ينتج عنها كامل الانقطاع لطلاب عرفوا بالتميز والحضور وحفظ القرآن .**

أساليب علاجية وطرق وقائية

أولاً / القدوة الصالحة :

**ينبغي أن يكون المعلم ذا قدوة صالحة لطلابه في الانتظام والحضور المبكر وحرصه الشديد على الوقت والاستفادة منه ، فالمعلم هو القدوة الصالحة وينبغي عليه أن يربي طلابه بفعله قبل قوله لأن التربية قدوة قبل أن تكون توجيهاً وعمل قبل أن تكون قولاً ، فليس من المعقول أن ينضبط الطلاب ومعلمهم كثير التسرب والغياب .**

ثانياً / غرس النية الخالصة والرغبة الصادقة :

**إن الإخلاص من أعظم أعمال القلوب وهو سر عظيم بين العبد وربه وهو شرط لقبول العمل ويحصل به المتعلم على رضى الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى : (( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً )) ( [[162]](#footnote-162))  وقال صلى الله عليه وسلم : (( من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض )) ( [[163]](#footnote-163))  وقد أكد الإمام النووي على الإخلاص وضرورته للمعلم والمتعلم فقال :**

**( وأول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضى الله تعالى ) ( [[164]](#footnote-164))  ، فإنما يعطى الرجل على قدر نيته .**

**لذلك وجب على المعلم أن يغرس في حسّ التلميذ استحضار النية الصالحة عند التلاوة والحفظ وأن جلوسه وحفظه وقراءته عبادة يبتغي بها وجه الله سبحانه وتعالى حتى يصبح ذلك خلقا للتلميذ لأن تذكر النية عند كل عمل هو في الحقيقة من أشق الأعمال على النفس وقد ينسى التلميذ هذا الأدب النفيس ولا يستحضره فعلى المعلم أن يذكره به .**

**ولا يوجد مسلم على ظهر هذه المعمورة إلا ويرغب في حفظ هذا القرآن الكريم ، ويحمل معه لهذا الكتاب التعظيم والإجلال وودّ لو فهم معانيه وعمل بما فيه ولكم يزيد حرص المؤمن عندما يعلم أن هناك من ينافسه على هذا الخير ويسابقه إليه وإلى الاستزادة من حفظه ، وتعلم قراءاته وفهم معانيه وتفسيره وأحكامه فلو تيقن هذا الأمر أو وجد من يذكره به لنهضت همته وازدادت لهفته ووجد نفسه تواقة لتحمّل الكثير والكثير للوصول لهذا الهدف السامي ، فما أجمل أن يجد الطفل من والديه ومعلمه الغرس الطيب لمثل هذه المعاني النبيلة في قلبه والرفع من همته وبيان علوّ قدره ومكانته بحفظه لهذا القرآن الكريم ، فإذا ما حصل المقصود وهو إخلاص العمل لله سبحانه وتعالى ووجود الرغبة الصادقة لدى الطالب كان ذلك من أعظم أسباب انتظام الطالب في الحلقة .**

ثالثاً / المتابعة المستمرة :

**إن جدّية المعلم في متابعة الطالب المتسرب من بداية وجود هذه الظاهرة لديه لهي من أكبر أسباب علاج هذه الظاهرة وكما يقال : ( تأخر ثم تغيب ثم انقطاع ) فهذه هي مسيرة الطالب المتسرب في الحلقة ، فعلى المعلم أن ينتبه لذلك وأن لا يغفل عن الطالب المتسرب عندما تظهر أعراضه ، وتكون المتابعة بالأمور التالية :-**

**أ ) توعية الطلاب بأهمية الحضور وعدم الغياب أو التأخر وأن ذلك من أهمّ أسباب استفادة الطالب من الحلقة .**

**ب) تربية الطلاب على ضرورة الانضباط بالدوام وتعليمهم الاستئذان المسبق قبل الغياب .**

**ج) مسائلة الطالب والتشديد عليه عند التأخر أو الغياب وعدم قبول الطالب المتغيب المتكرر منه الغياب إلا بعذر مقنع أو الإتيان بولي أمره .**

**د) استخدام الاستمارات الخاصة بتنظيم الاستئذان وهي كالتالي :-**

1. **استمارة خاصة باستئذان الطالب قبل غيابه .**
2. **استمارة خاصة بتنبيه وتوعية ولي الأمر واستدعائه ( وذلك في حالة الغياب من غير عذر )**
3. **استمارة خاصة بإنذار الطالب واستدعاء ولي أمره ( وذلك في حالة تكرر غياب الطالب بغير عذر )**
4. **استمارة إشعار بالتوقيف المؤقت .**

**وبعد ذكر الاستمارات الخاصة بتنظيم الاستئذان من الحلقة القرآنية والاستمارات الخاصة بتسرب الطلاب لا بد لنا من أن نؤكد على ضرورة وجود استمارة تسجيل خاصة بكل طالب منذ بداية افتتاح الحلقة تحمل التوعية المطلوبة لولي الأمر مع كتابة البيانات الضرورية عن الطالب والتي قد يرجع إليها المعلم في حالة تغيب الطالب أو انقطاعه ولا يفوتنا التأكيد على ضرورة حضور ولي أمر الطالب عند التسجيل فهذا الأمر قد يغفله المعلم وهو بذلك يفتح الباب للتسرب على مصراعيه من غير أن يشعر .**

**هـ) تعدد وسائل الاتصال لمتابعة الطالب المتسرب .**

**إن تعدد وسائل الاتصال لمتابعة الطالب المتسرب يساعد المعلم كثيراً للقضاء على ظاهرة التسرب ، فسرعة متابعة الطالب قبل أن يستفحل أمره مع إخبار ولي أمره وتوعيته مع تعدد صور المتابعة للطالب توجد لديه الشعور بأهمية المداومة والحضور فيحتاج المعلم في ذلك إلى التالي :-**

1. **استخدام الهاتف لإطلاع ولي أمر الطالب بذلك ، سواءً كان هاتف المنزل أو العمل . ( [[165]](#footnote-165))**
2. **استخدام الهاتف للإستفسار عن الطالب في مدرسته من خلال المرشد الطلابي وحثه على التعاون معه في هذا الأمر . ( [[166]](#footnote-166))**
3. **إطلاع المسؤول من الأهالي أو مجلس الحلقة عن تسرب الطالب لمتابعة ذلك .**
4. **توصية أحد طلبة الحلقة للسؤال عن الطالب المتسرب والمجيء بأخباره ويا حبذا من ابن الجيران إذا عرف بالصدق في ذلك .**
5. **زيارة الطالب في بيته والجلوس مع ولي أمره إذا كان ذلك يجدي ووجد المعلم في وقته الفسحة لذلك وفي نفسه القدرة عليه .**

رابعاً / التشجيع والتأديب :

**إن امتداح السلوكيات الإيجابية كالانضباط في الحلقة والانتظام في الحضور وتشجيعها والثناء على أصحابها لفظياً أو مادياً أو معنوياً بالأسلوب المتدرج المتوازن لهو من أكبر الأسباب المغيّرة لسلوك الطلاب في الحلقة وتحويلها من سلوكيات خاطئة في الحلقة إلى سلوكيات إيجابية ويؤكد أهمية هذا العمل ما ورد عن عبد الله بن الحارث أنه قال : (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفّ عبد الله و عبيد الله وكثيراً من بني العباس ثم يقول : من سبق إليّ فله كذا )) قال : فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلزمهم ( [[167]](#footnote-167)).**

**وقد أثبتت التجارب (( أن أثر الثواب عادة أقوى من أثر العقاب )) .**

**وكما ينبغي على المعلم تشجيع الطالب وتأديبه فمن باب أولى أن يقوم بهذه المسؤولية وليّ أمر الطالب فهو أقرب إلى الطالب في ذلك وتأثيره في هذا الجانب أبلغ وكما أن التشجيع هو من أهم الأساليب التربوية لتقليل عملية التسرب من الحلقات فإن التأديب يعتبر عاملاً مهماً لتقليص هذه الظاهرة (( ظاهرة التسرب )) ويكون ذلك بالنصح والتوجيه والحرمان من التشجيع والتوبيخ والزجر و التهديد اللفظي ويكون أيضا بالضرب غير المبرح إذا كان نافعاً وسمحت بذلك الأنظمة ويكون كذلك بإبلاغ ولي أمر الطالب أو بالإيقاف المؤقت عن الاستمرار في الدراسة .**

خامساً / إلمام المعلم بالأساليب التربوية :

**إن إلمام المعلم بالأساليب التربوية النافعة في العملية التعليمية والتربوية لهو من أقوى الوسائل التي تساعد على نجاح التربية والتعليم واستمرارية الحفظ والمراجعة والانضباط والانتظام في الحلقة .**

**ألا ومما ينبغي على المعلم أن يعتني به في هذا الجانب توزيع النظرات وإشعار الطالب بالاهتمام مع معرفة القدرات وتحديد الإمكانيات فإذا ما ارتقى الطالب بمستواه فعندئذ يطلق عليه عبارات التشجيع والثناء حتى وإن كان الطالب في مستواه دون غيره من الطلاب ، فإن ذلك مما يحييه ويبعث فيه النشاط فيزداد قوة إلى قوته وعزيمة إلى عزيمة ، كما أن الاطلاع على الجديد والعمل على التجديد والابتكار في تنشيط الطلاب بإحياء روح المنافسة والتنافس بينهم بإقامة المسابقات الهادفة التي تعين على مواصلة حفظهم وانتظامهم في حلقاتهم مع تكريمهم ببعض الجوائز التي تميز المتفاعلين عن غيرهم لهو من أنفع الأساليب الداعية إلى محبة الطلاب لمعلمهم ومحبة المعلم لهم وأما الاقتصار على أسلوب واحد فأحسب أنه من المعوقات التربوية لذلك يجب على المعلم أن لا يقتصر على ذلك .**

**ونحيل الأخ المعلم للاستزادة والإلمام بهذه الأساليب التربوية إلى الكتب التالية :**

1. **كتاب مهارات التدريس في الحلقات القرآنية .**
2. **كتاب المدارس والكتاتيب القرآنية .**
3. **مذكرة الدورة الثالثة التي أقيمت في العام الماضي في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف .**

سادساً / تعاون إمام ومؤذن المسجد :

**لا بد من تفعيل دور الأئمة لتبني رسالة القرآن الكريم وأهداف الحلقات القرآنية وإيجاد الصلة الدافعة لإمام ومؤذن المسجد لدعم الحلقة القرآنية بالمسجد منذ افتتاحها لزيادة التواصل وبذل التعاون والمتابعة لخدمة مسيرة الحلقة القرآنية وهذا الأمر قد جرب وطبق في بعض الحلقات وأثبت تميزاً ظاهراً للحلقات التي تحمل هذه السمة وتعاوناً كبيراً في حلّ ما قد يعترض الحلقة من صعوبات .**

سابعاً / دور جمعية تحفيظ القرآن الكريم :

**يمكن لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم أن تعمل في القضاء على ظاهرة التسرب من خلال النقاط التالة :-**

**أ ) عقد مجالس الآباء التربوية .**

**إن مجالس الآباء التربوية تشجع وتزيد من التواصل البناء بين معلم الحلقة وأسرة الطالب ومن خلالها يكتشف ولي أمر التلميذ أن زيارته للحلقة القرآنية ومتابعته لابنه ضرورة تربوية لا بد منها فهي تحمل التشجيع للتلميذ والعلم بمستواه العلمي والوقوف على أخلاقه وسلوكياته مع معلمه وزملائه فهي تحمل التواصل البناء مع المعلم لما فيه مصلحة الطالب ووجود هذه المجالس وانتخاب عدد من أهالي الحي يمثلون الأهالي في ذلك ويعملون على متابعة الطلاب بالتعاون مع معلم الحلقة سواء كان ذلك في الرفع من مستوى الطلاب وتشجيعهم أو كان للحد من تسربهم وغيابهم أو كان لتقويم سلوك الطلاب وتأديبهم أو للوقوف أمام كل صاحب أذية وتشويش من خارج الحلقة لهو من أبلغ الأسباب في انتظام الطلاب وبعدهم عن التسرب والغياب ويمكن أن تعقد هذه المجالس فصلية كانت أو سنوية داخل الحلقة ويمكن للجمعية أن تدعم مثل هذه المجالس بعقد مجلس عام يحضره الأهالي للتوعية والإرشاد والتشجيع والإكرام .**

**ب ) إصدار المطويات التوعوية : إن عناية جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمثل هذا النوع من المطويات سواء كانت فصلية أو سنوية وإخراجها بصورة تحمل معها التشجيع والتنافس والنصح والإرشاد لهو من أقوى الأسباب الداعية إلى التواصل بين الحلقة القرآنية وأسرة الطالب فزيادة وعي ولي الأمر بجوانب متابعة ابنه مع زيادة النصح له في ذلك وتوجيه الإرشاد المستمر له لهو من أنفع الأسباب القاضية على ظاهرة التسرب .**

**ج ) إقامة الدورات التربوية :**

**إن إقامة الدورات التربوية للقائمين على تعليم القرآن الكريم في الحلقات القرآنية حالياً وهم على رأس العمل بهدف الارتقاء بمستواهم المعرفي والتعليمي وإكسابهم بعض مهارات التدريس وقواعده التربوية وإطلاعهم على الجديد في طرق التدريس والوسائل التعليمية والجوانب التربوية في ذلك مع ما قد يصاحب هذه الدورات من تبادل الخبرات والوقوف على التجارب الناجحة في القضاء على ما تواجهه هذه الحلقات من صعوبات ألا وعلى رأسها ظاهرة التسرب والغياب لهو من أنفع الطرق وأنجح الأسباب .**

**د ) رصد شهادة تقدير ومكافأة مالية :**

**إن إصدار شهادة تقدير أو رصد مكافأة مالية فصلية لكل طالب لم يتغيب طول الفصل الدراسي ولا ليوم واحد على مستوى الحلقات وتوزيعها عليه في حفل عام يذكر الطالب فيه بمواظبته وعدم انقطاعه لهو من أبلغ الأسباب المؤثرة في نفسية الطالب وتقويم سلوكه والداعية له إلى زيادة التنافس والحرص على المواظبة والحضور .**

**هـ ) دور التوجيه والإشراف لدى جمعيات تحفيظ القرآن الكريم :**

**إن للتوجيه والإشراف دور بالغ الأهمية في الحلقات القرآنية لمتابعة ظاهرة التسرب أثناء الزيارات الميدانية مع ما يتخللها من مخاطبة الطلاب وحثهم على الحضور وتحذيرهم من الانقطاع وتقديم بعض الهدايا للطلبة المثاليين وتخصيص المواظبين منهم بذلك لأنها سمة مهمة لنجاح الطالب في مسيرته في الحلقة القرآنية .**

ثامناً / تفعيل دور المدرسة :

**إن تفعيل دور المدرسة لخدمة الحلقة القرآنية وتجنيدها لدعم الجمعية من خلال تشجيع الطلاب وحثهم على الالتحاق بالحلقات القرآنية ومتابعتهم في الاستمرارية بها من غير انقطاع ولا غياب لهو من أبرز محاور العلاج لظاهرة التسرب ويكون ذلك :**

**أولاً ) بعقد اجتماعات دورية مع مشرف التوعية والمرشدين الطلابيين لتوعية الطلاب بأهمية الحلقات وانضباطهم فيها .**

**ثانياً ) بالتواصل مع المرشد الطلابي بالمدرسة التي بها طالب تحفيظ القرآن الكريم المتميز وذلك لإذاعة اسمه والثناء عليه أو تعليق اسمه في لوحة الشرف في المدرسة لتميزه في الحلقة القرآنية فكم لذلك من إسعاد له وحفز لغيره .**

**ثالثاً ) الطالب المتسرب أو المتغيب أو المقصر لو تم الاتصال بمدرسته وفوجئ الطالب بأستاذه أو مرشده الطلابي يعاتبه أو يسائله عن ذلك لربما أقلع عن غيابه وتسربه وتقصيره .**

**رابعاً ) لو تم تفعيل دور المدرسة مع الحلقة القرآنية بالصورة المطلوبة ووجد التنسيق والتواصل بينهما لأصبحت كل منهما متممة لرسالة الأخرى فالطالب قد يستغل شيئا من وقت الحلقة للمذاكرة وحل الواجبات بعد أن يسمع درسه ومراجعته ، وكذلك قد تكسب هذه الصورة طالب التحفيظ بعض الدرجات في مدرسته من قبل معلميه ومعلم القرآن خصوصا لتميز الطالب عمن سواه من الطلاب بانتظامه في الحلقة القرآنية ولكونه أتى بنشاط ميزه عن غيره من الطلاب .**

الخاتمة

**وفي ختام هذا البحث نسأل المولى سبحانه وتعالى إلى أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بجوانبه والبحث عن أسبابه وطرق علاجه ، وما كان فيه من صواب فبتوفيق الله لنا ، وما كان فيه من زلل وخطأ فمردود علينا فكلنا معرضون لذلك ، ونقدم الشكر والتقدير لجمعية تحفيظ القرآن الكريم التي أسهمت بشكل فاعل في إخراج مثل هذه البحوث النافعة ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها أهل القرآن إنه على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين .**

مراجع البحث

1. **المدارس والكتاتيب القرآنية ، وقفات تربوية وإدارية ، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي .**
2. **تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى .**
3. **التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى شرف الدين النووي الشافعي ، مؤسسة علوم القرآن ، سوريا ، دمشق .**
4. **القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية .**
5. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابا الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة .**
6. **لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر بيروت .**
7. **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، للدكتور / علي بن إبراهيم الزهراني ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية .**
8. **مذكرة المدرسين لدراسة ظاهرة التسرب لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالطائف .**

فهرس الموضوعات

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| م | **الموضوع** | **الصفحة** |
| **1** | **المقدمة** | **1** |
| **2** | **التسرب في معناه اللغوي** | **2** |
| **3** | **تعريف ظاهرة التسرب في الحلقات القرآنية** | **2** |
| **4** | **آثار هذه الظاهرة على الحلقات** | **2** |
| **5** | **أسباب تسرب الطلاب من الحلقة** | **3** |
| **6** | **فأولاً : الأسباب المتعلقة بالطالب** | **4** |
| **7** | **ثانياً : الأسباب المتعلقة بالمعلم** | **5** |
| **8** | **ثالثاً : الأسباب المتعلقة بولي الأمر** | **8** |
| **9** | **رابعاً : أسباب نابعة من داخل الحلقة** | **8** |
| **10** | **خامساً : أسباب نابعة من خارج الحلقة** | **9** |
| **11** | **سادساً : أسباب متعلقة بالجهة المشرفة على الحلقة** | **9** |
| **12** | **أساليب علاجية وطرق وقائية** | **10** |
| **13** | **أولاً : القدوة الصالحة** | **10** |
| **14** | **ثانياً : غرس النية الصادقة والرغبة الصادقة** | **10** |
| **15** | **ثالثاً : المتابعة المستمرة** | **11** |
| **16** | **رابعاً : التشجيع والتأديب** | **12** |
| **17** | **خامساً : إلمام المعلم بالأساليب التربوية** | **12** |
| **18** | **سادساً : تعاون إمام ومؤذن المسجد** | **13** |
| **19** | **سابعاً : دور جمعية تحفيظ القرآن الكريم** | **13** |
| **20** | **ثامناً : تفعيل دور المدرسة** | **14** |
| **21** | **الخاتمة** | **15** |
| **22** | **المراجع** | **15** |
| **23** | **الفهرس** | **16** |

**كيف يجدد المعلم نفسه**

إعداد الأستاذ / أحمد بن محمد حسبو

مقـدمة

الحمد لله الذي شـرف من يشـاء من عباده المؤمنين، بأن شملهم بقول خـير المرسلين : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ، فجعلهم من خدام القرآن وحامليه ، ومتعلميه ومعلميه ، ومحبيه ومتبعيه ، وحـافظيه ومتقنيه يبشرون به العامل ، ويوقظون به الخامل ، ويجيبون به السائل ، يعلمونه الصغار ، ويقرئونه الكبار ، وينشرونه في سائـر الأمصار ، ويقومون به الليل والنهار ، يرجـون به وجه الواحـد القهار ، العزيز الغفار .

**وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ،**

**مهما استفحلت علل الأمم ففي كتاب الله شفاؤها . ومهما تراكمت غياهب الظلم ففي نور القـرآن جلاؤها ومهما ران على القلوب ففي آي الذكر الحكيم نقاؤها وصفاؤها .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **[ فكتاب الله فينا خالدٌ إنه يشعل في أنفسنا إنه يبعث في أرواحنا فتح الدنيا به أسلافنا وتركناه فَهُنَّا بعدهُ** |  | **تنجلي آياته في كل حينْ جذوة الدين وعز المؤمنينْ قوة هائلة لا تستكينْ من ربى الغرب إلى السور المكينْ ([[168]](#footnote-168)) وغدونا مضغة للآكلينْ ] ([[169]](#footnote-169))** |

**وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بإذن ربه حول العرب من رعاة للغنم ، إلى قادة للأمم ، ومن بدو عاشوا حيـاة الظلم والجلافة ، إلى عمالقة أقاموا ميزان العدل وازدانت بهم الخلافة ، صـلوات الله علـى الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، والأسوة المرتضاة ، والمربـي الـذي سينجح المربون ما ترسموا خطاه ، وسلم تسليماً كثيراً ما سجدت لله جباه ، وترنمت بذكره شفاه .**

وبعد …

**فقد كانت البشرية تعيش في تخبط وتيه ، توزع ولاءاتها بين طواغيتَ ، وأصنام وكهان ومشعوذين ، حيث أسلمت يدها \_ كالأعمى \_ لهؤلاء يقودونها كيف شاءوا ، وأينما أرادوا .**

**فجاء كتاب الله ليعدل مسارها ، ويرفع قدرها ، وينظم سيرها ، فقال تعالى : [ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ] ([[170]](#footnote-170))  ، فتحولت هذه الأمة من همج رعاع ، إلى دعاة خير جابوا به الأصقاع ، فبنوا بالأخلاق الفاضلة قلاعاً ، وتفانوا في ذات الله حباً وانصياعاً .**

**ثم دار الزمان دورته ، وأصبح الحال كما قال الشاعر :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **[ وما فتئ الزمان يدور حتى  وأصبح لا يرى في الركب قومي وآلمني وآلم كلَّ حرٍّ** |  | **مضى بالمجد قوم آخرونا وقد عاشوا أئمته سنينا سؤال الدهر أين المسلمونـا ؟ ] ([[171]](#footnote-171))** |

**واليوم بدت تباشير العودة المحمودة ، واليقظة الرشيدة ، من إقبال الشباب إلى كتاب ربهم ، يتحلقون حوله ويتنسمون عبيره ، ويقبسون أنواره ، ويشهدون أسـراره ، ويلتفون حول مشايخه ومعلميه ، وينهلون من علمهم ويتتلمذون على أيديهم ، في حلقات المسـاجد المبـاركة والتي أقامتها جمعية تحفيـظ القرآن الكـريم**

**بالطائف ، ومثيلاتها في بلد الحرمين الشريفين ، وما يشابهها من خلاوي وكتاتيب حفظ القرآن الكريم في البلاد الإسلامية .**

شكر وتقدير

**ومن الواجب على المسلم الذي يحب الله وكتابه أن يدعو لهؤلاء القائمين على جمعيات التحفيظ الخيرية عامة وللقائمـين علـى جمعيـة تحفيظ الطـائف خـاصة بالتـوفيق في مسيرتهم وأن يشكرهم على حسن صنيعهم . حتى يعم الخير ، ويسكن القرآن كل قلب ، ويـحرك كـل لســان ، ويعطـر كل أذن ، ويسعـد كل بيت . ومـا ذلك على الله بعزيز ، وفقهـم الله فيمـا يعملـون ، وجزاهم خيرا على ما يقدمون .**

محتويات البحث

**أولاً : أسباب اختيار الموضوع .**

**ثانياً : تحية .**

**ثالثاً : تعليم القرآن : أ \_ شرف هذا العمل .**

**ب \_ العوامل الدافعة لإتقان العمل وإعطائه حقه : وتشمل :**

**{ تقوى الله ، إدراك شرف العمل ، فهم الواقع ، بعد النظر ، هم يصبحه ويمسيه }**

**ج \_ شخصية معلم كتاب الله : أهم مقوماتها :**

**1\_ مقومات عقدية .**

**2 \_ مقومات سلوكية وأخلاقية .**

**3 \_ مقومات خارجية ( المظهر ) .**

**4 \_ مقومات مهنية .**

**5 \_ ملامح الشخصية ( نبرات الصوت \_ تعابير الوجه )**

**6 \_ التجربة .**

**رابعاً : التجديد : 1 \_ تجديد الإخلاص .**

**2 \_ تجديد الإيمان .**

**3 \_ تجديد الطريقة ( الإبداع ) .**

**4 \_ رفع المستوى .**

**خامساً : الكفايات التدريسية : وفيها خمسة محاور :**

**المحور الأول : كفاية التخطيط والإعداد .**

**المحور الثاني : كفاية التنفيـــذ .**

**المحور الثالث : كفاية التقـــويم .**

**المحور الرابع : كفاية التخصــص .**

**المحور الخامس : كفاية إدارة الحلقة .**

**سادساً : الاستبانة وشهادة الواقع .**

**سابعاً : وختاماً المعلم الذي نريد .**

**ثامناً : التوصيات .   
تاسعاً : المراجع .**

أولاً : أسباب اختيار المعلم كموضوع للبحث

**1\_ إن معلم القرآن هو تاج رأسنا ، وغرة جبيننا ، وإنسان عيننا ، وواسطة عقدنا ، فالآمال عليه معقودة ، والأنظار إليه مصوبة ، فأردتُ أن يكون هذا الحديث معه حباً صافياً ، ونصحاً خالصاً ، ليعتز برسالته ، ويقوم بمهمته .**

**2\_ أن معلم القرآن هو محور ارتكاز العملية التعليمية وكل ما حوله وسائل مساعدة ، وعناصر مساندة ، إذا غابت فلربما تأثر دوره لكنه لا ينعدم ، على العكس ما إذا توفرت كل العوامل والوسائل والعناصر وغاب هو ، فلا عمل ولا تحفيظ ولا حلقات.**

**3\_ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :{ خيركم من تعلم القرآن وعلمه } ([[172]](#footnote-172)) وتلك شهادة ممن لا ينطق عن الهوى تفيد أن متعلم القرآن ومعلمه هو خير زمانه ، وأفضل عصره ، فيُنتظَرُ ممن جمع قطبي الخيرية على قدره ، ويؤَّملُ منه على حجمه .**

**[ قيل لرجل : نريد منك شغيلاً : أي حاجة صغيرة ، قال : اطلبوا لها رجيلاً : أي بعض رجل ، أما أنا فللكبار ] ([[173]](#footnote-173)).**

ولا أكبر من مهمة إرجاع أمة بأسرها ، إلى كتاب الله ، ولا يفترض أن يكون أكبر همة ، ولا أوفر عزمة ممن شهد له بالخيرية ، واستضاء باطنه بالأضواء الربانية .

**4\_ المعلم هو الأهم : لأن كل إنسان يحتاج أن يكون معلماً ولو لبعض الأحيان وهو في بيته ، أو في الشارع ، أو في المسجد ، لذلك قيل هي مهنة من لا مهنة له ، وليس كل إنسان في حاجة أن يكون مديراً ، أو طبيباً ، أو مهندساً لذلك فضلت التحدث في هذا الموضوع .**

**5\_ لأن المعلم هو الشخص الذي سيتولى تنفيذ التعليمات والقرارات والعمل بالتعميمات ، والمتابعة المباشرة للطالب ومواجهة المشكلات ، ولن يستطيعها إلا معلم ناجح ، حدد مهمته ، وحمل رسالته ، وعرف وجهته .**

**6\_ إن حامل القرآن هو صنعة الله في أرضه ، ومنحته لخلقه ، قال تعالى : [ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتـُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمـَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ] ([[174]](#footnote-174)) قـالابن عباس رضي الله عنهما وأبو رزين وغير واحد : { ربانيين : أي حكماء علماء حلماء وقال الحسن : فقهاء ، بما كنتم تعلمون : من التعليم } .**

**وهذا أمر الله لرسوله أن يطلب كل الناس أن يكونوا علماء بكتاب ربهم ، حافظين له ، معلمين لـه ، فاستحق صاحب هذه المكانة أن يوجه الخطاب إليه ، وتعلق الآمـال \_ بعد الله \_ عليه .**

**7\_ كما أن في المستشفيات من المصحات ، ووسائل العلاج واستئصال الداء ، والمساعدات من أَسِرَّةٍ ، وأجهزة وحاملات ، ومختبرات ، وأجهزة قيـاس ، وإدارات ، ولكن الطبيب هو الذي يقرر ماذا يستعمل ، ومتى ، وكيف وبأي قدر ، كـذلك فمعلم القرآن هو فارس الميدان ، وبطل الحلبة ، وقائد المعمعة ، وطبيب المصحـة ، الذي يعايش الطالب ويسمعه ، ويرقبه ، ويشهد تصرفاته ، ويعرف مستـواه ، ويتابع أحواله ، ويؤثر فيه ويعرف مواطن الخلل فيه فيصف الدواء بحكمته ، ويستأصل الداء بمهارته ، بعد فضل الله وتوفيقه . لذلك فضل الباحث التحدث عنه والكلام إليه .**

ثانيــــــــاً : تحيـــــــــة

**تحية إلى من يطأ الثرى بقدميه ، ويستنشق الهواء برئتيه ، تحية إلى من ينفق من مشاعره وأحاسيسه قبل أن ينفق من أوقاته ، وينفق من دمه ونفسه أضعاف ما ينفق من تعليمه وتـوجيهاته ، تحية إلى من يحاول أن يرد المعوج إلى طريقه والمنحرف إلى سبيله ، والناد إلى جادته ، والعاق إلى بره ، والجافي إلى عقله ، والمفـرط إلى صوابه ، والفاسق إلى دينه تحية إلى من حجز لنفسه في المسجد جلسته ، ليحجز لنفسه في الجنة درجته . وجعل من أبناء المسلمين أبناءه ، فغدا عليهم شفيقاً ، وبهم رفيقاً ، يسعى لزيادتهم كما وكيفاً ، ويجتهد في تعليمهم شتاءً وصيفاً .**

**تحية إلى من حبس حاجته في صدره ، ولم يبح إلا بحاجة واحدة هي أن يتفيأ الجيل المسلم ظلال القرآن ، ويستنشق عبير الإيمان ، ويفيء إلى طاعة الرحمن ، ولأجل هذا يضحي بالغالي والرخيص ، ويجود بالبسيط والنفيس .**

**تحية إلى من لم يشغل نفسه بماذا أخذت ؟‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ ولكنه يسأل : كم أعطيت ، كـم وجهت ، كم علمت ، كم أفدت ونصحت ، ماذا أثرت ، سؤالَ اللائم نفسَه ، وقبل أن يتهم طلابه يتهم نفسه ، يقول : لعلي لم أجرد نيتي ، لعلي لم أحسن طريقتي ، لعلي زدت في قسوتي ، لعلي أفرطت في تجاوزي ومسامحتي ، تحية إلى خير الأمة ، كما شهد بذلك نبي الأمة ، حين قال كما روى البخاري ، عن فضـل المقـرئ والقارئ : [ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ] ، فحاز الخيرية من طرفيها تعلم وعلـم ، وقـرأ وأقرأ ، وصلح وأصلح ، ورشد وأرشد ، تحية إلى من سكن القرى والهجر واصطحب معه النور الذي لا يخبو يبدد الظلام ، ويوقظ النيام ، ويبارك به الأيام .**

**الناس في متاجر الدنيا وهو في متجر الآخرة ، ومعية الملائكة .**

**الناس أرصدتهم في البنوك ، ورصيده هو في القلوب .**

**الناس تبني مدائن من تراب ، وهو يبني مدائن من فكر وقيم وآداب ، ويعلي قلاع القرآن تناطح السحاب .**

**وأخيراً تحية لمن فجر في حياتنا ينابيع القرآن دفاقة ، وأجرى في صحاري العقول أنهار الحكمة رقراقة ، تحية وسلاماً إلى معلم القرآن ، في كل زمان ، وكل مكان .**

ثالثـــاً : تعليـــم القـــــرآن

**أ \_ شرف هذا العمل :**

**ليس هناك أشرف ولا أفضل ولا أسمى من عمل ، كلام الله مادته ، وبيت الله مكانه ، وحـامل كـلام الله معلمـه ، وقلـوب يـانعة ونفـوس طاهـرة تلامـذته ، تتوافر فيه الطهارة الحسيـة والمعنوية ، وتنقطع فيه العلاقة بالأمـور الدنيويـة وكفـى قول الحبيب المصطفى صلـى الله عليـه وسلـم [ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ] ([[175]](#footnote-175))  وقوله : [ إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ، ليصلون على معلم الناس الخير ] ([[176]](#footnote-176)) .**

**ذكر النووي \_ رحمه الله \_ قوله : [ وأعلم أن المذهب الصحيح الذي عليه يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، والله أعلم ] ([[177]](#footnote-177)) . فليس أفضـل من متجرد محتسب حبس نفسه ، وأقعد جسمه ، يذكِّر بالقيم الخـالدة ، ويغرس المبادئ الطاهرة ، ويسكب النور في قلوب الشباب ، يضيء جوانحهم ، وينير حياتهم ، ويبارك عمرهم ، ويرقى بهم من سفوح البهيمية ، إلى ذرا الطهر والنورانية .**

**ب \_ العوامل الدافعة لإتقان العمل ، وإعطائه حقه :**

**1\_ تقوى الله تعالى ومراقبته : بأن يستشعر المعلم قول الله سبحانه :[ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ]([[178]](#footnote-178)) ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم { إنها أمانة ويوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها وأدى الذي عليه فيها }([[179]](#footnote-179)) ، وقول سلمان رضي الله عنه : { اتق الله عند همك إذا هممت ، وحكمك إذا حكمت ، ويدك إذا قسمت }([[180]](#footnote-180)) ، فحاور نفسه دائماً : مـاذا قلت لهم ، ماذا قـومت من سلوكهم ، ماذا أفدتهم ، ما مدى تأثيري عليهم هل نجحت في تحبيبهم في القـرآن ؟ أم كنت \_ على أنفسهم \_ عوناً للشيطان ؟ .**

**هذا الشعور لو سيطر على إحساس المعلم ، وألهب مشاعره ، سيدفعه إلى بذل المزيد ، واقتراح الجديد ، والنهوض بطلابه في مسيرة حفظهم لكلام ربهم .**

**2\_ إدراك شرف هذا العمل : فلا يغيب عن ذهن المعلم أبداً قول الرسول صلى الله عليـه وسلم : خيركـم من تعلم القرآن وعلمـه ، ولا يغفـل عن قوله : { من علم آية من كتاب الله عز وجل كان له ثوابها ما تليت } ([[181]](#footnote-181))  ولا ينسى قوله صلى الله عليه وسلم : { لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم } ([[182]](#footnote-182))**

**فإذا أدرك شرف عمله كان على مستواه ، ومن أدرك شرف الكتاب الذي يحمله كان على قدره خلقاً ومنهجاً .**

**فالقرآن حكيم [تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ] فليكن صاحبه حكيماً .**

**والقرآن عزيز [وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ] فليكن صاحبه عزيزاً .**

**والقرآن روح [وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ] فليكن معلمه روحاً لا تلامس شيئاً إلا حركته بفضل الله .**

**والقرآن مهيمن [وَأَنزَلْنـَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ] فليكن معلمه مهيمناً على من حوله ، قائداً لهم ، مؤثراً فيهم .**

**والقرآن شفاء [وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ] فليحمل صاحبه هذا الشفاء ، وليحسن تقديمه .**

**أمـا يوم يحقر المعلم نفسه ، ويرى عمله دون الأعمال ، ويرى نفسه أقل من الناس ، ولا يبصر جلال رسالته ولا شرف مهنته ، ولا يرى أنه \_ حقاً \_ على ميراث الرسول ، وأنه عن تبليغه وتعليمه مسؤول ، وأنه حامل النور إلى القلوب والعقول ، فإذا وقع في ذلك فقد تمت هزيمته ، وفشلت مهمته .**

**3\_ فهمه للواقع المحيط به : فمعلم القرآن أمل أمته البسام ، وفجرها الوليد ، وفهمه لحاضر أمته ، وما تُستَهدف به حتى تنصرف عن كتاب ربها ، يجعلـه يستميت في رسالته ، ويتفانى في مهمته ، فهل يدرك معلم القرآن [ أن جيلاً مسحوراً بدأ يطفو على سطح الحياة ، في مختلف بقاع الأرض ، ومنها بلا شك بلاد الشعـوب الإسلامية**

**هذا الجيل بهرته الأضواء المرتعشة فتهاوى فيها كما يتهاوى الفراش في النار الموقدة ، في الليل البهيم ] ([[183]](#footnote-183)) .**

**فإليك يا حامل الذكر الحكيم ، ويا معلم القرآن الكريم :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يا من إلى الله تدعو لك المدائح تترى إنا نعيش بعصر الخير فيه توارى وكم رأينا شباباً عن الهدى قد تخلى ويلبسون ثياباً لا يستر الثوب جسماً** |  | **وترتجي منه أجرا شعراً وإن شئت نثرا يموج ظلماً ونكرا وأنت بالعصر أدرى في لجة الغي سكرى وقال قد عشت حرا ويطلب الجسم سترا من الحياء تعرى** |

**فاستنقذ من استطعت ، وافهم واقع أمتك .**

**لقد زار بعض الدعاة أحد السجون ، فلما كلموهم ودعوهم قال السجناء : أين أنتم قبل أن ندخل السجن ؟ لقد تأخرتم كثيراً .**

**فانتشل أبناء المسلمين من هوة الضياع ، من أزقة الدنيا ، وشوارع الهوى ، ومن نواصي الحياة ، وأجمعهم على مائدة القرآن بشوق ولهف ، وحب وشغف .**

**فإذا أدركت ذلك كلـه سيشتد عزمك ، ويتضاعف همك ، ولن يبقـى لديك وقت لتشكـو من طلابك ، لأن وقتك كله قد استنفـذ في استنقاذهم ، والأخذ بأيديهم .**

**4\_ بعد النظر وعمق البصيرة : فالصغير الذي أمامك سيغدو عما قريب رجلاً . والمراهق الذي أزعجك قد يكون في قادم الأيام بطلاً .**

**فلا تقف بفكرك عند حاله اليوم ، ولكن تخيله غداً ، فهذا يجدد أملك ، ويضاعف صبرك ، فتمهل ، ولا تتعجل ودائما تأمل قول من سبقك :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أنت نشء وكلامي شعلٌ  منتهى أملي قريباً أن أرى** |  | **عل شدوي مضرمٌ فيك حريقاً قطرة فيك غدت بحراً عميقاً** |

**فلا تيأس فلرب قطرة تغدو بحرا عميقا ، ولرب كلمة تعيد إلى قدمه طريقاً ، والبذرة التي أودعتها تربتها لو لم تتهيأ لها عوامل الإنبات اليوم ، ستبقى مخبوءة حتى تتهيأ لها تلك العوامل ، وتشق طريقها إلى عالم الأحياء ، بإذن فالق الحب والنوى .**

**[ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الكَافِرُونَ ] ([[184]](#footnote-184))**

**5\_ هم يصبحه ويمسيه : فالفرق بين حامل الرسالة وصاحب الأمانة ، كالفرق بين النائحة الثكلى والأخرى المستأجرة**

**لقد كـان الأنبيـاء منتهى أملهـم أن يُخلَّـي بينهم وبين النـاس ، والمعـلم \_ ولله الحمد \_ قد خُلي بينـه وبين طلابه ، فمـاذا هو فاعل ، وماذا هو إذا لم يحسن استغلال الفرص لربه قائـل ؟! .**

**الآن بين يديـك قلوب عطشى ، وأرواح ولـهى ، وعقـول حيرى ، فاسكب \_ يا رعاك الله \_ فيها أنوار ما تحمله ، وارو غليلها بفيض ما ترتله .**

**واعلم أن : [ من كملت معرفته لله عز وجل صار دالا عليه ، يصير شبكة يصطاد بها الخلق من بحر الدنيا ، يعطي القوة حتى ينهزم إبليس وجنده ، ويأخذ الخلق من أيديهم ] ([[185]](#footnote-185)) .**

**فَفَجِّر في قلبك بركان الغيرة ، واحمل هموم جيل يعاني من الحيرة ، قال جعفر بن سليمان : [ سمعت مالك بن دينار يقول : لو استطعت ألا أنام لم أنم مخافة أن ينـزل العـذاب وأنـا نـائم ، ولو وجـدت أتباعاً لفرقتهم ينادون في سائر الدنيا كلها : النـار النـار ] ([[186]](#footnote-186)) .**

**ولك في رسـولك أسوة ، وفي منهجـه قـدوة ، حين خـوطب : [يَا أَيُّهَا الْمُـدَّثِّـرُ (1) قُـمْ فَأَنـذِرْ ] [ وإنها لكلمة عظيمة رهيبة ، تنـزعه من دفئ الفراش في البيت الهادئ ، والحضن الدافئ ، لتدفـع به في الخضم بين الزعازع والأنواء ، وبين الشدِّ والجذب في ضمائر الناس ، وفي واقع الحياة ] ([[187]](#footnote-187))  .**

**فيا من حملت الكتاب المنـزل على محمد ، هذه حياة محمد ، ويا من أخذت ميراثه فهذه تركته ، فاحمل وتحمل وغير مفاهيم نفسك يتغير كل ما حولك .**

**ج \_ شخصية معلم كتاب الله تعالى :**

**المقصود بشخصية معلم القرآن : انسجام مجموعة صفات وسمات مع بعضها البعض لتميزه عن غيره ، وإذا كـانت الإنس والجن قد انبهروا بسماع القرآن ، حُقَّ لمن يرى حامله ومعلمه أن ينبهر به وبشخصيته وسلوكه .**

ولهذه الشخصية مقومات تقوم عليها

**1\_ مقومات عقدية :**

**فيشترط أن يكون معلم القرآن سلفيَّ العقيدة ، سُنيَّ المنهج ، يلتزم بالفرائض والواجبات ، ويجمل به أن يأتي بالنوافل والمستحبات ، حتى يخاطب طلابه بفعاله قبل مقاله ، وحتى يستفيد الطلاب بلحظه قبل لفظه ، وبرؤيته قبل روايته ، وبصمته قبل كلامه .**

**2\_ مقومات سلوكية أخلاقية :**

**فيتصف بأخلاق الصلحاء من زهد ، وترفع ، وتعفف ، وقناعة ، فيزهد فيما عند الناس ، ليطمح الناس فيما عنده**

**ذكر في ترجمة أبي سعيد \_ الحسن البصري رحمه الله \_ أن رجلا غريبا مر بالبصرة وهو لا يعرفها ، فسأل من قابله : ما هذه البلدة ؟ قال : البصرة ، قال : من سيد البصرة ؟ ، قال : الحسن ، قال : بم سادهم ؟ ، احتاج الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياهم !**

**والناس جبلوا على أن من نظر لما في أيديهم يزهدون فيه والعكس صحيح .**

**ولصـاحب القرآن ومعلمـه أن يختار نهجه ويبني لنفسه في نفوس من حوله احتراماً وتقديراً .**

**قابل هشام بن عبد الملك سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم عند الكعبة ، فقـال يا سالم : سلني حاجتك ، قـال سـالم : أستحي أن أسـأل في بيـت الله غير الله . فانتظر هشام حتى خرج سالم من المسجد الحرام ، فتبعه وقال : الآن خرجنا فسلني حاجتك ، قال سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ قال هشام : من حوائج الدنيا ، أما حوائج الآخرة فلا يقدر عليها إلا الله ، قال سالم : عجباً ، فإني لم أسأل الدنيا ممن يملكها ، فكيف أطلبها ممن لا يملكها .**

**ولك عزيزي المعلم أن تتصور كم ارتفع قدر سالم وكبر في عين هشام على الرغم أنه رفض عرضه ، ولربما أصابه بالحرج .**

**وهكذا الناس ، يطمعون في نفيسك إذا ترفعت عن رخيصهم ، ويزهدون فيك ، وينفضون أيديهم منك إذا استشرفت لعاعة في أيديهم ، كذلك حرص كل نبي داعية أن يعلنها لقـومه في بـداية الأمـر وأول المشـوار بقوله : [وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ] ([[188]](#footnote-188))  ، جعلك الله أفقر خلقه إليه ، وأغنى الناس عن الناس به .**

**ومن المقومات الأخلاقية تفقد أحوال طلابه ، ومعرفة أخبارهـم ، قال ابن جمـاعة : [ وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة غيابا زائداً عن العادة ، سأل عنه ،وعن أحواله ، وعـن ما يتعلـق به ، فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل ، فإن كان مريضاً عادة ، وإن كان في غم خفف عنه ] ([[189]](#footnote-189))**

**ومن المقومات الأخلاقية تجنب مواضع التهم حتى لا يساء به الظن ، وفي قوله صلى الله عليه وسلم : [ … إنها صفية ] ([[190]](#footnote-190))  ، أعظم الأسوة ، وأفضل القدوة .**

**فيجب أن يدرك معلم القرآن أن صمته تعليم ، ونطقه تعليم ، وجلوسه تعليم ، وتعليمه تعليم ، وهذا عمرو بن عتبة يقول لمعلم ولده : [ ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسـك ، فإن عيونهم معقودة عليك ، فالحسـن عندهم ما فعلت ، والقبيح ما تركت ] ([[191]](#footnote-191))  .**

**3\_ مقومات تتعلق بالمظهر :**

**منها : خلو الجسم من الأمراض المعدية ، أو العوائق الشديدة التي تمنع من القيام بالعمل ، ومنها : سلامة الصوت وخلوه من عيوب النطق كالفأفأة ، والتأتأة ، وحبس اللسان ، وضعف الصوت .**

**ومنها : المظهر الحسن ، والملبس النظيف ، والهندام الطيب ، والرائحة الزكية ، فاللباس من أول الأشياء التي تعطي انطباعا للآخرين عن لابسه مبدأيا ، فليراع لونه ، وبساطته ، ونظافته ، وتناسقه ، وقبل هذا كله شرعيته مع أناقة غير مبالغ فيها .**

**4\_ مقومات مهنية :**

**من حفظ للقرآن كاملاً ، مجوداً ، إذ لا يليق أن يطالب غيره بما لم يلزم به نفسه .**

**ومنها : حسن التصرف في المواقف بلباقة اجتماعية ، وحضور سريع .**

**ومنها حسن التعاون مع الإدارة حتى تتناغم الجهود ولا يعاكس بعضها بعضاً ، فالمطلوب التناغم لا التصادم والتآزر لا التناحر .**

**5\_ الملامح :**

**وتشمل نبرات الصوت ، وتعابير الوجه .**

**أ\_ الصوت : إن الكلام هو وسيلة الاتصال ، وهل كانت معجزة القرآن الكريم التي خضعت لها رقاب العرب إلا في البلاغة والفصاحة ؟! ولقد أجرى العلماء أبحاثا وخرجوا بنتائج منها : أن نسبة تأثير الكلمات والعباراتفي المستمع 7 % ، ونبرات الصوت 38 % ، بينما تعابير الوجه والجسم والعيون 55 % .**

**ب\_ الوجه : البر شيء هين ؛ وجه طليق ؛ وكلام لين . فالتجهم والعبوس يمثل حواجز عالية بين المعلم وطلابه وينسف جسور المودة ، والوجه هو مرآة صاحبه ، قال تعالى : [وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ] ([[192]](#footnote-192))  ، وقال سبحانه : [تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ] ([[193]](#footnote-193))  ، وقـال صلى الله عليه وسلم : [ تبسمك في وجه أخيك صدقة ] .**

**فليتصدق المعلم على طلابه وليوقن أن طالبه قبل أن يقرأ عليه آيات ربه ، يقرأ أولاً ملامح وجهه ، وسطور جبينه .**

**وليحذر المعلـم من ابتسامـة ساخـرة تخرج ميتة فتصيب الآخـرين بالإحباط والصدود .**

**6\_ التجربة :**

**المعلم الناجح يبدأ من حيث انتهى الآخرون ، ويستفيد بما مر به المعلمون ، فهو دائم السؤال لغيره ، ودائم الاتصال بزملائه ، يسأل عن موقف مشابه كيف تصرفوا فيه ، وعن مشكلة قريبة كيف تغلبوا عليها .**

**فالخبرة في عالم الواقع من خلال تجربة أبلغ من التعاميم النظرية ، أو التعليمات الإدارية ، ويوم تنقل الخبرات أو التجارب من معلم إلى معلم أو من حلقة إلى حلقة فهي بمثابة شرايين تضخ في جسم العمل كله .**

**وهذا من بـركات الشورى التي مـدح الله بها المؤمنين بقوله : [ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ] ([[194]](#footnote-194)) .**

**والتي أثنى عليها عمر بن عبـد العزيز بقوله : المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاح بركة ، لا يضل معهما رأي ، ولا يفقد معهما حزم :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذا بلغ الرأي المشورة فاستعنْ  ولا تكن الشورى عليك عضاضةً** |  | **برأي نصيح أو نصيحة حازمِ فإن الخوافي قوةٌ للقوادمِ** |

**فالسؤال عن التجربة تجرد وتواضع ، وحرص وجهد واجتهاد ، وسعي للأفضل . وإهداء التجربة سمو ، وإخلاص وحكمة ، وفهم ، وبصيرة .**

**وبالعموم فإن البحث عن التجربة من المقومات الأساسية للشخصية السـوية .**

**تجربة من الواقع : سأل معلم معلماً آخر عن طالب مبرز في حفظه ، ذكي في عقله ، حسن في صوته ، ولكنه انقطع ولا أدري ماذا أفعل ‍‍. قال الآخر : سأقول لك شيئاً فعلته مع شبيهه ، قال : قل . فقال : اذهب إلى مدرسته ، وقابل مرشده ، واجتمع به عنده ، فإن ذلك سيشعره بمدى اهتمامك به ، وحرصك عليه . وكان ، فذهب وكانت الزيارة المدرسية نهاية انقطاعه ، وبداية انتظامه من نفس اليوم حتى ختم القرآن الكريم بفضل مولاه .**

**ولا يعيبني أن أضم تجارب وعقول الآخرين إلى عقلي ، كما لا يضيرني أن أضيف تجاربي إلى الآخرين . فالعقول يلقح بعضها بعضاً ، ولا قيمة لما عندي بدون أناس يستفيدونه ، والعكس صحيح فكما أفيد أستفيد ، وكما أعطي آخذ وكما أكمل غيري فغيري يكملني .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إن بعض القول فنٌ  إن تجد حسنا فَخذه تك كالحقل يردُّ ربما كنتُ غنياً ربَّ غيمٍ صار لمَّا ما لصوتٍ أغلقت يا أخانا أنت إن وإذا طفت بكرمي  قد سكبتُ الحب كي فهو بالإنفاق يبقى** |  | **فاجعل الإصغاءَ فنا واطَّرحْ ما ليس حسنا الكيلَ للزارع طنا غير أني بك أغنى لامسته الريح مُزْنا  مـن دونه الأسماع معنى راعيت فجري صار أسنى زدته خصبا وأمنا تشرب فاشرب مطمئنا وهو بالإمساك يفنى** |

خامســــــاً : التجديـــــــد

**1\_ تجديد الإخلاص :**

**ليبقى العمل خالصا لمولاه ، فيوبخ النفس ، ويلومها لوما شديداً :**

**[ ويحك يـا نفس احرصي**

**على ارتيـاد الـمَخْلَصِ**

**وطـاوعي وأخلصـي واستمعي النصح وعي**

**واعتبري بمـن مضـى**

**من القرون وانقضـى**

**واخشي مفاجأة القضـا وحاذري أن تخدعي ] ([[195]](#footnote-195))  .**

**2\_ تجديد الإيمان :**

**حتى يحافظ على أن [ ينبعث في قلبه الافتقار الحقيقي لا العلمي المجرد ، إلى ملهم الصواب ، ومعلم الخير ، وهادي القلوب ، أن يلهمه الصواب ، ويفتح له طريق السداد ، فمتى قرع الباب فقد قرع باب التوفيق ، وما أجدر من أمل فضل ربه ألا يحرمه إياه ] ([[196]](#footnote-196))  .**

**3\_ تجديد الطريقة ( الإبداع ) :**

**ومعنى الإبداع قدرة الفرد على التفكير الذي يمكنه من تجاوز المشكلات والمواقف الغامضة وتقديم البدائل الجديدة والخروج على المألوف .**

**صاحب القادسية : في معركة القادسية واجه الفرس المسلمين بالفيلة ، وكانت خيول المسلمين لأول مرة ترى الفيلة فخافت منها في اليوم الأول ، فقام أحد المسلمين ليلته ، وصنع فيلا من طين ، ووضعه أمام فرسه ليعوده عليه ، فلما أصبح الصباح تقدم هو المسلمين نحو الفيلة ، فقال له المسلمون : إن الفيل قاتلك ، فقال : لا ضير أن أُقْتَل ويفتح للمسلمين ، فتقدم ولم يخف فرسه الذي مرنه وقتل الفيل الأول فخافت الفيلة ، وولت الأدبار ، وانهزم الفرس ، فكان هذا إبداعاً . وقد ذكره الإمام القرطبي في تفسيره ([[197]](#footnote-197)) .**

**أرأيت الهدهد عندما قام بإبلاغ إدارته عن مخالفة وجدها ، ولم يكن في الأصل مكلفاً بها ، ولكنه قام بما يخدم مصلحة الأمة والإدارة والجماعة ، فكان إيجابياً وبادر فأحسن قولاً ، وأبدع فعلاً ، وكان هذا التصرف المبـدع من هذا الطـائر الصغير سبباً \_ بتقدير الله \_ في دخول أمة بأسرها في الإسلام .**

**ومعلـم القرآن يجب أن يكون أحرص الناس على التجديـد والتصـرف حسب الموقف ، وابتكار أسلوب لكل موقف .**

**مثال : معلم حار في أمر تلميذه المشاكس ، الذي يشوش عليه ، فلا هو الذي يجلس للعلم ، ولا هو الذي يترك غيره يتعلم ، ثم جاءته الفرصة فأبدع في استغلالها حيث مات والد الطالب ، فشيعه المعلم ، وعزى الطالب ، وضمه ضمة حب ، وهمس في أذنه قائلاً : آن الأوان أن تحقق لأبيك الراحل أمنيته الغالية في حفظك لكتاب ربك ، وكان أن انتظم الطالب من يومه التالي ، وألقى السمع وهو شهيد .**

**ومن عوامل نجاح المعلم حرصه على تجديد طريقته وأسلوبه ، حتى وضع حلقته ، وطريقة الدرس … إلخ .**

**4\_ رفع مستواه :**

**همة وحرص وتوثب وإصرار وعزيمة ، كلها كفيلة برفع مستوى الحفظ والقراءة والأسلوب والطريقة . أحد الأخوة ذكر لي أحد الدعـاة المعاصـرين \_ حفظهم الله \_ قال : فرق شاسع بين أول شريط سمعته لهذا الداعية ، وبين مستواه الآن ، فالأسلوب أفضل ، واللغة أعمق ، والطريق أجمل ، والإعداد أقوى ، والموضوع أشمل .**

**وقد قالوا : [ كن حمالاً في السوق ، ولكن قرر مع أول خطوة لك فيه أن تصير تاجراً ، أو عقارياً ، أو مدير شركة فستصير بإذن الله ] ([[198]](#footnote-198)) . المهم نية وطمـوح ،**

**وعزيمة وإصرار . ووالله لا يستوي حامل هم ، وطاعم فم . ولا يستوي من يجري وراء الفكرة ، ويركض خلف الخبرة ، ويلهث بحثاً عن التجربة ، ويحمل حلقته معه إلى منـزله وإن تركها ، ومن لا يذكرها إلا حينما يسند ظهره إلى سارية المسجد ، إن ذكرها ، لا يستوي الرجلان ، ولا يستوي الفكران ، فهذا متجدد ، وهذا آسن ، وهذا متدفق ، وهذا راكد ، وهذا متطور ، وهذا جامد . ولا يليق أن يكون كـل شيء حول المعلم في نماء ، وهـو على حالته ، لم يزد ولم يسع للارتقاء .**

سادساً : الكفايات التدريسية

**وفيها خمسة محاور :**

**المحور الأول : كفاية التخطيط والإعداد :**

**وتشتمل على :**

**أ\_ الإعداد الذهني للدرس : وتخيل ما فيه ، حتى لا يكون الأمر عشوائياً ، وتحديد الأهداف التي يريد تحقيقها من وراء هذا الدرس إن كان درس قرآن أو تجويد .**

**ب\_ الإعـداد العلمي : قراءة الآيات التي سيلقيها أو يسمِّعها اليوم \_ مراجعة بعض المعاني مما يحتاج أن يوضحه \_ تحضير درس التجويد الذي يريد شرحه .**

**المحور الثاني : كفاية التنفيذ :**

**وتشتمل على :**

**أ\_ عوامل تحفيز الطلاب .**

**ب\_ الوسائل المعينة كالسبورة ، وجهاز مسجل ، وبعض الجوائز والهدايا .**

**ج\_ توظيف البرامج المختلفة لخدمة الأهداف المرجوة .**

**المحور الثالث : كفاية التقويم :**

**وهو تقرير ذهني يشتمل على :**

**هل حقق اليوم هدفه ؟ ، ما إيجابياته وسلبياته ؟ ، قياس مهارات التلاميذ ، فهذا نابه ، وهذا عاقل ، وهذا مرتب ، وهذا متكلم ، وهذا حسن الصوت … إلخ .**

**المحور الرابع : كفاية تخصصية :**

**وتشتمل على :**

**مدى تأثر المعلم بحلقته ، مدى تنوع مصادر معرفته ، مدى اطلاعه باستمرار ، مدى مواكبته لما يجد ويستحدث .**

**المحور الخامس : كفاية إدارة الحلقة :**

**وتشتمل على :**

**كيف يتصرف بحلقته ؟ ، كيف ينظمها ؟ ، كيف يديرها بطريقة ودود ؟ ، كيف يوزع اهتمامه على كل الطلاب ؟ كيف يشعر كل طـالب أنه الأثير عنده ؟ ، كيف يراعي النوابغ ؟ .**

**كيف يوصل نصيحة إلى تلميذه في أزهى أثوابها ، وأجمل ألفاظها ، وألطف معانيها ، فهذا خلق نبوي ، وتعليم محمدي قال صلى الله عليه وسلم : [ ( لا يقولن أحدكم خبثت نفسـي ، ولكن ليقـل لَقِسَت نفسي ) ، ويؤخـذ من الحديث : استحبـاب مجانبة الألفاظ القبيحـة ، والعـدول إلى ما لا قبيـح فيه ، وإن كـان المعنى يتـأدى بكل منهما ] ([[199]](#footnote-199))  .**

**تقول هـذا جنـاءُ النحـل تمدحـه وإن تشـأ قلـت ذا قيـئ الزنـابيرِ**

### مدحا وذما وما جـاوزت وصفهمـا والحـق قـد يُقْلـى بسـوء تعبـير

**تجربتان :**

**الأولى : أحد النبهاء مر على شاب يلعب حارساً لمرمى فريقه ، كل اهتمامه حراسة المرمى لا يعرف إلا ذلك ، ولا يعيش إلا له ، فقال له عبارة تخير لفظها قال : " أسأل الله أن أراك حارساً لمرمى الإسـلام من أعدائه " فاستولى عليه المعنى ، وأسَرَتْه العبارة**

**وترك ما هو فيه ، وأقبل على دينه ، وأصبح من الدعاة .**

**الثانية : سمعه يغني بصوت مـؤثر ، فقال : " والله ما أجمل صوتك إذا كان بالقرآن " فترك ذلك وأقبل على القرآن الكريم .**

**هذا الداعية ومن يأتي بعده بفعله ذلك إنما يأسى بمعلم البشـرية ، ومربي الناس ، فهذا منهجه ، وتلك طريقته فقد جاءه خالد بن الوليد رضي الله عنه ودخل عليه ، فما كان منه إلا أن قـال : [ قـد كنت أرى لك عقـلاً رجـوت ألا يسلمك إلا إلى خير ] ([[200]](#footnote-200)) .**

**ولن يحار معلم القرآن في العثور على عبارة رقيقة ، أو كلمة أنيقة ، مكان الجارح من الألفاظ ، أو الخادش من العبارات ، فالذي غاب من طلابه يقول له مثلاً : بالأمس أزعجتنا عليك ، والذي لم يحفظ اليوم يقول له : لقد حرمتنا الاستماع لصوتك ، والذي شوش عليه يقول لزملائه : أريدكم سكوتاً كفلان ، وخصوصا إذا صاحب ذلك بسمة غير متصنعة ، وإنما في القلب منشؤها ، وعلى صفحة الوجه مرآها .**

**ومن كفايات إدارة الحلقة : كيف يلتمس العذر للكرام منهم :**

**حيث يجتهد أن يدفع عن طالبه موقف الذل والخذلان ، وله في رسول الله أسوة ، وبه قدوة ، فالصحابة بعد الغزو جاءوا وقالوا : [ يا رسول الله نحن الفرارون ، قال : بل أنتم العكارون ، وأنا فئتكم ] ([[201]](#footnote-201)) . وقوله : أنا فئتكم : يمهد بذلك عذرهم ([[202]](#footnote-202)) لقوله تعالى : [ أو متحيزاً إلى فئة ] .**

**ومن هذه الكفايات : كيف يجدد المعلم مخزون الحب عنده ، ويضمن عدم نفاده ، حتى يُنـزل طلابه منزلة أولاده ، قال الإمام النووي رحمه الله : [ويجريه – أي الطالب –مجرى ولده ، في الشفقة عليه ، والصبر على جفائه ، وسوء أدبه ويعذره في سوء أدب ، وجفوة تعرض لك منه ، في بعض الأحيان ، فإن الإنسان معرض للنقائص ] ([[203]](#footnote-203))**

**ومن أراد أن يربي فليوطن نفسه على التغاضي عن بعض الأمور ، ما دام التغاضي حكمة ، وهو نهج نبوي ، قال تعالى : [ عرف بعضه وأعرض عن بعض ] ، فليلتمس \_ المعلم الكريم \_ أسلوب النبي العظيم .**

**ومن هذه الكفايات : خلق الرحمة بطالبه وتلميذه :**

**قال ابن عباس رضي الله عنهما : [ أعـز الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس**

**إلي ، أما والله إن الذباب ليقع عليه فيشفق علي ] [[204]](#footnote-204) ، فإذا فهم المعلم الكريم هذا فلسوف يشق عليه بل سيؤرقه كل ما يقع على جليسه \_ لا أقول من الذباب فقط \_ ولكن من خطفات الشيطان ، ونزغات الهوى ، وتفريط الأسرة وفسد الصحبة ، وسوى ذلك .**

سادســـاً : الاستبــانة وشهــادة الــواقع

**أَجريتُ استبانة لأولياء أمور طلاب التحفيظ ، ومثلها لطلاب التحفيظ ، روعي فيها الآتي : وضوح الأسئلة تنوعها ، دقتها ، العشوائية ، الشمولية فتكاد تكون شملت أحياء الطائف كلها كالبخارية ، واليمانية ، والقطبية والريان ، وقروى ، والوشحاء ، والشرقية ، والفيصلية ، والوهط ، والشهداء ، ونخب وغيرها، ومرفق نماذج من هذه الاستبانة ، وكان عددها حوالي 30 عينة من الطلاب ، و30 عينة من أولياء الأمور ، وروعي كذلك ألا يطلب من ولي الأمر أو الطالب أن يكتب اسمه أو حلقته حتى تكون له الحرية التامة في الكتابة أو التعبير عن أفكاره وما يحسه .**

أبـــرز النتــائج :

**1\_ نسبة حوالي 95% يتفقون على أن ما يعجبهم في معلمهم هو خلقه وتواضعه حتى إن أحدهم ليعبر بقوله : لأنه شخصية فريدة في هذا العصر .**

**2\_ وحول سؤال : من تفضل مدرسك الحالي ، أم السابق ولماذا ؟ ، الكل أجاب بما يراه ، لكن في التعليل النسبة العظمى بسبب حضوره المنتظم ، وعدم تمييزه بين الطلاب .**

**3\_ طالب عمره 10 سنوات ، سئل : هل تحب معلمك ؟ ، قال : لا ، سئل : لماذا ؟ قال : لأنه عصبي ، قيل له : هل تتمنى أن تكون مثل معلمك ؟ ، قال : لا ، قيل له : من أفضل معلمك السابق أم اللاحق ؟ ، قال : السابق . ويتضح في إجابته الإتساق ، وعدم التناقض .**

4\_ سئل أحدهم : هل تريد أن تكون مثل معلمك في شخصيته ؟ ، قال : نعم ، ولكن ليس كثيراً ، قيل له : لماذا ؟  قال : أكون مثله في هداوته وعلمه وأخـلاقه ، ولا أريد أن أكون مثله في بعض تصرفاته وكلماته الترويعية .

**5\_ وليُّ أمرٍ سئل : ما الصفات التي لا تعجبك في معلم ولدك ؟ ، قال : تأخره عن الصلاة .**

**6\_ سئل طالب : ما الصفات التي تعجبك في معلمك ؟ ، قال : معرفته بأحوال الطلاب ، واختلاف قدراتهم .**

**7\_ أحدهم سئل : اذكر موقفاً فعله معك معلم القرآن فرحت به ؟ ، قال : عندما منَّ الله عليَّ بختم القرآن الكريم أهداني كتابا في متشابهات القرآن الكريم .**

**ومن ذلك يتأكد لنا \_ أخي المعلم \_ أن للطلاب \_ صغاراً وكباراً \_ عيوناً ناقدة وبصائر مميزة ، وحساً فطرياً يميز ويقيم ويحس ويدرك ويفهم ويحب ويكره ، فليؤخذ هذا في الاعتبار ، وليضعه المعلم الكريم نصب عينيه .**

سابعـــاً : المعلــــم الـــــذي نريــــــد

**كريم النفس ، واسع الصدر ، عظيم الصبر ، متمكناً في قرآنه ، راسخاً في إيمانه ، داعية في سلوكه ، أسوة في عمله وفي منطوقه ، ويحمل هموم حلقته ، ويفهم واقع أمته**

**يسعد بتلميذه إذا حفظ آية ، ويفرح إذا بدت عليه أنوار الهداية ، يدعو لتلميذه بالثبات والصلاح ، والخير والفلاح ، ولا يتصيد أخطاءه ، وإنما منهجه في ذلك عمريٌ فاروقيٌ ، عندما أتى بسعيد بن عامر والي حمص حين اشتكاه أهلها إليه ، فأخذ في استجوابه ، ومع كل سؤال يوجهه إليه ، كان يضرع لمولاه قائلاً : اللهم إني أعلمه من خير عبادك فلا تخيب فيه فراستي .**

**المعلم الذي نريد يحزن على تلميذه ، ولا يحزن منه ، يقدم اللين على الشدة ، والرفق على الحدَّة ، يعاتب تلميذه بحب ، ويسامحه بمقدرة ، ويعلمه بتجرد .**

**يدرك قول القائل : خير الناس من مكنك من نفسه لتزرع فيها خيراً ، فيرى تلميذه خير الناس لأنه مكنه من نفسه**

**المعلم الذي نريد الذي يفتح عيادة القرآن وهو طبيبها ، ويرى تلاميذه أصنافاً شتى ، هذا يشكو قسوة قلبه ، وهذا يشكو ضعف شهيته في حفظه ، وآخر يشكو عسر فهمه ، وآخـر يشكـو صعوبة نطقه ، وآخـر يشكو شهوة نفسـه ، وآخر يشكـو فسـاد طبعـه ، وأخير يشكو جـمود عينـه ، وكلهـم يريـد حفظ كلام ربـه .**

**فيـداويهـم بحكمتـه ، ويوجههـم ببصيرتـه ، ويـرقق قلوبـهم بقراءته ، ويرفع همتهم بهمته ، ويفجر طاقاتهم بعزيمته .**

**أخي المعلم : لتكـن أنت القارئ والمقرئ ، والصالح والمصلح ، والراشد والمرشد فأمتك اليوم أشد حاجة إليك حيث عولت عليك ، وأجلست أبناءها بين يديك .**

**فهنيئـاً لك \_ أخـي معلـم القـرآن \_ إن تك كـذلك ، وأعـانك الله إذ تحـاول أن تكـون ، وعفـا عنك فيمـا عجزت عـن بلـوغه يوم لا ينفع مال ولا بنون .**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### **وصلى وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين**

ثـامنــاً : التوصيـــــــات

**1\_ أرى أن يطلب من كل معلم التجارب الميدانية ، تحت هذه المسميات ، مثلاً : تجربة في معالجة تسرب طالب ، تجربة ناجحة في تفعيل دور ولي أمر ، تجربة ناجحة في تنشيط طالب في حفظه ، تجربة ناجحة في تعليم الكبار ، وهكذا ، وكل يكتب تجاربه ، ثم يؤتى بها إلى الإدارة وينسق بينها بعد اختيار المناسب منها وتجعل في ملفات يهدى منها نسخة لكل معلم ، وبذلك يجد لكل مشكلة حلاً ، ولكل موقف شبيهاً .**

**2\_ يكون هناك اجتماع نصف فصلي للمعلمين مع وضع جدول أعمال له ، بحيث يختار موضوع أو موضوعان تتم مناقشتهما أثناء هذا الاجتماع ، فكم في ذلك من فوائد ، ورفع لمستوى المعلم الفكري والمهني ، ناهيك عن منافع أخر سيشهدها اللقاء ، وسيلمسها المعلمون ، وإذا كانت مدارس المعارف تعقد اجتماعاتها شهرية أو عندما يجد أمر ، فلا أقل في تحفيظ القرآن من أن تكون نصف فصلية .**

**3\_ شيء من المعالجة عند نقطة الابتداء \_ عند اختيار المعلم \_ وقبل تعيينه ، لو قُرر عليه منهج تربوي ( شرائط تعد \_ كتب تختار \_ أبحاث كهذا البحث إن وجد فيه ما يصلح \_ ملف التجـارب الذي ذكـر في رقم 2 ) فيقـرأها ويَسْمعها قبل تعيينه ، ثم يختبر فيها .**

**والمقصود تجنب تعيينه دون دراسة اعتماداً على توجيهه فيما بعد ، فليبق التوجيه لتحسين المستوى ، لا لإنشائه فليس كل قارئ مقرئاً .**

المــــــراجـــــع

**1\_ القرآن الكريم .**

**2\_ السنة المطهرة .**

|  |  |
| --- | --- |
| الكتــاب | **المــؤلف** |
| **3\_ اعلام الموقعين** | **ابن القيم** |
| **4\_ تذكرة السامع والمتكلم** | **ابن جماعة** |
| **5\_ تربية المراهق في الإسلام** | **محمد حامد الناصر** |
| **6\_ التبيان في آداب حملة القرآن** | **النووي** |
| **7\_ رجال حول الرسول** | **خالد محمد خالد** |
| **8\_ الأسرة المسلمة** | **مروان كجك** |
| **9\_ في ظلال القرآن** | **سيد قطب** |
| **10\_ عيون الأخبار** | **ابن قتيبة** |
| **11\_ صناعة الحياة** | **محمد الراشد** |
| **12\_ العقد الفريد** | **ابن عبد ربه** |
| **14\_ المسار** | **محمد الراشد** |
| **15\_ علو الهمة** | **محمد أحمد إسماعيل** |
| **16\_ المنطلق** | **محمد الراشد** |
| **17\_ الأعمال الكاملة** | **هاشم الرفاعي** |
| **17\_ مسرحية همام** | **علي أحمد با كثير** |

كيفية الرقي بمستوى الحلقة

إعداد الأستاذ / صلاح بن شوقي أحمدالمقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على خير خلقه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .. أما بـعد :

**فمعلوم أن القرآن العظيم خير كتاب أنزله الله تعالى ، فهو نور القلوب ، وحياة الأبدان ،أعيت بلاغته البلغاء وأعجزت حكمته الحكماء ، سراج لا يخبو ، وشهاب لا يخمد ، هو الفصل ليس بالهزل ، ومهما قيل في وصفه من كلمات فلن تبلغ له مُدَّا ، ولا نصيفا ، وكل من انتسب إلى القرآن فله الشرف والكرامة ، فتعليمه أشرف تَعْلِيْم وَمُعَلِّمُوْهُ خير المعلمين ، وحاملوه أفاضل الناس وأشرافهم إن وعوا وفهموا فأخلصوا ، وقد سمَّى الله كتابه روحاً ، لقوله تعالى: وكَذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ رُوْحاً مِنْ أمْرِنَا [[205]](#footnote-205)، لأن فيه روح الجسد ، وبدونه فالناس موتى،}} وإنما يفهم بعض معاني القرآن من رَقَّ طبعه،وامتد باعه، وقوي نظره {{[[206]](#footnote-206)، قال الله سبحانه وتعالى:** **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَـاتِيَ الذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ فِيْ الأَرْضِ بِغَــيْرِ الْحَق [[207]](#footnote-207) .**

**يقول سفيان ابن عيينة : " أحرمهم فهم القرآن " [[208]](#footnote-208)، وقال الثوري : " لا يجتمع فهم القرآن والاشتغال بالحطام في قلب مؤمن أبداً "، ولا شك أن مِنْ أحب الأعمال إلى الله تعالى تعليم القرآن على الوجه الصحيح .**

**ولذلك ورد في الحديث : (( من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد ))[[209]](#footnote-209)، وفي الحديث : (( خذوا القرآن من أربع : عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ ابن جبل، وأبي ابن كعب [[210]](#footnote-210)، وهؤلاء الأربعة هم رؤوس العلم بالقرآن )) ، وفي قوله تعالى:** **الذِيْنَ آتَيْناَهُمُ الْكِتاَبَ يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلاَوَتِه ْ [[211]](#footnote-211).**

**ذكر المفسرون : " يحلون حلاله ويحرمون حرامه وأن يقرؤوه كما أنزله الله عز وجل ولا يحرفونه ". [[212]](#footnote-212)**

**وعملاً بهذه الآثار نقدم هذا البحث بعنوان :**

**كيفية الرقي بمستوى الحلقات**

عسى الله عز وجل أن ينفع به وأن يجعله في ميزان حسناتي وأن نفوز بعفو الله ورحمته في الدنيا والآخـرة . . آمــين .

#### **مفهوم الارتقاء بمستوى الحلقة :**

**أولاً : معنى الإرتقاء في اللغة :**

**ذكر أهل اللغة كثيرا من المعاني حول كلمة الإرتقاء وأبرزها ما يلي :**

**ففي تهذيب اللغة للأزهري : رقي فلان في الجبل إذا صعد ، ويقال ارتقى ، يرتقي ، كما يقال ما زال فلان يرتقي به الأمر حتى بلغ غايته [[213]](#footnote-213)، وفي اللسان : "رقيت في السلم إذا صعدت"[[214]](#footnote-214)، وفي التنـزيل : :**  **أَوْ تَرْقَى فيْ السَّمَاءْ وَلَنْ نُؤْمِنَ لرُقِيَّـكَْ [[215]](#footnote-215)، وفي الحديث : (( اقرأ وارتق ))[[216]](#footnote-216) أي اصعد وارتفع.**

**وقال زهير: ومن هاب أسباب المنايا ينلنه \*\*\* وإن يرق أسباب السماء بسلم [[217]](#footnote-217)**

ثانياً : معنى الارتقاء بالنسبة للحلقات :

هو الوصول بالحلقات القرآنية إلى درجة المثالية من جميع النواحي ، سواء النواحي التعليمية وتشمل حفظ الطلاب وأداءهم المتميز أو من النواحي التربوية وتشمل الالتزام بآداب الإسلام ظاهرا وباطناً ، أو بمعنى آخر فمن الناحية التعليمية ترى الطلاب مقبلين على الحفظ والمراجعة بنهم شديد ، حتى يقطعوا الأجزاء الكثيرة في الأيام القليلة ، ويكون التنافس بينهم على أشده ، أيهم يسمع أولاً ، وأيهم أقل عدداً من الأخطاء ، وأيهم أداؤه أكثر تميزاً ، لا يعرفون شيئا اسمه لحن في القراءة ، ومن الناحية التربوية يترسم الطلاب خطا الصالحين في نشأتهم وحفظهم المبكر للقرآن ، كحال الإمام النووي رحمه الله ، الذي كان لا يلهو مع الأطفال وإذا دعوه للعب معهم اعتزلهم وظل يردد آيات القرآن حتى حفظه دون الثامنة من عمره ، ولا شك أن الحلقة التي هذا حالها فإنها دائما في مقدمة الحلقات وطلابها في مقدمة الطلاب ومعلمها جدير حينئذٍ ( إن شاء الله ) بالخيرية الموعودة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (( خيركم من تعلم القرآن وعلمه )) .

##### *أهمية الموضوع ودواعي دراسته وبحثه*

**لا شك أن نشر وتعليم كتاب الله تعالى على الوجه الصحيح هو غاية كل مسلم في هذه الدنيا لأنه من أعظم ما**

**يتقرب به إلى الله تعالى ، ولا يتم هذا الأمر إلا بتوفيق الله تعالى ثم الأخذ بالأسباب الموصلة لذلك الهدف، ولا أرادوا أن يتم أي موضوع إلا بعد استيفائه بالبحث والدراسة والإعداد الجيد ، وقد أمر الله تعالى بذلك ، فقال سبحانه : وَلَوْ أَرَادُ الْخُرُوْجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً [[218]](#footnote-218)، وقال سبحانه : وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُم [[219]](#footnote-219)، وأيضا فإن الارتقاء بالعمل الشرعي والتنافس في ذلك العمل من الأمور التي حث عليها الشرع الحنيف ، قال تعالى : وَفِيْ ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُوْن [[220]](#footnote-220) وقال سبحانه : فاْسْتَبِقُوْا الخَيْرَات [[221]](#footnote-221) .**

**وهذا الموضوع بالذات تنبع أهميته من كونه واجبا شرعيا، يهم كل مسلم ، وفضلا عن ذلك فإن الإعداد الجيد والتخطيط السليم هو سر النجاح ، وطريق الفلاح وإذا سارت الجمهور بلا تنظيم كانت الثمرة ضعيفة وصاحبها يخبط خبط عشواء ولا يتحقق له ما يصبوا إليه [[222]](#footnote-222).**

##### ***العوامل المؤثرة على تقدم الحلقة***

**هناك عوامل كثيرة تؤثر بلا شك على تقدم الحلقة ومن ذلك ما يلي :**

**1- إمام المسجد وأهل الحي .**

1. **الطالب نفسه .**
2. **ولي أمر الطالب .**
3. **المنشأة التعليمية ومن يمثلها من إدارة ومشرفين .**
4. **المعلم الكفؤ .**

**وسنبدأ في كل دور من هذه النقاط الخمسة :**

أولاً : إمام المسجد وأهل الحي :

**حتى تنجح الحلقة لا بد أن يكون لإمام المسجد الدور التالي :**

**أ -حث المصلين على إلحاق أولادهم بالحلقة .**

**ب -الوقوف مع المعلم إذا تعرض لأي أذى لا سيما خارج المسجد .**

**أ- إرشاد وتذكير الطلاب دائما بفضل القرآن وحلقات الذكر .**

**ب - توفير بعض الأغراض التي قد يحتاجها الطلاب مثل البرادة ( إن أمكن ).**

**ج - الإتصال والتواصل الدائم مع إدارة الجمعية وبحث وضع الحلقة في حالة حدوث مشاكل أو تقصير .**

**ثانياً : دور الطالب :**

**إذا كان الطالب مجتهدا مقبلا على القرآن فلا شك أنه أحد العوامل المهمة المؤثرة على تقدم الحلقة ، ويكمن دور الطالب فيما يلي :**

**أ - التزام الأدب مع المعلم ومع زملائه مما يجعله جديرا بحفظ القرآن .**

**ب - عدم الغياب ، من العوامل المهمة لتقدمه في الحفظ والمراجعة ومن ذلك أيضا الحضور مبكرا في أول وقت الحلقة**

**ج - الاستعداد النفسي والذهني بأن يكون لديه الدافع الذاتي للحفظ والقدرة على ذلك .**

**د - تعلم طرق ومهارات وقواعد الحفظ ، ونذكر منها ما يلي :**

**1- كثرة التكرار للآية والآيتين والثلاث مع ربطهم جميعا .**

1. **اختيار المكان المناسب للحفظ بأن يكون خاليا من الملهيات .**
2. **اختيار الوقت المناسب ( بعد الفجر – بين الأذانين – الحصص الفارغة ).**
3. **فهم الآيات وتدبرها سبيل إلى حفظها .**
4. **الحفظ من مصحف ذي رسم واحد .**
5. **أداء الصلوات بالآيات المحفوظة يقوي من حفظها .**
6. **استشعار فضل وعظمة القرآن من دواعي حفظه .**

**ثالثاً : دور ولي أمر الطالب في الارتقاء بالحلقة :**

ولي أمر الطالب هو أكثر الناس تأثيرا عليه وهو الأجدر على متابعة ولده أكثر من غيره ولذلك لا بد من توفر بعض الأمور في ولي الأمر ومنها :

**1- متابعة حضور وانصراف الطالب بدقة .**

1. **متابعة رفقاء الطالب .**
2. **سؤال الطالب يوميا عما أخذه في الحلقة من جديد ومراجعة .**
3. **متابعة حفظه في المنزل وإلزامه بذلك .**
4. **التواصل مع المعلم وسؤاله عن ولده ولو مرة كل أسبوع .**
5. **لولي الأمر دور تعليمي ( إن كان أهلا لذلك ).**
6. **توفير الحوافز لولده عند ختمه لكل جزء أو عقب الاختبار .**

**رابعاً : دور المنشأة التعليمية ( الجمعية ) والمشرفين :**

**أرى أن دور الجمعية ( أي جمعية ) ينحصر في أمور هي :**

**1- حسن اختيار المعلمين المشهود لهم بالصلاح والتقوى مع إجراء اختبار شديد شفهيا وتحريريا في القرآن والتجويد وبعض علوم القرآن والعقيدة وبعض أبواب الفقه ( يتم تحديدها ).**

1. **توفير ما تحتاجه الحلقات من مصاحف وسبورة ودولاب .**
2. **حسن التعامل بين الجمعية والمعلمين ويدخل فيه حسن الاستقبال لهم .**
3. **وضع مذكرة تنظيمية للمعلم يذكر فيها الأمور الخاصة بالحلقات مثل : [ لائحة الاختبارات وتعليمات الحضور والانصراف والغياب وسجل المتابعة … إلخ ].**
4. **تعيين مشرفين تعليميين وتربويين أكفاء لهم خبرة في الحلقات .**
5. **وضع نظام للاختبار يكون مناسبا لجميع الحلقات ونظام للحوافز في حالة التفوق .**
6. **زيارات رئيس التوجيه بشكل مكثف للحلقات والاجتماع بالمعلمين لتلافي الملاحظات .**
7. **إقامة الدورات التربوية والتعليمية في الأوقات المناسبة وإلزام المعلم بتطبيقها .**
8. **تكليف المعلمين بالحلقات وفق ضوابط يراعى فيها عدم المشقة على المعلم والعدل في هذه التكاليف وبهذا الخصوص أقترح دراسة مدى إمكانية اختيار المعلم للحلقة التي يدرس فيها بنفسه عن طريق تعبئة نموذج عبارة عن أسئلة معينة ( هل تريد نفس الحلقة ، وإن أجاب "لا " ما السبب في ذلك ؟ ، ما الحلقات التي تود التدريس فيها … إلخ )، ثم تُدْرَسُ النماذج وفق المصلحة .**
9. **أقترح أيضا عمل نماذج يستخدمها المعلم كنموذج غياب لطالب واستئذان ، وغيره .**

**دور المشرفين بالجمعية :**

1. **تقرير المعلم أمام طلابه وإشعارهم بأنه من خيرة المعلمين أي الثناء والشكر .**
2. **متابعة بداية الحلقة فعليا من أول دقيقة من وقتها .**
3. **متابعة ترتيب وتنظيم الطلاب حسب الخطة الموضوعة .**
4. **النظر إلى مستويات الطلاب في الحفظ والأداء ومناقشة المعلم في ذلك .**
5. **إيجاد الحلول المناسبة في حالة ضعف الحلقة وطرحها على المعلم .**
6. **متابعة تطبيق المعلمين لما أخذوا من دورات علمية .**
7. **كتابة التقارير عن الحلقة ورفعها لرئيس التوجيه للنظر فيها .**
8. **تحديد زيارات متبادلة للمعلمين في حلقاتهم لتبادل الخبرات .**
9. **نقل نقاط القوة من حلقة لأخرى .**

**دور المعلم في الرقي بمستوى الحلقة :**

**إذا كانت جميع الأدوار السابقة أدواراً مساندة ، فإن دور المعلم هو الدور الرئيسي الأول ، لأن المعلم بيده**

**( بإذن الله ) كل أمور الحلقة فهو يستطيع أن يقدم الحلقة أو يؤخرها ، يستطيع أن يرقى بها أو يميتها ، ونستطيع أن نوجز دور المعلم فيما يلي :**

1. **استشعاره وإحساسه بالمسؤولية ، فهذه إن كانت متواجدة في المعلم فلا تسأل عن شيء بعدها، ونحن نعرف من المعلمين من يحمل هم الحلقة حيث ما كان، وهذا سر نجاحهم ، ونعرف آخرين دون ذلك بكثير ولا يتعدى دورهم في الحضور والانصراف .**
2. **حضور الصلاة في الحلقة ، ولك أن تقارن بين مدرس يصلي المغرب والعشاء في حلقته وربما زاد بعد العشاء ما شاء الله ، ومدرس آخر يصلي المغرب قريبا من بيته ثم يركب سيارته ويتجه إلى الحلقة فيدخل يصلي الركعتين فيجلس ، وقبل الأذان بحوالي [ 10] دقائق يخرج ليتوضأ أو ليؤذن في مسجده ، كم الفرق بين وقت الحلقتين ؟!!!.**
3. **هيبة المعلم لها أثر كبير على تقدم الطلاب ، وهذه الهيبة لها أسباب منها: [ ترك المزاح الكثير ، الوقار وعدم الخوض في سفاسف الأمور كالمباريات، عدم سب الطلاب ، الترفع عما في أيدي الناس ، إجلاله للقرآن ].**
4. **عدم ترك المعلم بعض الأحكام تفوت على الطالب مما يكون له أثر كبير على قوة الأداء في الحلقة .**
5. **إتقان القرآن كاملا والعلم بأحكام التجويد حتى يكون رده صحيحا .**
6. **عمل خطة للتسميع تستوعب جميع الطلاب يوميا ويراعي فيها المتقدمين في الحفظ بصفة خاصة دون إهمال لبقية الطلاب لأن العدل مطلوب .**
7. **تنظيم الحلقة بحيث لا يكون هناك مجال للحديث بين الطلاب وأيضا يراعي فيه فصل الصغار عن الكبار ، ويراعي الرؤية لجميع الطلاب ، ويراعي عدم التشويش ، وأيضا تنظيم الذهاب لدورة المياه .**
8. **اهتمام المعلم بالتلقين يوميا من أسباب تقدم الطلاب في الأداء .**

###### **الاستفادة من خبرات الآخرين**

**خلق الله الخلق متفاوتين ، وفضل بعضهم على بعض كما قال سبحانه وتعالى : وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بعْضٍ دَرَجَاتٍ [[223]](#footnote-223)، وقال سبحانه : وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِيْ الرِّزْقِ [[224]](#footnote-224)،**

**وقال سبحانه :** **نحنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيْشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ درَجَات [[225]](#footnote-225)، وقال سبحانه : اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض [[226]](#footnote-226) .**

**قال ابن كثير رحمه الله:}} أي فاوت بينكم في الأخلاق والأرزاق والمحاسن والمساويء {{[[227]](#footnote-227).**

**ويقول أيضا : }} قد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهوم {{[[228]](#footnote-228) .. انتهى .**

**وهذه كلها قواعد وأسس معلومة ، إذا .. فلا ينقص من قيمة المعلم ولا يقلل من شأنه أن يستفيد من خبرات المعلمين بل إن هذا دليل التواضع والإخلاص ، ومعلوم أن السلف رضوان الله عليهم ضربوا أروع الأمثلة على ذلك ، وكتب السير مملوءة بذلك .**

ألم يكن عمر يسأل ابن عباس وهو أفضل منه ، بل .. ألم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

**(( أشيروا علي أيها الناس ))[[229]](#footnote-229)، أما أشارت عليه أم سلمة يوم الحديبية بأن يخرج فيحلق[[230]](#footnote-230)، إذا فالأمر مقرر شرعا ولا غضاضة في ذلك .**

**وكيفية هذه الاستفادة تكمن فيما يلي :**

1. **سؤال من هم أكثر خبرة من أي مشكلة أو وضع معين في الحلقة مثل : [ العدد الكثير ، كيفية رفع مستوى الأداء ، تفلت حفظ الطلاب ].**
2. **تبادل الزيارات في الحلقات والوقوف على نقاط القوة في الحلقة الأخرى ومحاولة المعلم تطبيقها في حلقته .**
3. **الإستفادة من الدورات العلمية التي تقام بالجمعية .**
4. **عرض القرآن الكريم على من هم أعلم منه .**
5. **عدم كتمان العلم بين المعلمين لا سيما من له خبرة في ذلك ، قال تعالى:{ لتبيننهُ للنَاسِ وَلاَ تَكْتُمُوْنَهُ }[[231]](#footnote-231).**

**وقد ورد الوعيد لمن يفعله .**

توظيف الطاقـات داخل الحلقة

**كما ذكرنا سابقا بالأدلة أن الله سبحانه وتعالى قد فاوت بين الناس في القدرات والأعطيات التي يهبها الله لمن يشاء[[232]](#footnote-232)، والمعلم الناجح المتميز من يستخدم ويوظف هذه الطاقات لدعم عمله والارتقاء به ، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام وأوكل لكل واحد المهمة التي يتقنها ويجيدها أكثر من غيره فيوظفها وينميها .**

**ففي قيادة الجيوش كان خالد وأسامة وأبو عبيده[[233]](#footnote-233)، لحنكتهم فيها .**

**وفي الدعوة كان مصعب ومعاذ[[234]](#footnote-234)، لرقة الأسلوب والقدرة على الإقناع .**

**وفي الرد على الخصوم كان حسان[[235]](#footnote-235)، لقوة شعره وتأثيره عليهم .**

**وفتح خيبر كان عليٌّ [[236]](#footnote-236)، لشجاعته وإقدامه واقتحامه الحصون ، وقال مرة " نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم [[237]](#footnote-237) من الليل فما تركه أبداً "، ابن عمر ، إذا .. فكيف يوظف المعلم هذه الطاقات ؟!!.**

البداية تكون من تحديد طاقات وقدرات الطالب ثم يبدأ بعد ذلك في استغلالها لصالح الحلقة ونضرب على ذلك أمثلة :

1. **لوحظ على طالب أنه سريع الحفظ فهذه طاقة ومزية لا بد أن يستغلها المعلم بأن يسمع له أكثر من مرة في اليوم ويشجعه عليها .**
2. **طلاب عندهم غيرة من أقرانهم ، يستغلها المعلم بإشعال التنافس في الحفظ بينهم وإثارة حماسهم في هذا الأمر .**
3. **طلاب عندهم حب الثناء والمدح ، فهذه أيضا طاقة يستغلها المعلم بأن يربطها بحفظهم ويشعرهم بأنهم ينالون من المدح بقدر الحفظ .**
4. **طالب صوته جميل لكنه لا يحفظ حبذا أن يربط المعلم بين جمال صوته والحفظ ، كأن يقول مثلا " نعم هذا الصوت الجميل لو كان حافظا للقرآن " ، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع ابن عمر .**
5. **طلاب مؤدبون وعندهم أمانة يستفيد منها المعلم داخل الحلقة بالتسميع لزملائهم ، وإفهام الطلاب هذه الأمانة ومكانتها وقدرها حتى يكونوا قدوة لزملائهم .**
6. **الاستفادة من الطلاب ذوي القراءة المتميزة في موضوع التلقين .**

###### **تجربة عملية في الارتقاء بمستوى الحلقة**

وحتى يكون الكلام واقعيا فهذه تجربة شخصية واقعية للارتقاء بمستوى الحلقة .

**قبل حوالي [ 4 أو 5 ] سنوات أقامت الجمعية مسابقة بين الحلقات وكانت تلك المسابقة هي أكبر مسابقة في تاريخ الجمعية منذ إنشائها ، لأنها كانت في حوالي [ 15] فرعا تنقسم إلى فروع في القرآن ، وفروع في حفظ أحاديث للإبتدائي والمتوسط والثانوي ، ومسابقات كتابية ، وأيضا للمراحل الثلاث وبحوث في قصص الأنبياء ، وكانت حلقة سعيد بن زيد في بدايتها ، ومستوى الطلاب لا يؤهلهم للمنافسة مع الحلقات المتميزة القديمة ، وكان الطلاب يقولون كيف ننافس هذه الحلقات ، ولكن بعد الاستعانة بالله ثم الأخذ بالأسباب ، وتوظيف الطاقات بدأنا في توزيع الطلاب على فروع المسابقة ، ثم بدأت بإثارة الحماس حتى أصبحت لديهم قناعة ذاتية بأنفسهم ، ومن ثم بالتحدي للآخرين ، وتواصل العمل ليل نهار بين المكتبات والحلقة إلى أن حفظ كل طالب ما أوكل إليه كما يحفظ اسمه أو أشد ، وكانت المفاجأة ، أن تفوز الحلقة بحوالي [ 6] فروع بين المركز الأول والثاني وبالتالي تفوز الحلقة بالمركز الأول على جميع الحلقات وبعدها لم تتنازل عن المراكز الأولى في أي اختبار .**

الخاتمة

**تم هذا البحث بحمد الله وتوفيقه ، وأسأل الله عز وجل أن ينفع به ، وأن يكون في ميزان عملي يوم القيامة ، وقد التزمت فيه جميع النقاط المطلوبة ،وزدت عليها نقاطا مهمة جدا ، لم تذكر في العناصر المطلوبة ، وقد اجتهدت في تحقيق هذا البحث وعزو الآيات والأحاديث وأقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية ، وفي تشكيل البحث حسب القواعد العربية ، هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

# ***أهم مصادر البحث***

# **1)\_ القرآن الكريم . 2)\_ تفسير ابن كثير .**

# **3)\_ جامع البيان في تفسير القرآن للطبري . 4)\_ في ظلال القرآن لسيد قطب رحمه الله .**

# **5)\_ البرهان في علوم القرآن للزركشي . 6)\_ مسند الإمام أحمد ، رحمه الله .**

# **7)\_ سنن ابن ماجة . 8)\_ مسند البزار .**

**فهرس الموضوعات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| م | **الموضــــــــوع** | **الصفحــة** |
| **1** | **المقدمة** | **1-2** |
| **2** | **مفهوم الارتقاء بمستوى الحلقة** | **2** |
| **3** | **أهمية الموضوع ودواعي دراسته وبحثه** | **3** |
| **4** | **العوامل المؤثرة على تقدم الحلقة** | **3** |
| **5** | **أولاً : إمام المسجد وأهل الحي** | **3-4** |
| **6** | **ثانياً : دور الطالب** | **4** |
| **7** | **ثالثاً : ولي أمر الطالب في الارتقاء بالحلقة** | **4** |
| **8** | **رابعاً : دور المنشأة التعليمية ( الجمعية والمشرفين )** | **5** |
| **9** | **دور المشرفين بالجمعية** | **5** |
| **10** | **دور المعلم في الرقي بمستوى الحلقة** | **6** |
| **11** | **الاستفادة من خبرات الآخرين** | **6-7** |
| **12** | **توظيف الطاقات داخل الحلقة** | **8** |
| **13** | **تجربة عملية في الارتقاء بمستوى الحلقة** | **9** |
| **14** | **الخاتمـــة** | **9** |
| **15** | **فهرس الموضوعات** | **10** |

1. انظر الإنصات الانعكاسي : 56 [↑](#footnote-ref-1)
2. ( قرنان كقرني البئر ) هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف ، وهو الحديدة التي في جانب البكرة . [↑](#footnote-ref-2)
3. ( لم ترع ) أي لا روع عليك ولا ضرر . [↑](#footnote-ref-3)
4. أنظر مراحل النمو وخصائصها في كتاب ( علم نفس النمو ) . [↑](#footnote-ref-4)
5. أنظر الإسلام ومشكلات الشباب صفحة (25) . [↑](#footnote-ref-5)
6. أنظر منهج التربية النبوية للطفل صفحة (307) . [↑](#footnote-ref-6)
7. أنظر مهارات دراسية صفحة (142) . [↑](#footnote-ref-7)
8. أنظر مهارات دراسية صفحة (225) . [↑](#footnote-ref-8)
9. رواه الديلمي وأبو نعيم عن أنس ، ويشهد له ما في مسلم (يا حنظلة ساعة وساعة) [↑](#footnote-ref-9)
10. انظر:الرسول المعلم وأساليبه في التعليم صفحة :79. [↑](#footnote-ref-10)
11. ( يتخولنا ) : يتعهدنا . [↑](#footnote-ref-11)
12. انظر:التربية النبوية للنشء صفحة :29. [↑](#footnote-ref-12)
13. المرجع السابق :53. [↑](#footnote-ref-13)
14. أسرار التفوق الدراسي :103. [↑](#footnote-ref-14)
15. رواه أحمد ، قال الهيثمي : إسناده حسن . [↑](#footnote-ref-15)
16. ( ) آية 9 من سورة الحجر . [↑](#footnote-ref-16)
17. ( ) صحيح البخاري . [↑](#footnote-ref-17)
18. ( ) حديث صحيح . [↑](#footnote-ref-18)
19. ( ) الأنعام ( 124 ) . [↑](#footnote-ref-19)
20. ) سورة الأنعام . [↑](#footnote-ref-20)
21. ) رواه مسلم . [↑](#footnote-ref-21)
22. ) سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-22)
23. ) سورة الإسراء . [↑](#footnote-ref-23)
24. ) سورة النحل . [↑](#footnote-ref-24)
25. ) المدرس ومهارات التوجيه ( ص 35 ) . [↑](#footnote-ref-25)
26. ) مقالات في التربية المجموعة الأولى لمحمد بن عبد الله الدويش . [↑](#footnote-ref-26)
27. ) تربية المراهق في الإسلام لمحمد حامد الناصر ص( 207 ) . [↑](#footnote-ref-27)
28. ) سورة النحل . [↑](#footnote-ref-28)
29. ) المدرس ومهارات التوجيه ( ص 54 ) . [↑](#footnote-ref-29)
30. ) قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سمع قوله تعالى ( اليوم أكملت لكم دينكم ) . [↑](#footnote-ref-30)
31. ) رواه البخاري ومسلم . [↑](#footnote-ref-31)
32. ) المدرس ومهارات التوجيه ( ص 37 ) . [↑](#footnote-ref-32)
33. ) مع القرآن وحملته في حياة السلف الصالح لعبيد بن أبي نفيع الشعبي ( ص 24 ) . [↑](#footnote-ref-33)
34. ) سورة الصف . [↑](#footnote-ref-34)
35. ) المدرس ومهارات التوجيه ( ص 41 ) . [↑](#footnote-ref-35)
36. () أخرجه مسلم ، حديث رقم 2547 .كتاب فضائل الصحابة . [↑](#footnote-ref-36)
37. () البيت لابن دريد في مقصورته ، انظر : المرتجل في شرح القلادة السامطية في توشيح الدريدية ، للصغاني ص 184. [↑](#footnote-ref-37)
38. () انظر : مقالات في التربية " المجموعة الأولى "، محمد بن عبد الله الدويش ، ص 49. [↑](#footnote-ref-38)
39. () مجلة المعرفة ، وزارة المعارف السعودية ، عدد 28 ، ص95،96 . [↑](#footnote-ref-39)
40. () انظر : المـصدر السابق ص61 وما بعدها . [↑](#footnote-ref-40)
41. () سيرد ذكره فيما بعد . [↑](#footnote-ref-41)
42. () انظر : موهوبون..ولكن في خطر ؛ تأليف: كاثي ،لورين ، ماري ، ترجمة : بشير العيسوي ، ص16 . [↑](#footnote-ref-42)
43. () مجلة البيان ، عدد 149 ، ص 135-136 . [↑](#footnote-ref-43)
44. () انظر: جريدة المدينة ، عدد 13499 ـ مقال عبد الواحد الرابغي - ملحق "تفوق". [↑](#footnote-ref-44)
45. () انظر: جريدة المدينة ، عدد 13499 ـ مقال عبد الواحد الرابغي - ملحق "تفوق". [↑](#footnote-ref-45)
46. () انظر: مقالات في التربية -مصدر سابق ،ص62 . [↑](#footnote-ref-46)
47. () مجلة البيان ، عدد 149 ،ص35. [↑](#footnote-ref-47)
48. () سورة آل عمران [الآية :102] . [↑](#footnote-ref-48)
49. () سورة النساء [الآية : 1 ] . [↑](#footnote-ref-49)
50. () سورة لأحزاب [الآية : 70] . [↑](#footnote-ref-50)
51. () الحديثان رواهما البخاري في كتاب : فضائل القرآن ، باب : خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، ح5027 ، 5028 ترقيم فتح الباري . [↑](#footnote-ref-51)
52. () سورة فاطر:الآية 32. [↑](#footnote-ref-52)
53. () لسان العرب ج 11. [↑](#footnote-ref-53)
54. () سورة المائدة : الآية 2 . [↑](#footnote-ref-54)
55. () سورة التحريم : الآية 6 . [↑](#footnote-ref-55)
56. () سورة الطور : الآية 21. [↑](#footnote-ref-56)
57. () متفق عليه واللفظ لمسلم في كتاب : الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل ... ، ح 1829ترقيم عبد الباقي . [↑](#footnote-ref-57)
58. () رواه أبو داود في كتاب : الزكاة ، باب : في صلة الرحم ، ح1692 ترقيم محيي الدين . ورواه مسلم بلفظ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ » . [↑](#footnote-ref-58)
59. () الجزء الأول من كتاب : تربية الأولاد في الإسلام ، د/عبد الله ناصح علوان. [↑](#footnote-ref-59)
60. () سورة الزخرف : الآية 67 . [↑](#footnote-ref-60)
61. () رواه أحمد في باقي مسند المكثرين ، ح8212 ترقيم إحياء التراث . ورواه الترمذي وأبو داود . [↑](#footnote-ref-61)
62. () سورة فاطر:الآية 29. [↑](#footnote-ref-62)
63. () سورة الصافات:الآية 100. [↑](#footnote-ref-63)
64. () سورة آل عمران:الآية 38. [↑](#footnote-ref-64)
65. () سورة الصافات:الآية 102. [↑](#footnote-ref-65)
66. () سورة هود:الآية 42. [↑](#footnote-ref-66)
67. () متفق عليه واللفظ لمسلم في كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الماهر في القرآن … ، ح798 ترقيم عبد الباقي . [↑](#footnote-ref-67)
68. () سورة الإسراء : الآية 53 . [↑](#footnote-ref-68)
69. () سورة الكهف : الآية 46 . [↑](#footnote-ref-69)
70. () سورة الفرقان [الآية : 74] . [↑](#footnote-ref-70)
71. () سورة الروم [الآية : 30] . [↑](#footnote-ref-71)
72. () رواه مسلم في كتاب : الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ، ح55. [↑](#footnote-ref-72)
73. **() سورة البقرة 2** [↑](#footnote-ref-73)
74. **() رواه البخاري .** [↑](#footnote-ref-74)
75. **() سورة فصلت آية 33** [↑](#footnote-ref-75)
76. **() انظر : لسان العرب لابن منظور ، ج10 ، ص 215 رقم 6222 باب ( طرق ) ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان 1990م** [↑](#footnote-ref-76)
77. **() انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مادة ( طرق )** [↑](#footnote-ref-77)
78. **() سورة النساء آية 168 ، 169**  [↑](#footnote-ref-78)
79. **() سورة الطارق آية 1 ، 2** [↑](#footnote-ref-79)
80. **() سورة الجن آية 16** [↑](#footnote-ref-80)
81. **() سورة الجن آية 11** [↑](#footnote-ref-81)
82. **() انظر : تفسير حاشية الجمل على تفسير الجلالين ، المجلد الثاني ، تفسير سورة الجن .** [↑](#footnote-ref-82)
83. **() رواه البخاري .** [↑](#footnote-ref-83)
84. **() هو الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي ، نسبة إلى نوى وهي قرية سورية ، ولد سنة631هـ ، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، توفي سنة 676هـ ، له مصنفات كثيرة ، كبير الفقهاء في زمانه .** [↑](#footnote-ref-84)
85. **() انظر المجموع شرح المهذب ( 1 / 31 )**  [↑](#footnote-ref-85)
86. **() رواه البخاري**  [↑](#footnote-ref-86)
87. **() رواه البخاري**  [↑](#footnote-ref-87)
88. **() انظر : مع القرآن وحملته ، لعبيد الشعبي ، دار الشهاب للنشر بالرياض ، 1412هـ ص 44** [↑](#footnote-ref-88)
89. **() انظر الواضح في علوم القرآن للدكتور مصطفى البغا ، دار العلوم الإنسانية للطباعة بدمشق ، ط.1417هـ ص 28**  [↑](#footnote-ref-89)
90. **() سورة النساء آية 82** [↑](#footnote-ref-90)
91. **() سورة المزمل آية 4** [↑](#footnote-ref-91)
92. **() رواه مسلم في صحيحه برقم 746 باب جامع صلاة الليل .** [↑](#footnote-ref-92)
93. **() سورة الأنعام آية 162 ، 163** [↑](#footnote-ref-93)
94. **() سورة الذاريات آية 56** [↑](#footnote-ref-94)
95. **() انظر : مختصر منهاج القاصدين ، لابن قدامة ، تحقيق د. سعد شلبي ، أندلسية للنشر ، المنصورة ، مصر ، 1419هـ ص 15** [↑](#footnote-ref-95)
96. **() سورة فاطر آية 28** [↑](#footnote-ref-96)
97. **() هو أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم الشاطبي ، ولد سنةثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة بالأندلس أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وتوفي سنة تسعين وخمسمائه بمصر بالقرب من سفح جبل المقطم .** [↑](#footnote-ref-97)
98. **() هو أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد البغدادي المقرئ نزيل القاهرة توفي بها سنة 801هـ وله تصانيف كثير**  [↑](#footnote-ref-98)
99. **() سورة الزمر آية 23** [↑](#footnote-ref-99)
100. **() انظر سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1419هـ ص9**  [↑](#footnote-ref-100)
101. **() سورة طه آية 126** [↑](#footnote-ref-101)
102. **() هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن القاسم القرشي ، علامة عصره وإمام وقته في الحديث ، ولد سنة 510هـ توفي سنة 597هـ عُرف بالجوزي لجده حيث كانت في داره جوزة بواسط ، توفي والده وعمره ثلاث سنوات وتكفلت به عمته .** [↑](#footnote-ref-102)
103. **() انظر صيد الخاطر ، لابن الجوزي تحقيق د.السيد شلبي ، سيد إبراهيم ، دار الحديث بالقاهرة ، ط 1416هـ ، ص 192 .** [↑](#footnote-ref-103)
104. **() سورة الزمر آية 9** [↑](#footnote-ref-104)
105. **() انظر : في ظلال القرآن ، للشهيد سيد قطب المجلد الخامس ص 342**  [↑](#footnote-ref-105)
106. **() سورة المجادلة آية 11** [↑](#footnote-ref-106)
107. **() رواه الترمذي**  [↑](#footnote-ref-107)
108. **() سورة يُوسف آية 111** [↑](#footnote-ref-108)
109. **() سورة الأعراف آية 204** [↑](#footnote-ref-109)
110. **() سورة الأعراف 204**  [↑](#footnote-ref-110)
111. **() انظر : القرآن الكريم تاريخه وآدابه . لإبراهيم عمر ، مكتبة الفلاح الكويت ، 1404هـ ص184** [↑](#footnote-ref-111)
112. **() رواه الترمذي .** [↑](#footnote-ref-112)
113. **() رواه مسلم**  [↑](#footnote-ref-113)
114. **() سورة فاطر آية 29** [↑](#footnote-ref-114)
115. **() انظر : كتاب كيف تكسب الأصدقاء ، دايل كارنيجي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، غير محدد سنة الطبع ص 30** [↑](#footnote-ref-115)
116. **() انظر : التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ، تحقيق محمد الحجار ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان 1417هـ ، ص 43** [↑](#footnote-ref-116)
117. **() رواه الطبراني في الأوسط ، والحاكم وصحح إسناده .** [↑](#footnote-ref-117)
118. **() انظر : الكنز الذي لا يكلف درهماً ، د.علي الحمادي ، ص 52 ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان 1997م**  [↑](#footnote-ref-118)
119. **() رواه البخاري ومسلم ، انظر الترغيب والترهيب ، المجلد الأول ص177 ط عيسى البابي الحلبي .** [↑](#footnote-ref-119)
120. **() رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ، انظر الترغيب والترهيب المجلد الأول ص211**  [↑](#footnote-ref-120)
121. **() انظر : نحو أداء متميز لحلقات تحفيظ القرآن ، المنتدى الإسلامي ، مطبعة النرجس بالرياض 1419هـ ص 20-21** [↑](#footnote-ref-121)
122. **() انظر لسان العرب لابن منظرة ، مادة ( لقن )**  [↑](#footnote-ref-122)
123. **() انظر : القاموس المحيط ، للفيروز آباد ، مادة ( لقن )**  [↑](#footnote-ref-123)
124. **() انظر : النشر في القرءات العشر لابن الجزري .**  [↑](#footnote-ref-124)
125. **() انظر طرق تدريس القرآن ، مذكرة من إعداد الشؤون التعليمية بالجمعية .**  [↑](#footnote-ref-125)
126. **() مختصر من المطوية السابعة بعنوان ( كيف تحفظ القرآن ) قمتُ بإعدادها وتوزيعها على طلاب حلقة الكبار بمسجد السديس بالحوية ضمن سلسة مطويات في علوم القرآن . وهذه السلسلة تحت الطبع بإذن الله في كتيب بعنوان ( أم على قلوب أقفالها ) بدار ابن الأثير للنشر بالرياض .**  [↑](#footnote-ref-126)
127. **() انظر علو الهمة ، لمحمد أحمد إسماعيل ، مكتبة الكوثر بالرياض ، 1416هـ ص144 .** [↑](#footnote-ref-127)
128. **() انظر مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، للدكتور علي الزهراني ص47** [↑](#footnote-ref-128)
129. **() هو العلامة أبو الحسن محمد بن النضر بن مر الربعي الدمشقي ابن الأخرم ، مقرئ دمشق ، تلميذ هارون الأخفش الدمشقي ، توفي سنة 341هـ**  [↑](#footnote-ref-129)
130. **() انظر : مع القرآن وحملته في حياة السلف الصالح ، لعبيد الشعبي ، دار الشهاب للنشر بالرياض ، ص 25 - 26 .** [↑](#footnote-ref-130)
131. **() هو الحجة الثبت فريد العصر نادرة الدهر محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي ، كنيته أبو الخير ولد سنة 751هـ في دمشق ، حفظ القرآن وهو ابن 14سنة توفي سنة833 ، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات .** [↑](#footnote-ref-131)
132. **() انظر : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، عبد الرحمن النحلاوي ، ص 240-241 ، دار الفكر ، دمشق 1979م .** [↑](#footnote-ref-132)
133. **() رواه البخاري ومسلم .** [↑](#footnote-ref-133)
134. **() انظر : الإيقاظ لتذكير الحفاظ ، لجمال عبد الرحمن ، دار أم القرى للنشر ، مكة المكرمة ، 1416هـ ص 20** [↑](#footnote-ref-134)
135. **() رواه البخاري ومسلم**  [↑](#footnote-ref-135)
136. **() انظر : التبيان في آداب حملة القرآن ، للنووي ، تحقيق محمد الحجار ص 67** [↑](#footnote-ref-136)
137. **() انظر : الإيقاظ لتذكير الحفاظ ، لجمال عبد الرحمن ، دار أم القرى للنشر ، مكة المكرمة ، 1416هـ ص 13 .** [↑](#footnote-ref-137)
138. **() سورة آل عمران آية 79** [↑](#footnote-ref-138)
139. **() سورة البقرة آية 129** [↑](#footnote-ref-139)
140. **() سورة آل عمران 164**  [↑](#footnote-ref-140)
141. **() سورة آل عمران 79** [↑](#footnote-ref-141)
142. **() هو الدكتور أحمد بن موسى السهلي ، رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف .** [↑](#footnote-ref-142)
143. **() انظر : من صفات أهل القرآن ، للدكتور أحمد السهلي ، المطبعة الأهلية بالطائف ص43-44** [↑](#footnote-ref-143)
144. **() انظر : طرق تدريس التربية الدينية ، للدكتور محمود رشدي خاطر ، ص 163 ، الطبعة الثالثة 1986م ، غير محدد دار النشر .** [↑](#footnote-ref-144)
145. **() انظر : أصول التربية وتاريخها ، أحمد عبد الرحمن عيسى ، ص 146 ، دار اللواء للنشر بالرياض 1398هـ .** [↑](#footnote-ref-145)
146. **() انظر : مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، للدكتور على الزهراني ، دار بن عفان للنشر ، الخبر ، 1418هـ .** [↑](#footnote-ref-146)
147. **() انظر : انتقادات موجهة لمناهج التربية الإسلامية ، مجلة التربية ، لمحمد عبد القادر أحمد ، ص189** [↑](#footnote-ref-147)
148. **() مختصر من مطوية بعنوان ( نسيان القرآن أسبابه وطرق علاجه ) قمت بإعدادها وتوزيعها على طلاب حلقة الكبار بمسجد السديس بالحوية ضمن سلسلة مطويات في علوم القرآن .** [↑](#footnote-ref-148)
149. ( ) انظر القاموس المحيط ( ص 124 ) ، ولسان العرب ( 1 / 462 ) . [↑](#footnote-ref-149)
150. ( ) سورة الرعد آية ( 10 ) . [↑](#footnote-ref-150)
151. ( ) انظر تفسير ابن كثير ( 2 / 654 ) ، وتفسير ابن جرير الجزء ( 13 / 113 ) . [↑](#footnote-ref-151)
152. ( ) انظر مذكرة المدرسين ص 3 . [↑](#footnote-ref-152)
153. ( ) انظر المدارس والكتاتيب القرآنية ص ( 87 ) . [↑](#footnote-ref-153)
154. ( ) انظر المدارس والكتاتيب القرآنية ( ص 5 ) . [↑](#footnote-ref-154)
155. ( ) انظر مهارات في التدريس ( ص 392 ) . [↑](#footnote-ref-155)
156. ( ) انظر مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ( ص 390 ) . [↑](#footnote-ref-156)
157. ( ) انظر المدارس والكتاتيب القرآنية ( ص 84 ) . [↑](#footnote-ref-157)
158. ( ) المدارس والكتاتيب القرآنية ( ص 98 ) . [↑](#footnote-ref-158)
159. ( ) انظر المدارس والكتاتيب القرآنية ( ص 91 ) . [↑](#footnote-ref-159)
160. ( ) انظر المصدر السابق ( ص 92 ) . [↑](#footnote-ref-160)
161. ( ) المصدر السابق ( ص 91 ) . [↑](#footnote-ref-161)
162. ( ) سورة الكهف آية ( 110 ) . [↑](#footnote-ref-162)
163. ( ) سنن ابن ماجة ، المقدمة ( ص 130 ) . [↑](#footnote-ref-163)
164. ( ) النووي ، التبيان ( ص 24 ) . [↑](#footnote-ref-164)
165. ( ) انظر مهارات التدريس ( ص 346 ) . [↑](#footnote-ref-165)
166. ( ) أنظر مذكرة المدرسين ( ص 7 ) . [↑](#footnote-ref-166)
167. ( ) مسند الإمام أحمد بن حنبل ( ج 1 ) ( ص 214 ) . [↑](#footnote-ref-167)
168. **() سور الصين العظيم .** [↑](#footnote-ref-168)
169. **() مسرحية همام في بلاد الأحقاف ، علي أحمد باكثير ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، صـ 11 .** [↑](#footnote-ref-169)
170. **() سورة إبراهيم :1**  [↑](#footnote-ref-170)
171. **() ديـوان هاشم الرفاعي ، الأعمـال الكاملة ، الطبعة الأولى ، 1400هـ ، 1980م ، نشر مطبعة الحرمين بالرياض ، صـ 383 .**  [↑](#footnote-ref-171)
172. **() رواه البخـاري رقم 5027 في فضـائـل القـرآن ، بـاب خيركم من تعلم القـرآن وعلمـه ، وأبـو داود رقم 1452 ، في الصلاة ، باب ثواب قراءة القرآن ، والترمذي رقم 2909 في ثواب القرآن**

     **باب ما جاء في تعليم القرآن ، والدارمي رقم 3341 في فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه**

     **وابـن مـاجـة رقـم 211 في المقـدمة ، باب فضـل من تعلـم القرآن وعلمـه ، وأحمـد في المسند**

     **1/412 ، 413 ، 500 ، وصححه الألباني \_ رحمه الله \_ رقم 1173 .** [↑](#footnote-ref-172)
173. **() انظر الكنز الذي لا يكلف درهماً ، د / علـي الحمادي ، ط دار ابن حـزم ، بيروت ، الأولى ، 1418هـ ، 1997م ، صـ 92 .**  [↑](#footnote-ref-173)
174. **() آل عمران : 57 .**  [↑](#footnote-ref-174)
175. **() سبق تخريجه .**  [↑](#footnote-ref-175)
176. **() رواه الترمذي .**  [↑](#footnote-ref-176)
177. **() انظر التبيـان في آداب حملـة القرآن ، للنووي ، مكتبة البيـان ، دمشق ، الطبعـة الأولى ، 1412هـ ، 1991م ، صـ 21 .**  [↑](#footnote-ref-177)
178. **() النساء : 58 .**  [↑](#footnote-ref-178)
179. **() رواه مسلم .**  [↑](#footnote-ref-179)
180. **() انظر رجال حول الرسول ، لخالد محمد خالد .**  [↑](#footnote-ref-180)
181. **() السلسلة الصحيحة رقم 1335 .**  [↑](#footnote-ref-181)
182. **() متفق عليه .** [↑](#footnote-ref-182)
183. **() الأسرة المسلمة بين الفيديو والتلفزيون ، للأستاذ / مروان كجك ، صـ 88 ، نقلاً عن كتاب تربية المراهق في رحاب الإسلام ، لمحمد حامد الناصر ، وخولة درويش ، الطبعة الثانية ، دار المعالي بالأردن ، 1419هـ ، 1998م ، صـ 172 .**  [↑](#footnote-ref-183)
184. **() يوسف :87 .** [↑](#footnote-ref-184)
185. **() المنطلق ، لمحمد أحمد الراشد ، ط دار المنطلق ، الإمارات ، 1315هـ ، 1994م ، صـ 88 .** [↑](#footnote-ref-185)
186. **() انظـر علو الهمة ، لمحمد أحمد إسماعيل ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، الأولى ، 1416هـ ، 1996م ، صـ 27 .** [↑](#footnote-ref-186)
187. **() ظـلال القرآن ، لسيـد قطب ، ط دار الشـروق ، بيروت ، الثـالثة عشـرة ، 1407هـ ، 1997م ، 6 / 3744 .** [↑](#footnote-ref-187)
188. **() الشعراء : 109 .** [↑](#footnote-ref-188)
189. **() تذكرة السامع والمتكلـم في آداب العـالم والمتعلم ، لابن جمـاعة ، طبعـة دار الكتب العلمية ، بـيروت ، صـ 61 ، 62 .** [↑](#footnote-ref-189)
190. **() جزء من حديث رواه البخاري مع الفتح ، 4/ 330 ، ج 2038 .**  [↑](#footnote-ref-190)
191. **() العقد الفريد ، 1/ 363 .** [↑](#footnote-ref-191)
192. **() النحل : 58 .** [↑](#footnote-ref-192)
193. **() الحج : 72 .** [↑](#footnote-ref-193)
194. **() الشورى : 38 .** [↑](#footnote-ref-194)
195. **() المسـار ، لمحمـد أحمـد الراشد ،ط دار المنطلـق ، الإمـارات ، الثانية ، 1310هـ ، 1989م ، صـ 481 ، 382 .** [↑](#footnote-ref-195)
196. **() أعلام الموقعين ، لابن القيم ، 4/ 222 .**  [↑](#footnote-ref-196)
197. **() تفسير القرطبي ، 2/364 .**  [↑](#footnote-ref-197)
198. **() صناعة الحياة ، لمحمد الراشد ، ط دار المنطلق ، الإمارات ، الثانية ، 1412هـ ، 1992م ، صـ 48 .**  [↑](#footnote-ref-198)
199. **() انظر فتح الباري ، 1/ 564 .**  [↑](#footnote-ref-199)
200. **() رجال حول الرسول ، لخالد محمد خالد ، ط دار الجيل ، بيروت ، 1414هـ ، 1994م ، صـ 307**  [↑](#footnote-ref-200)
201. **() رواه أحمد وأبو داود والترمذي .**  [↑](#footnote-ref-201)
202. **() شرح السنة للبغوي .** [↑](#footnote-ref-202)
203. **() المجموع ، شرح المهذب للنووي ، 1/30 ، وانظر تذكرة السامع والمتكلم ، لابن جماعة ، صـ 89 .**  [↑](#footnote-ref-203)
204. **() عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، 1/307 ، وأدب المجالسة ، صـ 33 ، وبهجة المجالس ، 1/45 .**  [↑](#footnote-ref-204)
205. **1\_ سورة الشورى [ 52].. وقيل في تفسيرها القرآن فيه حياة فهو يبث الحياة ويدفعها ويحركها سواء في القلوب أو الواقع العملي المشهود .. انتهى من التفسير .**

     **في ظلال القرآن [ ج/5 – ص 3171] .** [↑](#footnote-ref-205)
206. **- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي . [ ص 23 ].**  [↑](#footnote-ref-206)
207. **- سورة الأعراف آية رقم [ 146] .** [↑](#footnote-ref-207)
208. **- البرهان [ ص 25].** [↑](#footnote-ref-208)
209. **- رواه أحمد عن أبي هريرة [ 1 / 7 ، 38 ] ، وابن ماجة [ 1/ 49 ] ، والبزار[ 3/ 249 ] .** [↑](#footnote-ref-209)
210. **- البخاري [ 8/ 663] ، وأحمد [ 2/ 189] .** [↑](#footnote-ref-210)
211. **- سورة البقرة [ 21] .** [↑](#footnote-ref-211)
212. **- جامع البيان للطبري [ ص 568 ] .** [↑](#footnote-ref-212)
213. **- تهذيب اللغة [ ج 9 – ص 293 ] .** [↑](#footnote-ref-213)
214. **- لسان العرب لابن المنظور مادة [ ر ق ي ] .**  [↑](#footnote-ref-214)
215. **- سورة الإسراء آية رقم [ 93].** [↑](#footnote-ref-215)
216. **- رواه أحمد وابن حبان وأبو داود وصححه الألباني .** [↑](#footnote-ref-216)
217. **- من معلقات زهير بن أبي سلمى ، والمعنى : من خاف الموت ومن لم يخف فإنه آتيه لا محالة وإن صعد في السماء .** [↑](#footnote-ref-217)
218. **- سورة التوبة آية رقم :[ 46].** [↑](#footnote-ref-218)
219. **- سورة الأنفال آية رقم :[ 60].** [↑](#footnote-ref-219)
220. **- سورة المطففين آية رقم :[ 26].** [↑](#footnote-ref-220)
221. **- سورة المائدة آية رقم :[ 48].** [↑](#footnote-ref-221)
222. **- من محاضرات الدورة العلمية الثالثة التي عقدت في الجمعية بالطائف .** [↑](#footnote-ref-222)
223. **- الأنعام آية رقم :[ 165 ].** [↑](#footnote-ref-223)
224. **- النحل آية رقم :[ 71].** [↑](#footnote-ref-224)
225. **- الزخرف آية رقم :[ 32].** [↑](#footnote-ref-225)
226. **- الإسراء آية رقم :[ 21].** [↑](#footnote-ref-226)
227. **- تفسير القرآن العظيم [ ص 190].** [↑](#footnote-ref-227)
228. **- المصدر السابق [ ج 4 / ص 129 ].** [↑](#footnote-ref-228)
229. **- البخاري ومسلم وأحمد والترمذي وهو صحيح الإسناد .** [↑](#footnote-ref-229)
230. **- زاد المعاد لابن القيم [ ج 3 / ص 295 ].** [↑](#footnote-ref-230)
231. **- سورة [ آل عمران / 187 ].** [↑](#footnote-ref-231)
232. **- أنظر [ ص 11] من هذا البحث .** [↑](#footnote-ref-232)
233. **- أنظر الفتوحات والغزوات في زاد المعاد لابن القيم .** [↑](#footnote-ref-233)
234. **- كما أرسل مصعبا لدعوة الأنصار ومعاذا لأهل اليمن .** [↑](#footnote-ref-234)
235. **- كما قال لحسان " اهجم ومعك روح القدس " .** [↑](#footnote-ref-235)
236. **- في الحديث " لأعطين الراية غدا رجال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه .. إلخ " الحديث ، أنظر زاد المعاد .** [↑](#footnote-ref-236)
237. **- البخاري .** [↑](#footnote-ref-237)